جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

# الصراع الفكري في الجزائر المستقلة من خلال مجلة الأصالة 1971م-1981م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

- فااطمة الزهراء خيرون
- محجوبة كرفة

إشراف الدكتور:

- ناصر بوقرو

السنة الجامعية: 1438 -1439هـ /2017-2018م

بسم الله الرحمان الرحيم

# شکر وعرفان

# إهداء:

**بعد بسم الله والله أكبر بعد الحمد لله للحي المتكبر....**

**الى الجنة التي تغنيني بعطرها، الى الملكة التي اسكنتني عرشها، والتي ابتسمت يوم ولدت...لك انتي حورية الجنة....**

**الى الذي اثقلت كاهله، الى سندي قائدي وحاكمي...له ذلك الرجل الفذ... طبعا هو أبى...**

**لكل من صفعني لأتعلم ولكل من علمني، الالف والباء، لكل من اعانني على البقاء...**

**الى اول من علمني حمل القلم، الى كل من حمل سلاح وقال تحيا هي "الجزائر"**

**الى كل من أحب...الى ذلك النجم الصاعد محمد وليته يسير على خطي محمد صلي عليه الله وأرضاه...**

**الي مرشدي بوقرو، مياد، قوادري، عبد الصمد...**

**اهدي هذا العمل المتواضع....**

***فاطمة الزهراء خيرون***

# إهداء

**الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده :**

**بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم نطوي سهر الليالي و تعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع**

**أهدي هذا العمل إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل أن يدفعني في طريق النجاح والذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز "محمد كرفة" ،وإلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها أختي"فاطمة" وأمي**

**وإلى من يلهج ذكراهم فؤادي أخواتي وأخواني**

**وإلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحن النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد نحو الأمام إلى صديقاتي وزميلاتي**

**وإلى كل من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام**

**كرفة محجوبة**

**قائمة المختصرات:**

ج: الجزء

ش ون ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

ط: الطبعة

م: مجلد

م ج: مجلة الأصالة

وت أ ش د: وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

وش د أ: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

مج ث: مجلة الثقافة

وز الث: وزارة الثقافة

ع: العدد

د،ت: دون تاريخ

س: السنة

# مقدمة

## مقدمة:

إن فشل الاستعمار في السيطرة على بلد ما، يؤدي في الكثير من الأحيان الى الانتقام عن طريق التخريب والتفريق بين أبناء الوطن المستهدف. يعمد في ذلك الى هدم كل مقومات الوحدة وزرع الفتن العرقية والدينية. هذا ما عمل عليه الاستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث استهدف الأرض والانسان معا وحاول أن يضرب في عمق المجتمع لمسخ شخصيته وطمس هويته بأبعادها الثلاثة (الإسلام، العروبة، والامازيغية).

نتيجة لسياسة الهدم هذه، تشكلت نخبتان متضادتان في مشاربهما ومرجعياتهما وبالتالي أدبياتهما وأطروحاتهما ومواقفهما إيزاء مختلف القضايا الفكرية. أولهما ينتمي الى تيار محافظ تقليدي عروبي، يستند الى موروثه الحضاري القديم ومواكب لتطور الحاصل. وتيار فرانكوفوني تعلم ونشأ في المدارس الفرنسية ينتمي في الغالب الى الطبقة البرجوازية الموالية للإدارة الفرنسية.

ونتيجة لذلك شهدت الجزائر بعد الاستقلال العديد من التغيرات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وخاصة الثقافية، أدت الى ظهور صراع فكري أيديولوجي بين عدة تيارات واتجاهات، تحكمت في مواقفها طبيعة تكوين كل تيار. وفي ضل هذا الصراع ولدت مجلة الاصالة التي كانت ترصد ملتقيات للفكر الإسلامي الرابع، التي كانت تنشط في الجزائر، والتي كانت تمثل تيارا من هذه التيارات.

إن اختيارنا لموضوع الصراع الفكري في الجزائر المستقلة من خلال مجلة الأصالة يعود إلى ميولنا لدراسة هذه المجلة بهدف ابراز ما قدمته من انتاج للفكر الجزائري. كما يعود إلى رغبتنا في معرفة الوضع الفكري الذي شهدته الجزائر بعد الاستقلال، وأثر الميراث الاستعماري في ذلك.

يحتل موضوع الصراع الفكري فترة تاريخية هامة في التاريخ المعاصر للجزائر التي تحولت من مستعمرة إلى جمهورية. إنه يترجم فشل المستعمر في القضاء على الثورة التحريرية ومحاولته الانتقام وتشويه الاستقلال عن طريق زرع الأفكار الهدامة، التي ترمي بأبناء الوطن وسط الصراعات القبلية

**مقدمة:**

والجهوية. فالدراسات التي تناولت هذا الموضوع قليلة جدا، بالرغم من أن الصراع الفكري كان على أشده. إضافة إلى كل هذا ارتأينا أن هناك أحداث هامة تحتاج الى الدراسة والتوسع والموضوعية.

تكمن مهمتنا في إبراز أهمية مجلة الأصالة في فترة حاسمة من استقلال الجزائر، فهي رغم أهميتها لم تحض بالقدر الكافي من الدراسة والتحليل. لقد جاءت في ظل الصراع الفكري الذي شهدته الجزائر المستقلة، وساهمت خلال مسارها المهني الذي يمتد من سنة 1971م الى عام 1981م بمقالاتها في جوانب كثيرة، خاصة منها الثقافية والعلمية. كما قامت برصد ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تجول الجزائر للتعريف بالتاريخ وتنشيط الحركة الفكرية

اختيارنا للفترة الممتدة من 1971م الى 1981م يعود إلى تاريخ ظهور مجلة الأصالة وتاريخ اختفاؤها. كما تتسم هذه الفترة بالغليان السياسي، الفكري الإيديولوجي والثقافي. لقد عرفت هذه الفترة من القرن العشرين ظهور صراع بين تيارات فكرية ايديولوجية وسياسية بين دعاة الفكر العربي سلامي ودعاة الفكر الغربي.

من خلال دراستنا لأعداد مجلة الأصالة، تبين لنا أن كتابها من دعاة الفكر العربي الإسلامي. ان هذه الملاحظة قادتنا الى التساؤل حول مدى مساهمة هذه المجلة في الرد على التيارات المعادية لها؟

ان هذا التساؤل اضطرنا بدوره إلى البحث عن كيفية نشأة هذه المجلة؟ ما هي خلفيات ظهورها؟ من هو مؤسسها؟ ما هي امتداداتها التاريخية؟ أو بالأحرى ماهي أسباب الصراع الفكري، وفيما تجسد؟ ما هي أثاره على الجزائر؟

إن الأقلام التي كتبت في موضوع الصراع الفكري في الجزائر بعد الاستقلال قليلة، وان وجدت فإنها كانت تمس جانبا وتهمل آخر، ويرجع ذلك الى حساسية الموضوع من جهة وصعوبته من جهة آخري. من اهم الكتاب الذين كتبوا في هذا الموضوع نجد عبد الله الركيبي، عبد القادر بوطبل، مالك بن نبي، واحمد بن نعمان، إضافة الى مجلة الاصالة.

**مقدمة:**

من أجل الوصول إلى إجابات وافية ومقنعة اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج وذلك حسب مقتضيات طبيعة الموضوع. لكي نفهم الأحداث والتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، وجب علينا اعتماد المنهج التاريخي الوصفي الذي يصف الأحداث المختلفة بطريقة كرونولوجية، ولتتضح الصورة المعالجة من جميع النواحي، كوصف المجلة، والمقالات التي كتبت فيها، تعريف مؤسسها، وتعريف التيارات الفكرية.

كما أن المادة الصحفية تحتاج المنهج التحليلي النقدي انطلاقا من مسار المجلة منذ تأسيسها حتى اختفائها، لأنها شهدت تطورا وتغيرا في منهجها.

ثم إننا اعتمدنا على المنهج المقارن في بعض الحالات لنبين أوجه الاتفاق والاختلاف حول أفكار كل تيار وتوجهاته وخاصة مجلة الثقافة.

تتكون هذه المذكرة الحاملة لعنوان الصراع الفكري في الجزائر المستقلة من خلال مجلة الأصالة من سنة1971الى عام1981م من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تناولنا في المقدمة الخطوات المنهجية المطلوبة في الرسالة، التعريف بالموضوع، دوافع اختيارنا له، ثم واستعرضنا إشكالية الموضوع والمناهج التي اعتمدنا عليها وأهم الصعوبات التي واجهتنا. بالإضافة إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

في المبحث الأول الذي يحمل عنوان مجلة الأصالة نشأتها وتطورها، تناولنا البطاقة الفنية للمجلة بحيث وضحنا تاريخ صدورها ومراحل تطورها وكذلك المواضيع التي تناولتها. كما تعرضنا لمؤسس المجلة (مولود قاسم نايت بالقاسم)، الذي له الفضل الكبير في إصدارها، ثم إلى الخلفيات والأهداف التي سعت من أجلها المجلة.

أما في المبحث الثاني المعنون بجذور الصراع الفكري في الجزائر من خلال المجلة، فقد تناولنا فيه التيارات الفكرية قبل الاستقلال. كما تطرقنا فيه إلى أسباب الصراع الفكري في الجزائر ثم الى التيارات الفكرية في الجزائر المستقلة كالتيار الفرنكوفوني والتيار العروبي.

**مقدمة:**

وأخيرا المبحث الثالث، اخترنا له عنوان مظاهر الصراع وآثاره. تناولنا فيه اختلاف وجهات النظر حول عدة قضايا هي الاختلاف حول اللغة العربية، والصراع حول قضية التعريب والتعليم. كما عالجنا فيه أيضا آثار الصراع الفكري. وفي الأخير تأتي الخاتمة لتعطي أهم الاستنتاجات حول الموضوع. كما اعتمدنا على مجموعة من الملاحق، التي رأيناها ضرورية لخدمة الموضوع.

فيما يخص مصادر البحث، نشير إلى أن موضوعنا لا يستهدف العودة إلى كل ما كتبه الجزائريين في هذه الفترة لان بحثنا ليس هو تتبع الإنتاج الفكري بل معرفة المواقف البارزة لدى كل التيارات الفكرية في ظل الصراع. لهذا ركزنا على دراسة مقالات المجلة التي ذكر فيها الصراع، كما اعتمدنا على أبرز المعبرين من كل تيار فعدنا إلى اغلب ما كتبه عبد الله الركيبي بصفته نموذجا معبرا عن التيار العروبي، إضافة إلى ابن العربي عبد القادر بوطبل الذي يتحدث في مذكراته عن تجربته في ميدان التعليم كما استعنا في بحثنا على كتب مالك بن نبي، خاصة الصراع الفكري في البلاد المستعمرة. أما دوريات فقد اعتمدنا على بعض المجلات مثل مجلة الثقافة.

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية، حسب ما تقتضيه الضرورة والحاجة إلى ذلك. في المرتبة الأولى وبنسبة كبيرة، اعتمدنا على فكر مالك بن نبي وخاصة على كتابه الحامل لعنوان الصراع الفكري في البلاد المستعمرة. لقد استفدنا منه في أسباب الصراع في البلاد العربية باعتباره تنبأ لما سيكون بعد الاستقلال ثم عايش هذا الصراع. كما اعتمدنا على عدة كتب لعبد الله ركيبي، مثل كتاب الفرنكوفونية مشرقا ومغربا، كتاب عروبة الفكر والثقافة أولا، وكتاب الهوية بين الثقافة والديمقراطية. دون أن ننسى كتاب عبد القادر ابن العربي بوطبل، صراع مع الأقدار والليالي والذي ذكر فيه صراعه في مجال التعليم بعد الاستقلال. قمنا بتصنيفها حسب الأولوية بالنسبة لمصادر ومراجع أخرى ودوريات لا يسعنا المجال لشرحها كلها.

يجدر بنا الاشارة في الأخير الى أننا صادفنا صعوبات جمة في بحثنا هذا، لأن الموضوع تطلب منا تتبع أعداد المجلة بدقة منذ صدورها (1971م) إلى يوم توقفها (1981م) والتي تتمثل في 91 عدد. ثم إن شمولية موضوع وصعوبته يحتاج إلى العمل الجاد، لأنه من المواضيع الحساسة التي تستدعي الوقوف

عندها وتحليلها. من المعروف أن هذا الصراع كانت نتائجه وخيمة على المجتمع الجزائري، لهذا نجد أغلب الباحثين يتخوف من الخوض في هذا الموضوع الذي يمثل فترة هامة من تاريخ الجزائر والذي يحتاج إلى الدراسة الجدية والمعمقة.

ثم إن مشكلة الذاتية التي تظهر في كتابات كلا القطبين (العروبي الإسلامي، والفرنكوفوني)، حيث يدافع كل طرف عن مواقفه ويتحيز لآرائه خلق لنا نوعا من الصعوبة في التحري. مع ذلك حاولنا الإلمام بأطراف الموضوع تحليا بشيء من الصبر والمواظبة.

## المبحث الاولي: مجلة الاصالة نشأتها وتطورها

المطلب الاولى: تعريف مجلة الاصالة

المطلب الثاني: تعريف مؤسس المجلة

المطلب الثالث: خلفيات وأهداف ظهورها

ان العمل الصحفي الذي ظهر بعد الاستقلال، يمثل قطاعا مستقلا بذاته وقوة فاعلة في العالم العربي. لقد ظهرت الاعمال الصحفية فيه بعد الموجة الاستعمارية الحديثة التي تكالبت على العالم العربي وعلى أجزائه واحدة تلو الأخرى، والجزائر كانت من ضمن تلك الأجزاء التي تعرضت للغزو الاستعماري. بهذا أسلوب واصلت الصحافة العربية كفاحها ومنها الجزائرية بعد أن نالت راية الحرية والسيادة، وبزغت على الوجود عدد من المجلات الجزائرية. باكورة هذه الاعمال الصحفية هي" مجلة الاصالة"، فما حقيقة هذه المجلة؟ وفيما تمثل هدفها.

وهذه التساؤلات وغيرها سنحاول الإجابة عنها إجمالا فيما يلي:

**تعريف مجلة الاصالة:**

في إطار محاولة تعزيز الهوية التي حاربها المستعمر الفرنسي بكل قواه طوال قرن وثلاثون سنة، واصلت نخبة من المجاهدين كفاحها. لكن هذه المرة كان كفاحا فكريا، عن طريق تنظيم ملتقيات ومؤتمرات فكرية إسلامية. بالفعل، بدأت هذه الأخيرة بشكل ضعيف من حيث عدد المشاركين والمحاضرين، إذ نجد أن الملتقى الأول قد انعقد في الفترة ما بين 26 ديسمبر 1968م و1 جانفي 1969م بثانوية عمارة رشيد بن عكنون. وانعقد الملتقى الثاني في الفترة من 8 إلى 15 أوت 1969م بمفتاح بالمدرسة الوطنية للإطارات الدينية. أما الملتقى الثالث، انعقد بمدرسة المعلمين ببوزريعة في الفترة من 26 ديسمبر 1969م إلى 1 جانفي 1970م. كان توجهها سياسي حضاري. بالدرجة الأولى يسعى إل تأسيس مجتمع قائم على

دعائم الدين الإسلامي. هذا المسعى السياسي المعارض، أدى الى سحب الملتقى من مؤسسه (الرشيد عيسى، مالك بن نبي[1].

وفي سنة1970م بدأ الملتقى الرابع، بعد ان تولي مولود قاسم وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية. [2]

تعددت المجلات في الجزائر بعد الاستقلال، التي تناولت العديد من القضايا التي تهم المجتمع سواء الثقافية، العلمية، السياسية وحتى العسكرية، من بينها مجلة المعرفة [3]، القبس [4] وغيرها. في هذا الزخم الإعلامي ولدت مجلة الأصالة [5] والتي تعد من المجلات الثقافية والحضارية. تأسست في مارس

---

[1] مالك بن نبي: ولد عام 1905م بقسنطينة أكمل بها دراسته الثانوية، انتقل الى فرنسا حيث تخرج مهندسا كهربائيا عام 1935م، ركز على ارجاع ظاهرة التخلف الى عوامل حضارية، أصدر في باريس بالفرنسية، ظاهرة القرآنية، لبيك، شروط النهضة، وجهة العالم الإسلامي، الفكرة الافريقية الاسيوية، لجأ عام 1956مالى القاهرة واتجه بها الى ترجمة كتبه الى العربية، ثم أصدر بقية كتبه بالعربية، عاد الى الجزائر عام 1963م حيث عين مديرا عاما للتعليم العالي، وأصدر أفاق الجزائرية يوميات شاهد للقرن، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، المسلم في عالم الاقتصاد الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، ثم استقال من منصبه عام 1967م وتفرغ للعمل الفكري، توفي في 1973م، بعد صداع في رأسه تحول الى سلطان، ويقال بأنه ضرب على رأسه عند باب بيته على يد خصومه المفكرين الذين رأو فيه القوة التي تهدد مصالحهم وأهدافهم المتمثلة في نشر الفساد في صفوف الطلبة الجزائريين من الداخل، للمزيد اطلع على فيصل هومة، تاريخ الجزائر المعاصر، ص ص264، 265

[2]–سهام الشريف، إشكالية الأصالة والمعاصرة دراسة في رؤى النخبة الجزائرية مولود قاسم نايت بالقاسم نموذجا، مذكرة الماجستير، تخصص تاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2007/2006م، ص 143، 144

[3]–المعرفة: هي مجلة جزائرية ذات توجه علمي اذ كان تاريخ صدورها من بداية ماي 1963 إلى غاية صيف 1965 وصدر منها حوالي 20 عدد فقط، وللمزيد انظرمحمد الأمين بالغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر، سنة2009 ص275.

[4]– مجلة القبس: مجلة فكرية تونسية ظهرت بعد انقلاب 19 جوان 1965 وكان تاريخ صدورها من مارس 1966 إلى غاية صيف 1970 أي ثلاث أعداد بمعدل مجلد في السنة للمزيد انظر، بالغيث، مرجع سابق، ص275

[5]–الاصالة: كانت تعني تسلط الماضي على الحاضر ، ثم أصبحت تعني تجذير التراث وتحصينه ، وتدريجيا بدأت تتخلص من المعني الديني والتاريخي وأصبحت تتضمن الرجوع الى الطبيعة دون تقيد بنقطة زمنية معينة ، وحسب مولود قاسم هي ان يكون الانسان ابن عصره مع الإبقاء على أديم مصره، وهي لا تعني التقليد لان التقاليد تحمل في طياتها عادات سلبية وإيجابية سيئة

1971م على يد الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم الذي كان وزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية، وكانت هذه الأخيرة هي التي تصدرها، لكنها كانت تنشر برئاسة عثمان شبوب. عنيت هذه المجلة منذ تأسيسها على نشر الدراسات الإسلامية المتعمقة والأبحاث الفكرية والثقافية في شتى مجالات المعرفة الإنسانية. تلبية لرغبات الأوساط الثقافية داخل وخارج الوطن [1]، أصبحت هذه المجلة منبرا حرا أدى فيه كل المثقفون على اختلاف انتماءاتهم الإيديولوجية، السياسية، الدينية والعرقية لآرائهم بكل حرية وبدون قيد. [2]

كما كانت ترحب بكل نقد أو انتقاد وبأي لفت نظر أو تنبيه، وقد ظهرت المجلة بالتزامن مع مجلة الثقافة [3] التي كانت تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في الجزائر. [4]

ظهر أول عدد لمجلة الأصالة في شهر محرم 1391هـ الموافق لشهر مارس 1971م. تنوع شكلها من حيث الشكل والشعار الذي تحمله، وتحلى مظهرها الخارجي من حين لآخر برسم من رسوم الماضي، ممن كانوا مرجعا من مراجع الوطنية أثناء الكفاح التحرري على اختلاف عصوره وأطواره من الثوري السياسي إلى الثوري المسلح أو بمظهر طبيعي من تضاريس بلاد الجزائر أو بصورة لشخصية مغربية أو إسلامية عامة أو خاصة. [5] إذ أننا نرى أن غلاف المجلة من العدد الأول يحمل صورة البطل

---

=وآخري جيدة، مثل ما هو معروف عند كل المجتمعات فالأصالة نعني الاخذ من الغير والتجديد مع الحصانة، للمزيد اطلع على مولود قاسم، اصالة ام انفصالية، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر، 1975م، ص13

[1] -عبد الرحمان شيبان، كلمة العدد، م أ، و ش د، ع91، س11، محرم 1402هـ، نوفمبر1981م، ص1.

[2] -بالغيث مرجع سابق، ص 28.

[3] -مجلة الثقافة:1971 -1987م هي مجلة عربية كانت تصدر مرة كل شهرين ثم دون انتظام تحت وصاية وزارة الإعلام والثقافة، ذات الطابع الأكاديمي، نشرت بها مقالات للنخبة المثقفة، الجزائرية المعاصرة ودراسات حول الشخصية الوطنية والتاريخ الوطني واللغة العربية والتعريب في الجزائر، بحيث ظهر أول عدد من المجلة في جانفي، فيفري 1971م وتوقفت عن الصدور نهائيا سنة 1987م، عند العدد مئة، للمزيد أنظر الملتقى المغاربي الأول المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830-1962م، يومان دراسيان 28-29ديسمبر 1992م، جامعة الجزائر، ص 105.

[4] -هواري بومدين، ثورة متكاملة أصيلة، م أ، وت ا ش د، ع 1، س 1 ، محرم 1391هـ، مارس1971م، ص5.

[5] -نايت بلقاسم، هذه المجلة، م أ، و ن أ ش د ،ع 1، س 1، محرم 1391هـ، مارس 1971م، ص 1.

النوميدي يوغرطة [1] إلى صورة الشيخ المقراني [2] إلى مسجد كتشاوة [3] إلى صور المعارك الكبرى للثورة الجزائرية، وعليه فإن غلاف المجلة كان دائما يعكس مسيرة الثورة الجزائرية.

كما تضمنت أعداد المجلة صور لزعماء وأبطال ومفكرين من الشرق والغرب مثل: جمال الدين الأفغاني [4]، ابن خلدون [5] وغيرهم، وفي مجمل سنواتها العشر كانت تتوزع بحجم يتراوح ما بين

---

[1]-يوغرطة: هو يوغرطة المازيلي ولد سنة 160 قبل الميلاد بسيرتا عاصمة نوميديا (قسنطينة حاليا)، وهو حفيد ماسينيسا ملك نوميديا وابن مستبعل. كان ذو تأثير كبير بين قومه فحاول عمه أن يتخلص منه فأرسله إلى حصار نومانيتا في إسبانيا سنة 134 قبل الميلاد ليخوض هناك حروب مع الجيوش الرومانية لذلك فهو أحد أشهر قادة الحروب ضد الجمهورية الرومانية، وقد مات جوعا في أحد سجون روما سنة 104 قبل الميلاد.https://www.marefa.org، 23ماي 2018م، على 21:33

[2]- الشيخ المقراني: هو محمد بن أحمد المقراني الباشا الأغا، كان أبوه خليفة لمنطقة واسعة تشمل البرج والمسيلة وبجاية وحتى بسكرة، توفي عام 1858م فعين خليفة لأبيه عام 1864، عرف بمناهضته للمحتل وهوا الذي قاد انتفاضة 1871م، للمزيد أكثر أنظر كتاب عمار طالبي، شيخ ابن حداد الصوفي الثائر، م أ و ت أ ش د، ع 2 ، ربيع الأول 1391هـ، ماي 1971م ، ص 31.

[3]-مسجد كتشاوة: هو من أشهر المساجد التاريخية بالعاصمة الجزائرية بني في العهد العثماني بناه حسن باشا سنة 1794 م ويمثل المسجد تحفة معمارية فريدة من نوعها سمي كتشاوة نسبة إلى السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة له وكان الأتراك يطلقون عليها اسم سوق الماعز لان كلمة كتشاوة بالتركية تعني: كيت: ساحة، شاوا عنزة، وقد حول في عهد الاستعمار إلى كنيسة من طرف القائد دوبونياك ثم إلى إسطبل لكنه أسترجع بعد استقلال الجزائر وعاد إلى نشر رسالته الإسلامية. للمزيد أنظر سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص ص104، 108م.

[4]-جمال الدين الافغاني:1838-1879م هو جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني الافغاني الأسد ابادي وهو أحد الاعلام البارزين في النهضة المصرية، ومن اعلام الفكر الإسلامي للمزيد اطلع، محمد طهاري ، الحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر، ط1، شركة دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م ، ص ص 23، 25

[5] عبد الرحمن ابن خلدون:1332-1406م ولد في تونس، وتخرج من جامعة الزيتونة، تفرغ للتدريس والتصنيف وكانت مصنفاته من اهم مصادر الفكر العالمي، ومن أشهرها كتاب العبر وديوان المبتدئ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،

200و350 صفحة تقريبا لكل عدد وبأقلام جزائرية، عربية، أوروبية، إيرانية. تمثل هذه الأقلام زبدة أعلام وكبار في العالم المعاصر.[1]

كانت تختلف فترة صدورها، إذ نجد أنه من العدد الأول إلى المجلد السادس على شكل نصف شهرية لمدة خمس سنوات، ثم ما بين سبعة وتسعة أعداد في الأربع سنوات التي جاءت بعد 1976، ثم أصبحت تصدر مرة كل شهرين إلى أن أصبحت تصدر في فصل من فصول السنة. غير أنه في الفترة الأخيرة أصبح صدورها غير منتظم. من خلال كل هذا يتضح لنا أن مجلة الأصالة مرت بثلاث مراحل يمكن تصنيفها كالتالي:

مرحلة القوة والازدهار (1971-1976): تعود أسباب قوتها إلى الدعم الذي كانت تلقاه من طرف الرئيس هواري بومدين [2] والذي جاء بجملة من المشاريع ومنها الثورة الصناعية، الزراعية، الثقافية. ففي إطار الثورة الثقافية [3] التي سعى من خلالها إلى ترسيخ مقومات الهوية الوطنية التي تعرضت لمحاولة المسخ والتذويب خلال الحقب الاستعمارية. كما يعود الفضل إلى مؤسسها مولود قاسم نايت بلقاسم الذي عمل على تنظيم ملتقيات الفكر الإسلامي المنعقدة في شتى مناطق القطر الوطني.

---

[1]-بلغيث، المرجع السابق، ص 287

[2]-هواري بومدين: هو محمد إبراهيم بوخروبة ولد في 23 أوت 1932 م وهو الرئيس الثاني للجزائر المستقلة بعد الانقلاب العسكري على أحمد بن بله. يعتبر من أبرز رجال السياسة في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين وأحد رموز حركة عدم الانحياز إذ لعب دورا هاما في الساحة الافريقية والعربية، توفي في 27 ديسمبر1978، للمزيد اطلع على، عميمور محي الدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات آخري، دار اقرأ للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1995م.

[3] الثورة الثقافية: هي شعار جاء به هواري بومدين، وتستهدف استعادة مقومات الشخصية الوطنية التي مسها الاستعمار كاللغة والدين، وكذلك بناء إنسان جزائري مسلم جديد متفتح على العصر، يعتز بدينه ووطنه وحضارته الإسلامية، كما عملت أيضا على أعادة اللغة العربية "يجب ان تصبح لغة علم والحديد و الفلاذ" وقد سيطرت أهداف مجموعة من أهداف لإنجاح هذه الثورة وهي: التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية وتقويتها وتحقيق التنمية الثقافية بجميع أشكالها، رفع الدائم لمستوي التعليم المدرسي والكفاءة التقنية، اعتماد أسلوب في الحباة ينسجم مع مبادئ الثورة الاشتراكية، وهذه الأهداف كانت غايات بعيدة المدي، للمزيد اطلع بن دحمان، مرجع سابق، ص 78

مرحلة التقهقر(1976–1980): يرجع السبب في ذلك إلى وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين الذي توفي في 27ديسمبر1978م، حيث تغيرت أوضاع الجزائر رأسا على عقب بمجيء الرئيس الشاذلي بن جديد [1]. لقد تميزت بداية عهده بصعود نجم الضباط الذين لا يؤمنون بالفكر البومديني ويميلون إلى المحور الغربي أكثر منه للمحور الاشتراكي الذي كان بومدين حريصا على مد جسور التواصل معه. فالمرحلة الشاذلية مثلت القطيعة مع المنجزات التي تحققت في عهد هواري بومدين، حيث أن مشروع الثورة الصناعية تلاشى ومشروع التصنيع انتهى إلى طريق مسدودة والثورة الثقافية تم استبدالها بثورة الراي وثقافة الفن المتعفن، خصوصا عندما أصبح أصحاب الثقافة الفرنكوفونية في مواقع القرار ألغي مشروع التعريب. بذلك قرر الرئيس الشاذلي أن يخوض معركة الانفتاح على الغرب عكس رأي هواري بومدين الذي جاء بفكرة استرجاع الهوية الوطنية، فالظروف السياسية أثرت على الوضع الثقافي في الجزائر [2].

مرحلة الضعف والانحلال(1980-1981) [3]: يعود الضعف الذي شهدته هذه الفترة إلى الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر في تلك الفترة من تفتح على العالم الغربي، بالإضافة إلى:

وفاة هواري بومدين في 27 ديسمبر 1978م الذي كان مدعما لها بكل معنى الكلمة. [4]

---

[1]–شاذلي بن جديد :ولد في 14 افريل 1929م في قرية بوثلجة بولاية الطارف كان وزيرا للدفاع ثم أصبح رئيسا للجزائر المستقلة (من1979-1992) بعد هواري بومدين، دعي الشاذلي بن جديد إلى الانتقال للديمقراطية و السماح بالتعددية الحزبية سنة 1988م اندلعت احتجاجات شبابية ضد سياسته مما أدى إلى انتشار اضطرابات في بعض المدن الجزائرية أدت إلى تدخل الجيش لصدها بشكل وحشي، بالإضافة إلى تدخل الجيش في إيقاف الانتخابات بتدخل حركة الجبهة الإسلامية مما أدى بالرئيس الشاذلي بن جديد إلى استقالته ودخول البلد في حرب أهلية دموية، ابو زكريا يحي :"الجزائر من أحمد بن بله إلى عبد العزيز بوتفليقة"، نشر الكتاب إلكترونيا في جويلية 2013،ص ص35، 36.

[2]– ابو زكريا، مرجع سابق، ص ص34-38

[3]– الملتقى المغاربي الأول، مرجع سابق، ص132

[4]– عميمور، مرجع سابق، ص7

استقالة مولود قاسم نايت بالقاسم من منصب وزير الشؤون الدينية، والذي كان المدعم الأول لهذه المجلة.

في فترة الثمانينات خرجت فكرة إعادة هيكلة المؤسسات الكبرى، إذ يمكن التحكم أكثر في تسييرها، ولربما كانت الفكرة جيدة لكن الظاهر أن خلفياتها كانت عكس ذلك، والذي حدث هو أن المؤسسات فتتت وبدأت تلعب بين أصابع البيروقراطية.

و كان من أخطر ما حدث هو اختفاء أسماء معظم المؤسسات التي أقيمت في السبعينات والثمانينيات إلى درجة كانت توحي بأن هذا هو الهدف الرئيسي، ومثالها على ذلك وزارة التعليم الأصلي التي اختفت في سنة 1976.[1]

إن محتوى مجلة الأصالة يطرح في مجمله مجموعة كبيرة من المفاهيم السياسية والثقافية[2]، حيث عالجت المجلة في عدد كبير من مقالاتها مواضيع ذات صلة بالجانب السياسي. و لا نقول كل المقالات وإنما أغلبها تعالج مسألة السلطة في الإسلام مثل: الإسلام وأصول الحكم، [3] الخلافة في الإسلام لا علاقة له بالإرث والإمامة، أهميتها وشروط من ينتخب لها [4] في الإسلام، إضافة إلى خطاب الرئيس هواري بومدين. كانت المجلة تهدف إلى بناء ما هدمه الاستعمار الاستيطاني من غزو شامل ومسخ ديني وتدمير همجي للمؤسسات الجزائرية ونهب الثروات....و غير ذلك من الخسائر. كان الرئيس ينادي بضرورة العمل على وطنية الجزائر في العالم وفرض وجودها بمحاذاة الكتلتين المتصارعتين آنذاك، الكتلة الليبرالية بقيادة أمريكا والكتلة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي. وعليه

---

1– بومدين، ثورة متكاملة أصيلة، المرجع السابق ص 5

2 - للمزيد حول موضوعات التي كتبت في المجلة اطلع قائمة الملاحق، الملحق رقم 1

3–مهدي بوعبدلي، البيعة والشورى في الإسلام وتطورهما عبر التاريخ، م أ ، وش د، ع ،43، صفر ربيع الاولى، 1397هـ، فيفري ، مارس 1977م ص 70

4– أحمد حماني، الإمامة وأهميتها وشروط من ينتخب لها، ع 44، س 6، ربيع الثاني 1379هـ، أفريل 1977م، ص 76

نجد الجزائر في هذه المرحلة تحتل مكانة كبرى في المحافل الدولية بفضل مواقفها في الكثير من القضايا العادلة.

إضافة إلى ذلك تطرقت المجلة إلى عدة مسائل هامة خاصة على الصعيد التاريخي والسياسي. لقد عالجت الجانب السياسي بحكم القطيعة التي كانت بين المجتمع والسلطة في أواخر السبعينات، إذ نجد أن الأمة الجزائرية كانت ضحية الاستبداد السياسي، من وراء رجال الطرقية التابعين للاستعمار، باستثناء البعض منهم الذين أخلصوا للجزائر مثل الرحمانية و زوايا الصومام .... الخ.[1]

الصراع الفكري كمصطلح ورد ضمن مواضيع هذه المجلة التي تترجم الجدل الفكري والسياسي خلال السبعينات، فلا يكاد يخلو عدد من ذكر ما تعيشه الجزائر من استغلال من طرف تلك الفئة التي تسعى إلى إبعاد المجتمع عن مقوماته الشخصية وعن أصالته. كما ذكرها عثمان شبوب حيث قال: "الواقع أنه منذ الاستقلال بدأت تتبلور في حياتنا الثقافية اتجاهات تثير تساؤلات في كثير من معطيات الوطنية...وهذه الظاهرة لم تبرز أثناء عهد الاحتلال أو أثناء الثورة المسلحة لأنه كان من الضروري تعبئة كل القوى والطاقات الوطنية لمقاومة الاستعمار ولا يهمنا في هذه الكلمة السريعة أن نركز على الجانب التاريخي إنما يهمنا فقط محاولة معرفة مدى توفيق هذه الاتجاهات والتيارات في تصور جذور وآفاق نهضتنا الثقافية وأصالتنا الوطنية".[2]

من خلال مقولة عثمان شبوب يتضح لنا أن الجزائر بعد الاستقلال أصبحت مسرحا للصراع بين عدة تيارات. يؤكد الكاتب ذلك في عدد آخر إذ يقول ".... والواقع أن الصراع الثقافي والحضاري بين بلدان العالم الثالث في مقدمتها البلدان العربية، وبين الإمبريالية الثقافية العالمية لم يتوقف يوما وكل ما هناك أنه يتخذ في كل فترة طابع معين ويستعين بأساليب جديدة لبلوغ أهدافه، فهناك اليوم أكثر

---

[1]- بالغيث، مرجع سابق ص ص 293 ، 295

[2] -عثمان شبوب، تناقضات في حياتنا الفكرية، م أ، و ت أ ش د ،ع 3، س1، جمادي الثانية 1391هـ، أوت 1971،ص 5

من مصدر يتحرك وفي خطط متناسقة تبدو لأول وهلة وكأنها متباعدة ولكنها في الجوهر متكاملة ومتناغمة كما يقال" إن هدفها الاستراتيجي واحد هو تقويض البنيان الثقافي والحضاري".[1]

لعل عثمان شبوب من خلال هذه المقولة يثبت أن الصراع الفكري لا يزال مستمرا تحت عدة أقنعة وبمختلف الإيديولوجيات.

لقد شملت المجلة مرحلة حاسمة في العمل الفكري في الجزائر، حيث أنها أنتجت للباحثين أكثر من 15 ألف صفحة. يعتبر هذا العمل ميراث ثقافي تحضي به الجزائر في أرشيفها، يمكن لكل فئات المجتمع الاطلاع عليه للاستفادة من صفحاتها ذات المحتوى المتنوع من خلال دراساتها العلمية التي تطرقت إليها. أما كتابها و وأعلامها، فالدراسات الإحصائية للمجلة تشير أن معظمهم ينتمون إلى سكان المدن القديمة مثل الجزائر العاصمة التي تحتل المرتبة الاولى بنسبة 91%، فهي المركز السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي. أما المدن الأخرى فتتمثل في قسنطينة، وهران، عنابة، البليدة (مفتاح) و في المرتبة الاخيرة تأتي خنشلة بنسبة 9%. [2] لا يخفى علينا أن معظم كتاب هذه المجلة اختلفت وظائفهم وتعددت داخل الدولة، إذ نجد رجال برزوا في التعليم بمختلف مستوياته ورجال تقلدوا عدة مناصب في وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، موظفون في حزب جبهة التحرير و رجال برزوا في الصحافة ودور الطبع...إلخ[3]

صحيح أن هؤلاء الكتاب اختلفوا من ناحية تقليد مناصبهم، ولكن جمعتهم رسالة واحدة ألا وهي إثبات مقومات الأمة الجزائرية، وبالتالي تكملة لجهود الحركة الإصلاحية سالفا. وعليه يمكن القول أن مجلة الأصالة بمختلف دراساتها العلمية وعرضها لمختلف الصراعات الإيديولوجية، كانت تهدف لصنع الاستقلال الحضاري في مختلف المجالات سواء: الثقافة، السياسة، التربية، الاقتصاد.... إلخ.

---

[1]–عثمان شبوب، افتتاحية، أسلوب جديد في الصراع الثقافي، م أ، وش د وت، أ، ع 67 ، س 8، صفر ربيع الاولى 1339هـ ، جانفي، فيفري، 1979م، ص 3 .

[2]– بالغيث، المرجع السابق ص ص287 ،289 .

[3]–للتوضيح أكثر أنظر إلى قائمة الملاحق، ملحق رقم2 .

في هذا الصدد يقول مالك بن نبي: "نستطيع أن نقرر بصفة عامة أن من المخاطر أن نقتبس حلا أمريكيا أو حلا ماركسيا فيما نطبقه على أية مشكلة تواجهنا في العالم العربي والعالم الإسلامي، لأننا هناك أمام مجتمعات تختلف أعمارنا أو تختلف اتجاهاتها وأهدافها". وبالتالي إسماع الحس الوطني والدفاع عن الانتماء الحضاري للجزائر خاصة من طبقة النخبة المفرنسة التي خلقت الشقاق والتضييق داخل المجتمع الجزائري للظفر بمكانة لنفسها.[1]

كانت مجلة الأصالة تسعى إلى دراسة ماضي وحاضر الثقافة الجزائرية وذلك لما شهدته من غموض واستفزازات وما يحدق بها من مخاوف وأخطار، وعليه فهي مجلة عميقة المغزى لكونها سامية المبدأ وواسعة الأبعاد من خلال دفاعها وتعزيزها على مقومات شخصيتنا وعناصر ذاتيتنا. [2]

---

[1]–أحمد السحمراني، مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا، دار النفائس، بيروت، لبنان، سنة 1984 ص 185.

[2]– بومدين، ثورة متكاملة أصيلة، المرجع السابق ص5 .

**تعريف شخصية مولود قاسم:**

مولود قاسم نايت بلقاسم من مواليد 06 جانفي1927 م بقرية بالعيال بمنطقة آيت عباس، دائرة أقبو في ولاية بجاية [1] قاسم هو لقب الاستعارة منذ انخراطه في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946م.[2] ترعرع في أسرة متواضعة في المال والعلم، لكنها عرفت بمناهضتها للمحتل، حيث شاركت في انتفاضة الأخويين المقراني والحداد سنة 1871م.[3]بعد انتهاء الثورة تعرضت العائلة إلى الإجراءات القمعية التي حكمت بها سلطة الاحتلال على كل من شارك واتبع الإخوان الرحمانيين. تراوحت هذه العقوبات بين العقوبات المالية، النفي والسجن.

كان والد مولود من بين الجزائريين الذين هاجروا نتيجة لما حدث من اشتداد حالة الفقر والحرمان خارج الوطن حيث سافر إلى فرنسا تاركا وراءه أبناءه وزوجته[4]، خاصة بعد أن أصبح غالبية السكان خادمين للبرجوازية الأوروبية.[5]

**تعليمه:**

تلقى تعليمه في عدة مدارس، و عرفت حياته عدة مراحل ساهمت كلها في بناء ثقافته و آرائه. التحق أولا بالمدرسة القرآنية كبقية أبناء قريته، حيث كان الطفل عندما يبلغ سن الرابعة أو الخامسة من العمر

---

[1]-الشريف، مرجع سابق، ص114.

[2]- سليمة الكبير، مولود قاسم نايت بالقاسم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (ب، ت) ص 8

[3]-لحداد فهو محمد أمزيان بن على يكني بابن الحداد ولد في صدوق سنة 1790م تلقي التصوف عن الشيخ الأزهر مؤسس الطريقة الرحمانية بالجزائر، للمزيد أنظر طالبي، مصدر سابق، ص 31

[4]تاجي إسماعيل، مولود قاسم نايت بالقاسم، نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية 1927-1992م، مذكرة ماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2006-2007م، ص10.

[5]-Charles robert ageron, les algériens musulmans et la France 1871-1919, Paris, presse, universitaire de France 1968 p10

ترسله العائلة إلى الكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة [1]، تعلم على يد الشيخين محمد أمقران شقار ومحمد أقسوح وأخذ عنهما مبادئ القراءة، تميز بالنبوغ في الدراسة والقدرة على الحفظ، حيث حفظ خمسة عشر حزبا من القرآن في سن مبكر[2].

بعد ذلك التحق بالمدرسة الفرنسية، حيث كان يجبر الأباء على إرسال أبنائهم للتعلم أو التعرض لغرامة مالية. [3] كان يلتحق بالمدرسة القرآنية صباحا مع صلاة الفجر وعند حلول الساعة الثامنة يذهب إلى المدرسة الفرنسية.[4] كان هذا الوضع سائدا في الجزائر خلال الفترة الكولونيالية، خاصة في مناطق بلاد القبائل التي خصتها الإدارة الفرنسية بالتعليم والعناية الخاصة من خلال إرساليات تبشيرية.[5]

في زاوية تمقرة:

بعد أن أكمل ذلك في مدرسة التربية والتعليم ببني عباس سنة 1944م، واصل تعليمه على يد الأستاذ محمد عمر جلواح الذي أخذ عنه قواعد اللغة العربية وتعمق في الفقه. تعد هذه المرحلة من المراحل الهامة في حياته، فهي التي صقلت شخصيته حيث حقق في هذه المدرسة نجاحا. كما ساعدته تلك الدروس المفيدة على التفكير في التوجه إلى الزيتونة.

وفي سنة 1946م انتقل الى تونس، وتعرض إلى أخطار حقيقية مثل بقية الطلبة الجزائريين. انكب فيها على تحصيل العلوم التي كانت تدرس بالجامع الأعظم، كما تفرغ للكتابة في القضايا السياسية ببعض الصحف مثل المغرب العربي.

---

[1]–طاهر يحياوي، العلامة مولود قاسم، عملاق الأصالة الجزائرية، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ص5

[2]–كبير، مرجع سابق، ص8

[3]-ageron, op, cit, p57

[4]–كبير، مرجع سابق ص ،8

[5]–تاجي، مرجع سابق، ص 10

كان يسعى إلى الحصول على شهادة عليا تؤهله إلى الارتقاء إلى منصب جيد، وبالفعل تمكن من الحصول على شهادة الأهلية في سنة 1949م.بعدها تطلع لمواصلة تعلمه، فوجه نضره إلى مصر بعد أن سجل في جامعة السوربون للدراسات الشرقية، لكنه لم يوفق فيها. [1] في بداية 1950م انتقل إلى مصر لمواصلة مشواره الدراسي[2]، فسجل في قسم الفلسفة. تلقى تعليمه في هذه الفترة على يد شخصيات عدة مثل زكي نجيب محمود وعثمان أمين. [3] استمد من هذا الأخير شعار الآنية، الذي أصبح يرددها في كل موقف. بعدها تحصل علي شهادة الليسانس بامتياز في جامعة الملك فهد، بعد هذا النجاح تطلع إلى مرتبة أعلى، فكان توجهته جامعة السوربون للمرة الثانية، حيث سجل في قسم الفلسفة للدراسات الشرقية، وكان موضوع الحرية عند المعتزلة موضوع اهتمامه لكن الظروف حالت دون ذلك.[4]

انتقل إلى أوروبا الشرقية وبالتحديد براغ وتشيكوسلوفاكيا، فكان في كل مرة يغير الجامعة وكذلك مواضيع التخصص، فبعد براغ توجه إلى ألمانيا الغربية في مارس 1957م وسجل لموضوع الحرية عند كانط غير أن الأحداث دفعت به الى التخلي عن طموحه في الحصول على شهادة الدكتوراه [5]، تمكن من عدة لغات وهي اللغة العربية، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، والسويدية، وكان يتحدث كذلك اليونانية، واللاتينية، والجرمانية، والسلافية، والرومانية.

**أهم أعماله:** تولى عدة مهام بعد الاستقلال وهي:

---

[1]–تاجي، مرجع سابق ص ص15،17

[2]–عصام بن الشيخ، العلامة الجزائري مولود قاسم نايت بالقاسم، الامازيغي المدافع عن العروبة.

[3]– عثمان أمين: فيلسوف ومفكر تحصل على الدكتوراه في جامعة السير بون سنة 1937م أنتخب عضوا لمجمع اللغة العربية في سنة 1974مكان من الأساتذة الذين يذكرون اسم الجزائر في كل فرصة يتكلم فيها عن ظروفها، للمزيد أنظر مولود قاسم نايت بالقاسم، آراءه ومواقف الفيلسوف عثمان أمين، مجلة الأصالة، العدد 67، السنة الثامنة، ربيع الثاني 1399، مارس 1979م ص108.

[4]–الكبير، مرجع سابق ص9.

[5]–تاجي، مرجع سابق ص17.

1-مديرا في وزارة الخارجية.

2-وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية ومستشارا لرئيس استعمال اللغة والوطنية.

3-نظم الملتقيات الدولية في الفكر الإسلامي، وطبع أعمالها من محاضرات ومناقشات.

4-نضم الحج إلى بيت الله الحرام.

5-وأسسإلى جانب المجلس الإسلامي الأعلى، المجلس الأعلى للغة العربية، والأكاديمية للغة العربية.

**أهم مؤلفاته:**

تميز بثقافة موسوعية والإنتاج الغزير جمع بين الفلسفة، التاريخ، اللغة والفن ومن أهم مؤلفاته:

1-الجزائر: مكتوب بالألمانية قام بنشر مكتب جامعة الدول العربية في بون 1957م.

2-أصالة أم انفصالية: في جزأين نشرته وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية مطبعة البعث قسنطينة 1980م.

3-ردود الفعل الأولية داخليا خارجا: على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر طبع بدار البعث قسنطينة1983م.

4-شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج2، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر2007م.

كذلك كتب العديد من المقالات في الصحف الجزائرية المشرقية المغربية وحتى الأوروبية [1]

**بعد الاستقلال:**

---

[1]- الكبير، مرجع السابق ص 10

كتب في الجرائد والصحف الجزائرية كالمجاهد الأسبوعية واليومية ومجلة الثقافة وكذلك الجرائد اليومية مثل المساء، الشعب، الجمهورية، ومجلات كالإرشاد وأصداء الصومام.

أما المجلة التي حظيت بالقدر الأكبر من مقالاته، هي مجلة الأصالة، التي قام بتأسيسها في 1971م بعد أقل من عام من ترأسه وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية. كان نادرا ما يخلو عدد منها من افتتاحيته أو مقال. كانت بمثابة منبر لأفكاره وتوجهاته دعي في هذه المجلة إلى إحياء أمجاد الجزائر بكل مكوناتها العربية الإسلامية والامازيغية.

أهم ما يمكن ملاحظته على كتابات مولود قاسم هو أسلوب التكرار والاستطراد ووضوح القصد و المعنى. [1]

يعد من أبرز المثقفين الجزائريين ظل يكافح من اجل ان تستعيد الجزائر مقوماتها الشخصية حتى وفاته أهم المقالات التي كتبها في المجلة:

العدد الاول: مارس 1971م: هذه المجلة، الآنية والاصالة، بيتهوفن

العدد الثاني: مغزى الاحتفال بذكري أمجادنا .

العدد الرابع: جمعة أو أحد .

العدد الثاني عشر: بعد أربعة عشر قرن امة إقراء لا تقرأ.

العدد الثاني والعشرون: تعريب الامخاخ والقلوب. وغيرهم

يعد مولود قاسم من أهم رموز الفكر في الجزائر حمل راية الجهاد منذ صغره حتى وافته المنية يوم الخميس 27أوت 1992م.[2]

---

[1]–تاجي مرجع سابق ص24.

[2] فيصل هومة، مرجع سابق، ص 276

**خلفيات وأهداف مجلة الأصالة:**

ظهرت بعد الاستقلال مجموعة من المجلات متعددة الاتجاهات والمشارب، لكل منها هدف ورسالة تسعي لأجلها. من بين هذه المجلات نجد مجلة الاصالة التي ولدت في ظروف كانت الجزائر تسعى إلى إعادة بناء نفسها من جديد وتخلص من رواسب السياسة الاستعمارية التي دامت أزيد من قرن ونصف القرن من الاحتلال، فقد كانت غايتها مواكبة التطور العلمي والثقافي في العالم عن طريق وسائل الإعلام، كما كانت امتدادا للتيارات الإصلاحية التي ظهرت قبل الاستقلال. لقد سار دعاتها على نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس [1] والشيخ البشير الإبراهيمي [2]، فهم دعاة الفكر العروبي الاسلامي. يظهر هذا التوجه من خلال كتابها ورسائلها، حيث كانت كرد فعل ضد دعاة الفكر الغربي الفرنكوفوني. يظهر هذا جليا من خلال ما قاله مؤسس المجلة الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم: "أنها سوف لا ترحم يتامى الثقافة المستمرين في عنادهم وجهلهم المركب ضد كل ما يتصل بثقافتنا ومقومات شخصيتنا، لأن الاستعمار لا يزال متعششا في أمخاخهم وأحيانا في قلوبهم من حيث يدرون أو لا يدرون". [3]

---

[1]-عبد الحميد ابن باديس: ولد في 04 ديسمبر1889م بقسنطينة درس بجامع الزيتونة بتونس، منعته السلطات الاستعمارية من التدريس فاتجه الي الحجاز. يتمتع بفكر إصلاحي، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931م. كان يسعى الى حث الشعب الجزائري الى التمسك بالمقومات الشخصية. وضعته السلطات الاستعمارية تحت الإقامة الجبرية بمنزله، حتى وفاته يوم 16أفريل 1940م، أحمد المحمود الجزار، الامام المجددين ابن باديس والتصوف، منشأة المعارف، افريل، 1999م مصر ص ص 15، 18

[2]-البشير الابراهيمي: ولد 14جوان1889م في سطيف، حفظ القرآن الكريم في سن الثالثة عشر من عمره، هو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، بعد الاستقلال عاد الى الجزائر وكان أول إمام صلي بمسجد كتشاوة، لم يؤلف كتبا، و ترك مخطوطات، وضع تحت الإقامة الجبرية، توفي في 20ماي1965م، للمزيد اطلع على هومة مرجع سابق، ص 100، 103

[3]نايت بالقاسم، هذه المجلة، المصدر السابق ص3

تعتبر مجلة الأصالة بذلك منبرا حرا للتعبير عن قضية التاريخ الوطني والإسلامي والانتماء الحضاري للأمة الجزائرية الإسلامية. [1] يشهد على ذلك حتى الأجانب أمثال فرانسيس مونهايم [2] الذي قال فيها :"مجلتكم الجديدة الأصالة لجديرة بأن يذيع صيتها لا في الجزائر فحسب، بل في كل مكان يوجد فيه من يرغب في معرفة أوسع عن الإسلام والحضارة العربية الإسلامية. ولكن يجب أن نلاحظ أن دينكم وحضارتكم لا يعرف عنها إلا القليل في العالم العربي، وأن ذلك ليس من محض الصدفة، بل يرجع إلى نشاط مقصود من قبل الاستعمار وخلفائه". لذلك نجد أنه من بين المسائل التي عالجتها أو تناولتها إن صح القول مسألة تحرير التاريخ والكتابة التاريخية، سواء من ناحية المضمون أو من ناحية الغزو والتسلط الغربي ونقصد به الكتابة الأجنبية، لأن التاريخ تعرض للتزييف والتحريف. كثيرة هي الأدلة في هذا السياق، يكفي أن نذكر شهادة البلجيكي فرانسيس مونهايم الذي قال: "بأنه تلقى في دراسته عن العالم الإسلامي صورة مزيفة عن الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، كما ذكر أنها توصف بالرجعية والتعصب والانحطاط سواء كان الأمر يتعلق بدروس التاريخ والدين أو الآداب والأخلاق. أما فيما يخص الجزائر، فقد كانوا يزعمون عدم قيام الحضارة الإسلامية بها، وان هذه القاعدة العامة تسير عليها جميع مستويات التعليم في سائر البلاد العربية، غير أن هناك الملايين من الشباب لا يزالون يتلقون كل يوم مثل هذا التعليم من المدارس الأجانب"[3].

فكرة تحرير التاريخ عبرت عنها المجلة من خلال المنهجية العلمية التي تعتمد على التوثيق والتركيب والتحليل لأحداث التاريخ الجزائري على مر العصور. لذلك نجد تنوع في المواضيع في مجلة الأصالة،

---

[1]- بلغيث، مرجع سابق ص286

[2]-فرانسيس مونهايم: هو كاتب بلجيكي ولد سنة 1934م بانفيرس ببلجيكا، كان رئيس فيدرالية الطلبة البلجيكية في سنتي 1958، الى 1959م كما أنه قام بعدة اتصالات مع اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وشارك في إنشاء لجنة السلام في الجزائر والتي كانت عبارة عن شبكة لمساعدة الطلبة الجزائريين، دخل الصحافة سنة 1954م، قام بعدة برامج متلفزة بلجيكية ورغم تفرغ الدراسات فألف كتاب عنوانه (الثورات الجزائرية) للمزيد اطلع عل ندوة القراء، م ا، وت ا ش د، ع2، س 1، محرم1391هـ، مارس1971م ص 177.

[3]مونهايم، ندوة القراء مصدر سابق، ص177.

أحسن مثال على ذلك هو أخذها الفترة القديمة والوسيطة وكذلك المعاصرة "كالفترة العثمانية، المقاومة الشعبية المسلحة للاستعمار الفرنسي للجزائر". هذه الفترة الأخيرة أخذت حيزا كبيرا من المقالات في المجلة، خاصة في مداخلات الأستاذ مولود قاسم، عثمان شبوب، يحي بوعزيز والأستاذ توفيق أحمد المدني .... وغيرهم.

2-تهدف المجلة إلى تحرير المواطن الجزائري من مشكلة الأفكار والصراعات الأيديولوجية. [1] كانت ترمي الى إثبات المسألة الثقافية في الجزائر والرد على من يتهمون أصحاب المجلة بالرجعية والتخلف وعدم إعطاء قيمة أو أهمية لأصحاب الأقلام العربية. لذلك نجد أن المجلة عرفت عدة كتاب بمختلف مقالاتهم لإثبات وجودهم وبالتالي الدفاع على مقومات الجزائر من خلال مقالاتهم المتنوعة في محطات تاريخ الجزائر بمختلف جوانبه. لقد تدخل مولود قاسم في هذا الصدد قائلا: "أولئك الذين ينكرون علينا ديننا، ويخلقون بذلك دينا مضادا يقصدون به الهيمنة على كل من تدفعه سذاجته في الوقوع في مثل هذه المصيدة التي يعززونها بسلسلة من الأوتاد، تتمثل في إنكار القيم الأخلاقية وبث الانحلال، وانفكاك النظام العالمي، ويرمون كل من يقف في وجههم، وينبه إلى حبائهم بالرجعية، والتعصب، والإقطاعية". [2]

لم تستثني مجلة الأصالة في ردها على دعاة الفكر الرجعي المحافظ "التيار الأصولي". هذا التيار الداعي إلى الرجوع إلى الأصول الأولى، ضم المثقفين السلفيين[3]، طالب بالمحافظة والتمسك بالأصالة

---

[1]-الأيديولوجية: بدأ استخدام الكلمة بمعناها الحديث في مستهل القرن التاسع عشر، ويقال أن الفيلسوف تراسي Tracy قد اقترح على المجلس الوطني الفرنسي سنة 1796م إطلاق هذه الكلمة على الفلسفة العقلية، ويقصد بها مجموعة الأفكار والمعتقدات واتجاهات التصور والتصديق، التي تشخص جمعا من الناس سواء كان هذا الجمع أمة أو طبقة او مذهبا، ويعرفها ماركس في الموسوعة السويدية وفي مواضيع آخري مع إنغلز في المانفستو بأنها المذهب السياسي الشرعي الذي يمثل الغطاء الفني والفلسفي للإنتاجية الاقتصادية كأساس للبناء الاجتماعي وللمزيد اطلع على محمد العربي ولد خليفة، لالتزام الأيديولوجي في البحث العلمي الاجتماعي، ع 6 ، السنة 1، ذو الحجة 1391هـ، جانفي 1972م، ص ص 30، 35.

[2]نايت بالقاسم، هذه المجلة، مصدر سابق، ص3

[3]شريف، إشكالية، مرجع سابق، ص150

والانغلاق على التطور العلمي الحاصل في العالم ومحاربة التفتح على العالم الخارجي. يظهر موقف المجلة منهم في قول مولود قاسم: "ولا أولئك المشعوذين الذين ينصبون من أنفسهم مالكا، وأبا حنيفة، شافعي، وابن حنبل ويريدون أن يرجعوا بإسلامنا الحي الدائم إلى عصور الانحطاط، وهو الذي جاء صالحا لكل زمان ومكان".[1]

كما سعت من خلال دراساتها العلمية إلى ضرب المخططات الاستعمارية التي تواصلت بعد استرجاع السيادة الوطنية، ثم تأكيد إسلامية الجزائر ثقافيا وحضاريا عن فرنسا وعن المنظومة الفكرية الغربية. لقد عملت فرنسا على تنصير المجتمع الجزائري، اذ يمكن أن نسجل مرحلتين هامتين مع قضية التنصير في الجزائر بعد الاستقلال. المرحلة الأولى من الاستقلال الى الثمانينيات من القرن العشرين، أما المرحلة الثانية تمتد من الثمانيات الى اليوم.

المرحلة الأولى اتسمت بنوع من تجاهل العمل التنصيري بالجزائر على الأقل على المستوى السياسي والإعلامي وجهل أو لا مبالاة على المستوى الشعبي، بحيث انهمكت فيها الدولة الجزائرية بالتنمية الاشتراكية على مختلف الأصعدة كالصناعة والزراعة والثقافة. [2] ذكر رابح تركي في العدد السادس من المجلة أن النشاط التبشيري استمر في الجزائر بعد الاستقلال، غير أن اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم وضعت مجموعة من التقارير ولكن لم تشر إلى "مسألة التبشير". لا تزال تلك الهيئات تباشره في الجزائر بكل حرية، خاصة بعد أن أصبح الكثير من موظفي الدولة الجزائرية يرسلون أبناءهم إلى التعليم فيه بدلا من إرسالهم إلى مدارس الدولة الجزائرية، كي يتلقوا تعليما وطنيا كبقية أبناء الشعب الجزائري. الحقيقة أن غاية هذا التعليم الذي يجري في المدارس التبشيرية ليس العلم، وإنما السيطرة وبسط النفوذ ومحاولة خبيثة من الاستعمار للعودة إلى البلاد مرة آخرى. هذا النوع الجديد من الاستعمار الفكري والثقافي، يحاول أن ينفذ إلى صميم الأطفال الصغار لكي يبسط عليهم سيطرته ونفوذه الفكري التوجيهي. لقد جرت عملية فرنسة مدارس التعليم الحر وثانويات التعليم المزدوج اللغة منذ 1964م،

---

[1]-نايت بالقاسم، مصدر سابق، ص3.

[2]مزيان، التنصير في الجزائر، مرجع سابق،492

بدعوة توحيد المدرسة الجزائرية. كان هذا بمثابة أكبر خطأ في حق اللغة العربية والثقافة الوطنية. وبعد أن تفرنست عادت الجزائر لتعريبها من جديد، ومن هذا المنطلق يظهر مدى ارتباط التربية بالشخصية الوطنية على حد قول أحد المربين في القرن السادس عشر الى القول "سلمني إدارة التعليم فترة من الزمن وأنا أتعهد إليك بقلب وجه العالم بأسره". كما دعي الزعيم الألماني بسمارك إلى القول "إن الذي يدير مدرسة يدير مستقبل العالم". هنا تظهر مدى أهمية التربية في بناء شخصية الأمم والمحافظة على ثقافتها.

من خلال كل ما ذكره الأستاذ رابح تركي يتضح لنا مدي اهتمام المجلة وروادها في محاربة الفكر التبشيري الذي استمر في الجزائر بعد استقلال. [1]

دعت المجلة إلى العودة إلى الإسلام الصحيح، والحرص على تأصيل الدور الحضاري للمسجد. نجد هذا في الدراسات المتنوعة المخصصة لهذه المؤسسة من طرف كتاب المجلة، إذ أعطوا له أهمية كبيرة في بناء المجتمع وفعالياته في جمع الأمة خاصة، أن الإسلام تعرض لمحاولة التحريف من قبل السلطات الاستعمارية التي عملت كل ما في وسعها الى تنصير المجتمع الجزائري. يظهر هذا في أول وهلة من الاحتلال، حيث كانت غايتها تنصير المجتمع الجزائري. فإن كانت قد فشلت في مشروع التنصير، فإنها استطاعت أن تنشر العديد من الممارسات السلبية باسم الإسلام، حيث أصبح مشوها وغلبت عليه الخرافات والدروشة ولم يبقي منه سوى جانب العبادات التي بدورها تعرضت للكثير من التحريف. لم تعد الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، لا شهادة تسمح بتوحيد الإله، ولا الصوم قادر على أداء وضيفته الاجتماعية، أما الحج فقد أصبح وسيلة تجارية وسياحية في أحسن الأحوال. [2]

---

[1] رابح تركي، التربية والشخصية الجزائرية، ع6، السنة 1، ذو الحجة 1391هـ، جانفي 1972م، ص95، 96.

[2] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 من منشورات اتحاد الكتاب للعرب، الجزائر 1999م، ص 203.

لذلك عملت المجلة على محاربة التيار العصراني «من المعاصرة أو الحداثة"[1] الذي يسير على نهج المبشرين والمنصرين وغيرهم، والذي قال فيه مولود قاسم «ولا أولئك الذين يسيرون على خطى شارل دو فوكو، ولافيجري[2]، وغيرهم من الدجالين باسم المسيح، والجواسيس السائرين في ركاب الاستعمار والاستغلال، ويحاولون حتى بعد استرجاع استقلالنا تسميم عقول أبنائنا وحل نظام أسرتنا، عوض الاهتمام بأبنائهم وأسرهم في بلدانهم وراء البحار، وهي التي تعاني الآن أزمة حضارة اتخذت أحيانا إشكالا في غاية الحدة والخطورة على المجتمعات واستقرارها".[3]

تهدف المجلة إلى ترسيم مجموعة من المسائل الحساسة التي تشكل المبادئ العامة للشخصية الجزائرية التي تكونت في أحضان حضارة عربية إسلامية، حيث أن العروبة والإسلام التي تعمل على إبرازهما ضمن القواعد الأساسية لفهم أبعاد هذه الشخصية الوطنية هي رمز افتخار كل جزائري الأصل، وبذلك فهي ترد على بقايا الجيل متفرنس الذي يحارب العربية والإسلام.

كما ترمي إلى المحافظة على الوحدة الوطنية من خلال مقومات المجتمع من عروبة وإسلام وأمازيغية وتثبت أن الشعب الجزائري شعب واحد، لأن هذه القوام اختلطت في البلاد وتمازجت فيها، فلا يمكننا أن نميز تمييزا واضحا بين العربي والبربري.[4]في هذا الصدد قال مولود قاسم نايت بلقاسم: "... والبلاد مقبلة على ثورة ثقافية روحية تقتلع أوتادا ناشزة من أصولها وتجتث أوضاعها شاذة من

---

[1]التيار لعصراني: هو التيار الداعي للأخذ من الحداثة الغربية، فالتطور الغربي هو خاصية الحضارة المعاصرة بالنسبة إليه، وقد ضم هذا التيار المثقفون الليبراليون والوطنيين والاشتراكيون، شريف، مرجع سابق، ص109.

[2]شارل أنطوان مارسيال ولافيجري: ولد سنة 1825م، وفي سنة 1850م قدم أطروحتين لنيل الدكتوراه، عين مدير لجمعية مدارس الشرق عن طريق إنشاء المدارس التبشيرية المسيحية، كان له دور في الفتنة الطائفية بالشام سنة 1860م، عمل كل ما في وسعه من أجل تنصير المجتمع الجزائري وركز على منطقة القبائل، ومن أهم مؤلفاته نذكر،172منشرية دينية وغيرها توفي 1890م للمزيد أنظر مزيان سعيدي، النشاط التنصيري الكاردينال ولافيجري وأساليب المواجهة الجزائرية له من 1867م إلى 1892م دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر 2009 ص ص41، 100.

[3]نايت بالقاسم، هذه المجلة، مصدر ساق ص3.

[4]-عمار طالبي، مقومات الشخصية الوطنية، ع1، س1، ذو الحجة 1391هـ، جانفي1972م، ص97

الغرائب المستورة بفروعها وجذورها وحيثما لا نستطيع الاقتلاع ستعمد إلى الاقتلاع، إقناع عجائب المخلوقات لدينا – بضرورة الرجوع إلى الجادة المستجدة والصراط المستقيم المستعاذ".[1]

تهدف المجلة أيضا إلى نشر الدراسات الإسلامية المتعمقة في شتى المجالات الإنسانية، في الأبحاث الفكرية والثقافية الناتجة عن ملتقيات الفكر الإسلامي الرابع الذي كان يعتبر نتاج الثقافات العالمية [2]، بهدف تحقيق التكامل والشمول في نشر الوعي الإسلامي الصحيح الذي يضمن للمسلمين في المشرق والمغرب مزيدا من التفاهم والتعاون.

دعت المجلة إلى العودة بالجزائر الى الثقافة العربية الإسلامية وتثبيت المبادئ الثورية. كل من كتب في المجلة دعى لذلك حتى الطلبة، من بينهم صالح روبيي من معهد وهران للتعليم الأصلي الذي دعى في العدد الثاني من المجلة إلى" أن نمحو الاستعمار، من أرضنا كما يجب علينا أيضا أن نقضي على مخلفاته الثقافية المسمومة، ويجب أن نعيد شخصيتنا العربية بالرجوع إلى لغتنا الأصيلة لغة الضاد ولغة الدستور الإسلامي".[3]

نعني بها في الوقت ذاته استرجاعها لشخصيتها الوطنية التي سعى المحتل إلى مسخها وطمس مقوماتها [4] وإفراغها من محتوياتها ومضامينها من خلال سياسة طبقها على الشعب لمدة قرن ونصف القرن من الزمن. سعى من خلال تلك السياسة التي منها سياسة جاك سوستال[5]لاكوست[6] وغيرهم ، إلى

---

[1]–نايت بالقاسم، هذه المجلة، مصدر سابق، ص2

[2]مولود قاسم نايت بالقاسم، الآنية والأصالة، م أ وت أ ش د، ع 1، س 1، محرم 1391هـ، مارس 1971، ص 6

[3]–صالح روبيي، الاستقلال والتعريب، م ج، وت ا ش د، ع2، س1، ربيع الأولى 1391هـ، ماي1971م ص 166

[4]ابن العربي عبد القادر بوطبل، صراع مع الأقدار والليالي، دار الأمة الجزائر،2010، ص103.

[5]–جاك سوستال فرنسي من أصول يهودية، عين واليا عاما على الجزائر أثناء الثورة التحريرية، هو صاحب مشروع سوستال، نصب نفسه مدافعا عن الجزائر الفرنسية وسياسة الادماج، عينه ديغول سنة 1958 بوزارة الاعلام ثم الوزارة المنتدبة للصحراء.

[6]– روبير لاكوست: ولد 1898م وفي 1922م دخل في الإدارة والتحق بكلية الحقوق بكلية باريس أصبح مناضلا اشتراكيا في حركة النقابية الفرنسية، أسس حركة التحرير شمال إفريقيا خلال الاحتلال النازي لفرنسا، شارك في الحرب العالمية الثانية، تقلد عدة مناصب شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، ثم أصبح وزيرا الإنتاج الصناعي في الحكومة المؤقتة

دمج المجتمع الجزائري والى خلق ما يعرف بالقوة الثالثة من الجزائريين ذوي الفكر المتنور والمعتدل المتشبع بمبادئ الحضارة الفرنسية.[1] تجسد ذلك من خلال الطائفة الفرنكوفونية التي باعدت بينهما، أي بين ما كان لها من قيم ومبادئ وتقاليد ومعتقدات، ووضعها في وضع يلائم أهدافه ومشاريعه ليضمن وجوده في الجزائر إلى أجل غير مسمى. هذا ما أدى إلى اصطدام عقلين وفكريين متباينين، هما الطبقة الأصلية المتمسكة بروح الوطنية والمشبعة بأفكار ثورية وطبقة مشبعة بأفكار غربية ومنفصلة عن مبادئ الوطنية كاللغة العربية والدين الإسلامي.[2]

وهي بذلك تسعى إلى ترسيخ الحرف العربي بروحه الإسلامية وذلك باعتبار أن اللغة العربية إحدى أهم ثوابت الهوية الجزائرية، لو أخذنا كدراسة أولية أصحاب هذه المقالات والأبحاث لوجدناهم من بقايا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحركة الإصلاحية، وكذلك الذين تخرجوا من مؤسسات علمية إسلامية مشرقية كالأزهر بمصر، الزيتونة بتونس وكذلك كتاب آخرون. لذلك عملوا على إنجاح مشروع التعريب الذي جاءت به الحكومة، خاصة وأن الفئة المفرنسة هي التي تسلمت زمام الأمور في جميع المجالات كالتعليم، الإدارة والجانب الفني (الغناء والسينما)، الصحافة وغيرها.

بالرغم من أن السلطة أعلنت في 1969م أن سنة 1971م هو عام التعريب إلا أن إدارة البريد، وسائل النقل، البنوك، المصاريف العامة، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي

---

لديغول، تولى منصب وزير المالية والاقتصاد، وصاحب مقولة الربع ساعة الأخير للقضاء على الثورة الجزائرية، توفي سنة 1989م للمزيد اطلع على رحيمة بن حمار فتيحة بن غلام، استراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خميس مليانة2014، 2015م ص ص21، 22.

[1]-الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958م دراسات في السياسات، والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ص 216.

[2]-بوطبل، مصدر سابق ص104.

كلها بقيت غير معربة.[1]لذلك كانت المجلة تهدف إلى الوقوف في وجه هؤلاء الذين يعملون على عرقلة المشاريع التعريب حيث قال مولود قاسم"كونوا ضد العصاة قساة".[2]

ركزت المجلة على دور الشباب، وذكرت أن الأمة التي لا شباب لها لا مستقبل لها ولذلك قدمت مجموعة من النصائح للرقي بشباب الأمة، كما دعتهم إلى الاهتمام بالجزائر خاصة وأنها وليدة الاستقلال، وأنها تمر بمرحلة الطفولة لأن الجزائر لم ترقى إلى عهد السيادة والاستقلال بعد. [3] كما ركزت على طلبة الجامعات وحثتهم إلى التنقيب على التراث الثقافي في الجزائر، خاصة وأنه التراث الوحيد الذي لا يزال يعيش تحت أكوام من التراب والعنكبوت. لذلك حثتهم إلى التنقيب عنه أولا ثم جمعه في دراسة علمية منهجية، وهم بذلك قد قاموا بواجبهم نحو ثقافتهم الوطنية. لأن العناية بالتراث عملية ضرورية للإبقاء على الشخصية الجزائرية العربية بين الأمم. كما أنه لا يمكن التخلص من التبعية الفكرية والثقافية الفرنسية اللاتينية دون أن يكون للثقافة القومية موضع اهتمام وعناية بها.[4]

كانت المجلة متفتحة على العالم الخارجي تحت شعار مؤسسها الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم أصالة ومعاصرة أو أصالة وتفتح. يتجلى ذلك من خلال الدراسات التي كانت تأتي من الغرب وبعض الدول الأوروبية إن صح القول نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: فرنسا بنسبة 5.49%، ألمانيا الغربية بنسبة 20%، بريطانيا 3%، وبلجيكا ودانمارك بنسبة 1.5%.... الخ.[5]كان الهدف من وراء ذلك ربط علاقات فكرية وإنسانية مع العالم الخارجي وبالتالي تعزيز مكانة الجزائر الدولية.

---

[1]–شبوب، من اللغة تبدأ ثورة التجديد، مصدر سابق ص6.

[2]– نايت بالقاسم، هذه المجلة، مصدر سابق، ص3.

[3]–أحمد طالب إبراهيمي، دور الشباب في حياة الأمة، م أ، وت أ ش د، ع1، س1، محرم1391هـ، مارس1971م ص22

[4]–الإبراهيمي، دور الشباب، مرجع سابق، ص 22

[5] –للمزيد اطلع على الملحق، 3، 4

## المبحث الثاني: جذور الصراع الفكري في الجزائر

1-تيارات الفكرية في الجزائر قبيل الاستقلال:

أ-تيارات ذات المرجعية الإسلامية.

ب-التيارات ذات المرجعية الأوروبية.

2-أسباب الصراع الفكري في الجزائر

3-التيارات الفكرية في الجزائر المستقلة:

أ-التيار الفرنكوفوني

ب-التيار العروبي

بعد أن تطرقنا الى ظروف نشأة مجلة الأصالة، تعرفنا على مؤسسها وحددنا أن الصراع الفكري كان من أهم خلفيات ظهورها، سنتناول في هذا المبحث جذور هذا الصراع في الجزائر، خاصة وانه امتداد للصراع الذي كان في الحقبة الاستعمارية. قبل التطرق الى التيارات الفكرية في الجزائر المستقلة، ارتأينا التعرف عليها قبيل الاستقلال، وبعدها أسباب الصراع وكيف تجسد بعد ذلك.

**التيارات الفكرية في الجزائر قبيل الاستقلال:**

تمثل الأفكار أهمية كبرى في تاريخ المجتمعات، فلا يمكن لنا أن نفهم تطور المجتمعات، حركيتها وصراعاتها دون فهمنا لمختلف الأفكار السائدة فيها، وإلى أي مدى تنتج هذه الأفكار من صراعات وتوافقات داخل المجتمع. هذا ما ينطبق على المجتمع الجزائري، خاصة في الفترة الممتدة من سنة 1920 إلى غاية سنة 1954.تعد هذه الفترة من الفترات التي تميزت بحركية كثيفة على الصعيد الفكري، إذ برزت عدة اتجاهات فكرية امتدت قرابة نصف قرن تمثلت في: الفكر الرجعي المحافظ، الفكر الإصلاحي، الفكر الليبرالي، الفكر الاشتراكي أو بتعبير آخر إن صح القول تيارات ذات مرجعية إسلامية وتيارات ذات مرجعية أوروبية. [1]

**التيارات ذات المرجعية الإسلامية:**

أ-**الاتجاه الرجعي المحافظ**: يمثل هذا الاتجاه أقدم الاتجاهات وأكثرها ارتباطا بالقدم. تمثل في الطرق الصوفية [2] والزوايا والمرابطين وبعض علماء الدين المستقلين. لعب الاستعمار في الجزائر دورا كبيرا في استمراره، حيث وجد فيه سندا له ولمصالحه [3].

---

[1]- رابح لونيسي التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف(1920-1945م)، دار الكوكب العلوم، ط 1، الجزائر،2009م،11.

[2]بلغ عددا اتباع الطرق الصوفية مع نهاية القرن 19، حوالي 168874وهذا حسب علال الفاسي، المغرب العربي عند الحرب العالمية الأولي ص13، و295000حسب عمار طالبي، عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره، ج1، ط 2 ، 1983م بيروت ، ص18.

[3]عبد الله ركيبي، عروبة الفكر والثقافة أولا، لمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م ، ص ص42،45 .

يعتبر هذا الاتجاه ذو أفكار ساذجة وجامدة، أي الغى استخدام العقل والتفكير العقلاني جملة وتفصيلا، وأخذ ينادي بنصوص كتبها أصحابها وفق واقعهم المعاش و ظروفهم الخاصة، القائمة على التخلف حتى أنه فيما بعد اعتبر فكرا ضد الثورة وذلك وفق معتقداتهم بحيث أصبح كل من يأتي بفكرة جديدة أو يدعو إلى فهم جديد يعتبر في نظرهم ملحدا أو كافرا، وبالتالي ألغى هذا الاتجاه إرادة الإنسان وحريته في الحياة أي اشتغل بقضايا هامشية بدل الإبداع والاجتهاد الفكري. [1]

لقد أدى سلوكهم المنحرف إلى إفساد الفطرة الإسلامية، كما أدى تعاونهم مع الاستعمار ضد الجزائر إلى حصولهم على امتيازات مادية[2] ونفوذ على الأهالي من طرف الادارة الفرنسية، خاصة في جنوب الجزائر بحيث شكلوا خطرا على البلاد وعلى الحركة القومية الجزائرية. كل هذا أدى بنخبة من العلماء إلى التصدي لهم من أجل تطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات والعودة بهم إلى الكتاب و السنة. [3]

## 2-الاتجاه الإصلاحي:

يعتبر هذا الاتجاه ذو فكر متقدم بالنسبة للاتجاه السابق في كونه أحدث توازنا بين الماضي والحاضر، فهو يأخذ من الحضارة الغربية بقدر ما تساعدها على فهم الواقع، ويأخذ من الحضارة الإسلامية للتمسك بالأصالة والمعتقدات السلمية لذلك فهو فكر وسطي توفيقي. [4]

ومن جهة أخرى وفق هذا الاتجاه بين العقل والدين لذلك يعده الإصلاحيين الاتجاه الأكثر غزارة في الإنتاج الفكري والأدبي والصحفي يلاحظ هذا من خلال صحفهم العديدة كالمنتقد[1]،

---

1-صالح حرفي، الحركة الإصلاحية والانحراف الديني، مج ث، ع7، س1972، ص 60.

2-عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954 ، شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر تحت إشراف الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، ج1 ،السنة الجامعية، 2004-2005 م، ص194.

3-عبد المجيد مزيان، مظاهر المقاومة في الثقافة، مج ث ، ع 8، سنة 1972، ص162.

4-ركيبي، عروبة الفكر، المرجع السابق، ص 40.

الشهاب.[1]: لم يكن الإصلاحيين يتقنون اللغة العربية فقط، كما يعتقد الكثير، بل هناك الكثير منهم من مزدوجي اللغة" ، أي (اللغة الفرنسية اللغة العربية) مثل: احمد توفيق المدني [3]، أبو يعلى الزواوي [2]، ومبارك الميلي[4] ...الخ وهذا ما سمح بتلقي أفكار الغرب بالنسبة لمزدوجي اللغة والأفكار

---

1-جريدةالمنتقد: هي جريدة صدرت بمدينة قسنطينة في 2جويلية 1925 وهي جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه شعارها: الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء وهي جريدة أسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأسند إدارتها إلى الأستاذ أحمد وبشمال، وقد حملت حملة صادقة على البدع والخرافات والضلالات التي يرتكبها الكثير من المشايخ ولكنها عطلت نظرا لخطورتها من طرف الإدارة الفرنسية –للمزيد أكثر أنظر لكتاب سليمان الصيد، نفخ الأزهار عما في مدينة قسنطينة، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، الجزائر، د ت، ص 159.

2-جريدة الشهاب: هي جريدة أسبوعية صدرت بمدينة قسنطينة يوم 12نوفمبر 1925م، وهي في شعارها مثل جريدة المنتقد وابتداء من غرة رمضان 1347هـ الموافق لشهر فيفري 1929م صارت الشهاب مجلة شهرية، استمرت في صدورها إلى عشية الحرب العالمية الثانية للمزيد أكثر أنظر لكتاب طالبي، آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص 90.

3-احمد توفيق المدني: ولد بتونس سنة 1899 م من عائلة جزائرية، ذو ثقافة واسعة ولاسيما في التاريخ والحضارة، عرف نضاله الوطني والسياسي ضمن الجمعيات الوطنية ويعد من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين ومن مؤسسي نادي الترقي بالجزائر، شارك في الثورة المسلحة وتقلد مسؤوليات فيها للمزيد أنظر إلى كتاب احمد توفيق المدني، حياة وكفاح، "مذكرات " 3أجزاء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر (د ت )

4-مبارك الميلي: هو مبارك بن محمد بن رابح بن علي الإبراهيمي –ولد في الميلية سنة 1316هـ -1898م، تعلم في صباه القرآن الكريم والكثير من المسائل الفقهية ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين بحيث عين أمين مالها، عمل طيلة حياته لنصرة قضايا دينه ووطنه توفي سنة 1945.للمزيد أكثر انظر كتاب دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 3 المطبعة العربية 1969 ، ص 14.

[2] محمد السعيد، أبو يعلى الزواوي (1878 - 1952م) كاتب صحفي إسلامي، خطيب، له اشتغال بالفقه والتاريخ، من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائرية. ولد ببلدة عزازقة (القبائل الكبرى). نزحت عائلته إلى الشام فنشأ وتعلم بدمشق. لجأ إلى مصر في مطلع الحرب العالمية الأولى، وكتب في جريدة «المؤيد» القاهرية، و «ثمرات الفنون» البيروتية، و »المعلومات» الصادرة في الآستانة، و «الحاضرة» التونسية.عاد إلى الجزائر بعد الحرب فاشتغل بالتعليم والوعظ، وولي الإمامة في جامع «سيدي رمضان». وهو ممن حارب الخرافات والبدع في كتاباته. وتوفي بالجزائر العاصمة.من آثاره المطبوعة «الإسلام الصحيح»

عن طريق المشرق الإسلامي بالنسبة للذين يتقنون اللغة العربية، هذا الاتجاه عكس المحافظين الذين انغلقوا على أنفسهم ورفضوا كل ما يأتيهم من المشرق.

رغم كثرة كتاب الاتجاه الإصلاحي، إلا اننا نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي[2] أفضل من عبر عن أطروحات هذا الاتجاه، بحكم أنهما كتبا في شتى المواضيع. لكن كل واحد منهما أعطى طابعا خاصا لكتاباته، إذ نجد مثلا عبد الحميد بن باديس الذي كان أكثر تفتحا على الآخرين أعطى صبغة خاصة للاتجاه يغلب عليها الطابع المغاربي. دعوته إلى الصلاح كانت عن طريق العودة إلى الأصول الأولى إلى الكتاب والسنة، أما الإبراهيمي فكان كثير الاحتكاك بالمشارفة لذلك اتسم بالتعبير عن عدائه للاستعمار أكثر من عبد الحميد بن باديس الذي كان يخشى على مصير جمعية العلماء المسلمين، لذلك لعب هذا الاتجاه دورا إيجابيا في الحياة الفكرية والثقافية والسياسية. [4]

وأدى ترابط علماء هذا الاتجاه الى قوة هائلة تهدف إلى تحرير الشعب ونشر الوعي الوطني بين الجزائريين، فانبثق عن جمعية العلماء المسلمين ثلاثة اتجاهات وهم على التوالي:

اتجاه ديني: هذا الاتجاه ينادي بالإسلام الذي اختاره الله لأنه يدعو إلى العدل والإحسان. [1]

---

=و «جماعة المسلمين» و «ديوان خطب». وله «تاريخ زواو.». للمزيد من التفاصيل اطلع على، لعادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ص: 164.

1-محمد الميلي، جمعية ابن باديس وعروبة الجزائر، دار العودة، بيروت 1973 – ص 82.

2-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ص 225

3-الليبرالية: هو مذهب اقتصادي واجتماعي يرتكز على مبادئ الحرية الفردية، ويقوم على منافسة الحرة ويستبعد أي تدخل للدولة في الشؤون الاقتصادية شعارها: دعه يعمل أتركه يمر.ياسر قونصوا ، الليبرالية إشكالية ومفهوم، دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م ص ص 17، 21

2-اتجاه اجتماعي: اتخذ العلماء من التابعين والصحابة مثلا أعلى للتعامل في الحياة بحيث حاربوا البدع والخرافات كالتي نشرتها الطرق الصوفية، والتي لم يعرفها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتبروها من أنواع الشرور في الدنيا لأن فيها تجميد للعقول وقتل للشعور. [2]

3-اتجاه سياسي: لقد أيد علماء جمعية العلماء المسلمين بالفكرة القائلة بان الجزائريين يجب أن يكونوا ممثلين بكفاية في كامل المجالس الانتخابية بما في ذلك المجلس الوطني الفرنسي. أدت هذه المطالب التي تقدم بها العلماء إلى اصطدامهم بالإدارة الفرنسية، وترتب على ذلك إجراءات تعسفية شديدة ضدهم كرجال الفتوى والإرشاد قصرا على شيوخ معينين من قبل الفرنسيين بحيث عينت أعضاء فرنسيين لرئاسة اللجنة الاستشارية.[3]

## 2-تيارات ذات مرجعية أوروبية:

1-**الاتجاه الليبرالي**[4]: لقد بدأ التجسيد الفعلي لهذه الأفكار مع الثورة الفرنسية عام 1789 والتي حملت شعار "الحرية – الإخاء –المساواة" وقد انتقلت هذه الأفكار إلى عدة مناطق من العالم بعد الثورة منها العالم الإسلامي. في بداية الأمر انتقلت إلى مصر عن طريق حملة نابليون بونابرت سنة 1798 ثم محاولات محمد علي من خلال البعثات العلمية التي أرسلها إلى فرنسا أين أتى الكثير من أعضاء هذه البعثات بهذه الأفكار. أما إلى تونس فقد حملها خير الدين التونسي، وفي الجزائر ظهرت هذه الأفكار عن

طريق المدرسة الفرنسية [1]...الخ. تعتبر هذه الأخيرة الناقل الرئيسي للأفكار الليبرالية ومبادئ الثورة الفرنسية إلى الجزائر. [2]

لقد غرست هذه الأفكار في تلاميذ المدرسة، لكن بدرجات متفاوتة أي نجد البعض من هؤلاء كانوا معادين للنظام الاستعماري ورفضوا هذه المبادئ في وهذا طبقا لما كانت تعطيه فرنسا سواء في الظاهر أو الباطن (مبادئ مجسدة في باريس تناقض مبادئ الإدارة الاستعمارية المجسدة في الجزائر). أما البعض الأخر كان ينادي بالإدماج في المجتمع الأجنبي أو تحت السلطة الفرنسية التي غزت البلاد.

الفئة الأولى أي المعادية للنظام الاستعماري طالبت بالانفصال عن الدولة المستعمرة وناضلت من أجل الاستقلال والحرية. لقد أسهمت هذه الفئة في تثبيت دعائم الفكر الثوري للتحرر من سيطرة الاستعمار الفرنسي، لكنها لم تنجح في ذلك لأنها حاربت الاستعمار من جانبه الظاهر أي السياسي والعسكري مهملة في ذلك الجانب الخفي المتمثل في أفكارهم وثقافتهم العدوانية، وذلك من خلال تغلغلهم بطريقة غير مباشرة في أوساط المجتمع. بالرغم من كل ذلك إلا أن الجزائريين أبهروا بهذا الاتجاه

---

1-المدرسة الفرنسية: هي مدرسة أسسها جون فيري في الجزائر سنة 1883 وكانت تضم عدة فروع منها المدرسة الجمهورية والمدرسة اللآئكية كانت تقوم بتعليم الجزائريين ولكن تهدف من وراء ذلك الى تربية الجزائريين على الثقافة الفرنسية للمزيد أكثر انظر، لونيسي، مرجع سابق ص 37

2-بالمر روبرت، الثورة الفرنسية وامتداداتها، ترجمة هنريت عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، سنة 1882 ص ص 20 30

3-بن سحنون أحمد ،الثغر الجرماني في ابتسام الثغر لوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، نشرته وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر سنة 1972 ص ص55-62

وتمسكوا بأفكاره وتبنوها ورأوا فيها حلا للمشكلات المادية والفكرية التي يعيشها الشعب الجزائري واعتبروا هذا الفكر هو الدواء لما يتخبط فيه المجتمع من تخلف وجمود وعبودية. [1]

2-**الاتجاهالاشتراكي**[2]: هو اتجاه يقوم على العدالة والمساواة بين جميع أفراد المجتمع، بحيث نظر إلى الواقع نظرة ازدواجية نظرة تربط بين الفكر والمادة، وقد ظهرت أفكار هذا الاتجاه في الجزائر في بداية الأمر على يد الأوروبيين لكنها انتقلت إلى عدد محدود من الجزائريين وقد تسربت هذه الأفكار إلى الجزائر أثر بعد الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917.

تمكن أصحاب هذا الاتجاه من استغلال الوضع لدى الشعوب المستعمرة التي كانت تهدف إلى تحقيق حريتها واستقلالها، وهذا ما علق عليه الجزائريين فيه آمالهم في التحرر من قبضة الاستعمار أي اعتناق الجزائر لأفكار الشيوعية كان بهدف نزعة وطنية استقلالية. [3]

ويعتبر الحاج عبد القادر من رواد الشيوعيين في فرنسا والذي كان عضو قيادي في الحزب الشيوعي الفرنسي. كلف هذا الأخير بإنشاء تنظيم عمالي للجزائريين في الجزائر بمساعدة كل من محمود بن الأكحل، منور عبد العزيز، محمود بن الأطرش، باديسي محمد، رابح وسيدهم، مصطفى بن يلس، بن على وكورت، والعربي بوهالي. [4]

تأسس الحزب الشيوعي في الجزائر سنة 1924 وظل خمسة عشر سنة فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي [1]. كان هذا الأخير هو المسؤول عن خلق تحالف بين الزعماء الغرب والزعماء الشيوعيين في

---

2-الاشتراكية: هي نظام سياسي اقتصادي واجتماعي يعتمد على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج تبناها الاتحاد السوفييتي سنة 1917 بعد نجاح الثورة البلشفية، سامح عبد الفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، دار الشروق للنشر والتوزيع ،1993م ، عمان، ص 24

3-ركيبي، م أ، و ت أ ش د ، ع 22، س 4، رمضان، ذو القعدة، ذو الحجة، 1394هـ، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1984م، ص 3

4-لونيسي، المرجع السابق، ص ص64-66

المستعمرات الفرنسية لغاية سنة 1930. وبما أنه لم يقم بهذا الدور على أحسن وجه[2]، فإن قادة الحزب الشيوعي الفرنسي قرروا سنة1931م إنشاء أحزاب شيوعية في تونس والمغرب والجزائر، لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار كانت خاضعة للهيمنة الفرنسية. بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، فأعضاؤها شرعوا في العمل بقصد نيل الاستقلال والانفصال عن فرنسا[3]. في الجزائر بدأ مصالي الحاج يطالب بالاستقلال والعودة إلى منابع الحضارة الإسلامية، ففي 1955حصلت المجموعة في مؤتمر "فيلريان" الذي عقد في فرنسا على حق إنشاء حزب مستقل ولكن تبقى تعليماته من موسكو عن طريق فرنسا. [4]

ورغم كل ذلك فقد استفادت الحركة الوطنية من نشاط الشيوعيين وتمثل ذلك في:

-تسخير وسائل إعلام الحزب الشيوعي لمطالبها في المساواة في الحقوق وإعادة توزيع الأراضي.

-حماية بعض المواطنين في الحزب الشيوعي الفرنسي حتى لا يصيبهم أذى القوانين التعسفية التي كانت موجهة ضدهم مثل: قانون الأهالي وغيرها.

اقتباس الحركة الوطنية الجزائرية للوسائل الشيوعية في معارضة الاستعمار الفرنسي والتي تمثلت في الشعارات الثورية كالاستعمار – الامبريالية – البرجوازية[1]2.

وعليه يمكن القول بأن هذا الاتجاه يمثل تيار في الثقافة الجزائرية بعد الحرب العالمية، لكنه ضعيف بالنسبة للتيارات الأخرى وذلك بسبب اختلاف مفاهيم أصحابه وتعدد أفكارهم.

---

1-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م" دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1 سنة 1997 ص 280

2-عبد الوهاب بن خليف الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8ماي 1945" –دار بني مزغنة للنشر والتوزيع-ط1-الجزائر–سنة 2005 ص112

3-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1999 م، ص30

4-نبيل أحمد البلاسي، المرجع السابق ص54

## 2-أسباب الصراع الفكري:

كان للصراع الفكري في الجزائر بدايات بعيدة تجاهلها البعض أو تغافل عنها، وعندما نغفل عن السبب الأول الذي يمكننا ان نعتبره السبب الاصلي تتحول النتائج الى أسباب، ويرجع السبب الأول لكل الصراعات التي تحدث في الجزائر إلى:[1]

**السياسة الاستعمارية:**

-إن السياسة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر اشتعلت نارها [2] منذ الاحتلال سنة 1830م وكانت لها ثلاثة أهداف:

أولها: صنع جزائر فرنسية بكل ما تعنيه ذلك من أبعاد.

ثانيا: طمس التاريخ والشخصية وإزالتها من الاعتبار.

ثالثا: قمع أي نوع من أنواع المقاومة. [3]

استعمل الاستعمار كل الأساليب المبتكرة والملتوية، القمعية والاغرائية في ذلك. من أبرز تلك الطرق المتبعة مع الشعب الجزائري هو استهداف العقول قبل الحقول، واستهداف جوهر الفرد ليسهل تدميره من الداخل، وتذويب كيانه وتغيير لسانه بثقافة ولغة ودين غريبة عنه [4]، وجاء بجملة من المشاريع هي:

---

1-أبو جرة السلطاني، جذور الصراع في الجزائر، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 1999م ص 10

2-إصلاح التعليم أساس الإصلاح، مجلة الشهاب، السنة الحادي عشر، رجب 1353هـ، أكتوبر 1934م ص503

3-سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، دار البصائر، ط خاصة، الجزائر 2007م ص 89

4-أحمد بن نعمان، مصير وحدة الجزائريين أمانة الشهداء وخيانة الخفراء، شركة دار الامة، ط 1، الجزائر 2005م، ص ص63،

-فرض اللغة الفرنسية على الشعب الجزائري بالقوة [1]، من خلال هدم المدرسة العربية، إنشاء مدارس استعمارية [2]، وجعل الجزائر قطعة من فرنسا. [3]

-سياسة الادماج، التنصير، تكثيف الارساليات الدينية المسيحية من خلال تنصير الأطفال وخاصة اليتامى وأبناء الفقراء ومنها سياسة لافيجري.

-إصدار مجموعة من القرارات والقوانين مثل القرار الذي عرف باسم قرار شوطان. [4]

-تدريج الفصحى وتفصيح الدارجة. [5]

-كما حارب اللغة العربية، لأنها العامل المحرر، والموحد، ومن المعروف أن الاستعمار اين ماحل جعل همه الأول محو اللغة التي تقوم على أساسها وحدة البلاد، وهو أمر اشتركت فيه جميع الحركات الاحتلالية [6]. غاية الاستعمار هي تقسيم المجتمع الى فئة صالحة وفئة طالحة، ومرد ذلك الى اللغة

---

[1]-تورين ايفون، الصراعات الثقافة في الجزائر في عهد الاستعمار (المدارس، الطب، الدين)، تقديم مولاي بن حميسي، م ج، وت ا ش د، س 1، ع 5، شوال 1391هـ، نوفمبر1971م ص 125

[2]- أحمد بن نعمان، اطلبوا الوطنية ولو في فرنسا، مصدر سابق ص 15

[3]-أحمد طالب إبراهيم، الثورة الثقافية التعريب، والتعريب والثورة الثقافية، س4، ع 17، م أ، وت ا ش د ع17، س ص 34

[4]الشوطان: نسبة الى الوزير الداخلي الفرنسي، والذي ينص على اعتبار اللغة العربية لغة اجنبية لا يجوز تعلمها في المدارس التعليمية، كانت حكومة أو شعبية إلا على هذا الأساس (اي انها اجنبية) وقد اعتبر قرار تعليم اللغة العربية ونشرها بين الجزائريين محاولة عدائية لصبغ الجزائر بصبغة عربية ومن هنا اعتبار للغة العربية في العليم الثانوي الأجنبي اقل قيمة من جميع اللغات الأجنبية الاختيارية وبالتالي كانت تدرس في المراحل الثانوية وتعامل دون سائر المواد التعليمية للغات الأجنبية الأخرى باعتبارها لغة ضعيفة ولغة الخصم التي ينظر إليها باحتقار شديد وحذر وللمزيد اطلع على كتاب بن نعمان، اطلبوا الوطنية مرجع سابق، ص 41

[5]- بن نعمان، مصير وحدة الجزائريين، مصدر سابق ص 64 63.

[6]-عبد الوهاب، حول التعريب، س4، ع17، م أ، وت ا ش د ع17، س ص 332

[1]،وقد جرب هذه العمليات الاستعمارية على مراحل وبواسطة أجهزة متعددة شارك فيها عدد كبير من الباحثين والمفكرين والمستشرقين، ومن خلال ما يلي:

أ-غلق كل الأبواب في أوجه الجزائريين حتى لا يتمكنوا من تعلم لغتهم.

ب-فرنسة الإدارة، الاقتصاد، تعليم، وصحة وكل المجالات.

ج-محاربة العقيدة الإسلامية، بكل الطرق ويظهر ذلك من خلال تحويل المساجد الى كنائس وإصطبلات [2] وغير ذلك من المظاهر، من أجل أن يقطع صلة الجزائري عن دينه و تاريخه و أن يفقد مقوماته الشخصية و الوطنية ويندمج مع الامة الفرنسية. باعتبار ان اللغة هي أساس الهوية لكل شعب [3]، استعملت فرنسا في بداية الامر وسائل القوة فقط، لكن سرعان ما تبين لها أن هذا الاسلوب لا يجدى نفعا، فغيرت طريقتها الى سياسة ايديولوجية تتمثل في امتصاص القوى الواعية في المجتمع، بأي طريقة ممكنة. إضافة الى ذلك واصل طريقته القمعية ضد بقية الشعب، فقد استعمل في ذلك الخريطة النفسية للشعب الجزائري، وهذه الخريطة تجري عليها تعديلات حيث يقوم مختصون مكلفون برصد الأفكار ويرسم خطط حربية، ويعطي توجيهات العملية على دراسة دقيقة لنفسية البلاد.[4]

ينطبق هذا الامر على سياسة روبير لاكوست الذيلجأ الى العمل السياسي واتخذ عدة إجراءات حسب ما ذكرته جريدة المجاهد "اقتنع لاكوست بان استعمال القوة وحدها لا يكفي، لأن ذلك لا يزيد الثورة الى قوة، لهذا لم يجد غي مولي ولاكوست الا الحل السياسي". من أهم الإصلاحات السياسية والإدارية التي جاء بها تتمثل فيما يلي:

---

[1]-جان بول سارتر، عارنا على الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر والتوزيع د ت، ص 3

[2]-مولود قاسم نايت بالقاسم، دور اللغة في الحفظ على الشخصية الوطنية عبر التاريخ، س4، ع17، م أ، وت ا ش د، ص ص72، 73

[3]-شبوب، من اللغة تبدأ ثورة التجديد، مصدر سابق،5

[4]-مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، مشكلات الحضارة، دار الفكر، سوريا 1981م ص17، 18

المادة الاولى: تقسيم الجزائر الى عدة أقاليم باستقلال ذاتي وادارى تدير نفسها بنفسها بحرية وديموقراطية في مجال شؤونها خاصة وفي حدود ما ينص علية القانون.

المادة الثانية: الجمهورية الفرنسية تقرر وتكفل لكل المواطنين والمواطنات في الجزائر بدون التفرقة في الجنس والدين أو العرق.

المادة الثالثة: نصت من القانون على إعطاء كل إقليم حق إدارة شؤونه الخاصة بكل حرية ديمقراطية ولتمكن الأقاليم من هذا الغرض.

المادة الرابعة: التي تنص على المجلس الإقليمي للجماعات على مستوى كل إقليم يتكون من مواطنين خاضعين لقانون الأحوال الشخصية المحلي وبذلك يكون المشروع قد سوى بين المسلمين والأوروبيين في داخل هذا المجلس.

وفي 21جوان1957م صدرت مراسيم حددت مهام وزير الصحراء ومن خلاله تم تقسيم الجزائر الى خمسة مناطق "وهران، مستغانم، الجزائر، القبائل، وقسنطينة" وتشمل هذه المناطق تقسيما ثانويا الى عمالات بلغ عددها 15 عمالة.

ما يهمنا من هذا كله هو الأهداف الخفية من هذا المرسوم والتي تتمثل في: القضاء على وحدة الجزائر، وتفتيتها حسب مرسوم 5 ماي 1958م، يقسم الجزائر الى خمسة أقاليم

إضعاف الشخصية القانونية الجزائرية عن طريق هذا التقسيم.

الحفاظ على امتيازاتها. [1]

لم تتوقف فرنسا عند هذا الحد، بل اعتمدت على سياسات اخرى، حيث كانت تقوم بإرسال الأطفال إلى فرنسا وهو رغبة في تكوين نخبة من الجزائريين يتعاملون باللغة الفرنسية، حسب برامج وخطط، مرسومة بعيدين عن بيئتهم اللغوية، والثقافية، فيعودون إلى أهلهم مفرنسين فرنسة كاملة،

[1]-بن حمار، مرجع سابق، ص ص21، 22

فيعملون على نشر اللغة الفرنسية وترسيخ أقدام الاستعمار. بطريقة أخرى، عكس القوى وضرب الامة الجزائرية في الصميم. بالفعل تمكن المستعمر من خلق فئة مفرنسة تخدم اللغة الفرنسية وتؤمن بها أكثر من اللغة الوطنية [1]، وقد نجح في ذلك أثناء الاحتلال. من بين هؤلاء نذكر بن جلول [2]، وفرحات عباس [3]قبل ان يغير نظرته الى الامة نفى وجود الامة الجزائرية، كما قال مقولته الشهيرة "فرنسا هي أنا"[4].هذا نموذج من نماذج الاندماج التي ولدت أثناء تواجده بالجزائر، إلا أن بذورها ازدادت بعد الاستقلال، بل ستستمر بأسلوب آخر وفي ساحة وظروف جديدة.

في الحروب الكلاسيكية كان يقال بأن الربع الساعة الأخير هو الذي يحدد مصير الحرب لكن في البلاد العربية، الربع الأول ساعة الأول هو الذي حدد مصيرها [5]. لم يكتفي الاستعمار بهذا الاسلوب فقط بل انتهج أسلوب آخر داخل المجتمع الجزائري، ومنها:

2-محاولة التفرقة بين أهالي المناطق المختلفة داخل الوطن الواحد، على أساس اللهجات والاعراق الوهمية،

فانكر هوية الشعب الجزائري وجعل من مبررات الغزو أن الجزائريين لا يشكلون أمة واحدة بل هم عبارة عن أعراق مختلفة وقبائل متفرقة ومتناحرة [1].

---

[1]-أحمد بن نعمان، مصير وحدة، مصدر سابق ص 71، 70

[2]بن جلول:هو محمد صالح بن جلول ولد بقسنطينة سنة 1896م ، بدأ ممارسة السياسة منذ العشرينيات دافع عن النخبة المثقفة باعتباره تلقى تعليما باللغة الفرنسية ، أظهر ميوله نحو الأمير خالد ، ثم تحول إلى المطالبة بالإدماج ، ترأس فدرالية المسلمين المنتخبين الجزائرين وأنشأ سنة 1938 تجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري ،اختفى عن الحياة السياسية بعد الإستقلال إلى غاية وفاته 1986.للمزيد أكثر إطلع هومة المرجع السابق ص108

[3] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958م، دراسات في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 م 251

[4] غي بريفيلي،النخبة الجزائرية الفرنكفونية 1880-1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، ترجمة حاج مسعود وآخرون، الجزائر2007،ص 429

[5]-مالك بن نبي، الصراع، مصدر سابق ص 17، 18

ولذا نشطت الأبحاث والدراسات الأنثربولوجية [2]. ينقل لنا محمد العربي ولد خليفة المترجم عن أجيرون نص بعنوان المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية محاولة إثبات الفروقات العرقية والثقافية، بين من كانت تدعي فرنسا أنهم بربر"هم الناطقون محليا بإحدى اللهجات البربرية" و"العربى الناطقون بالعربية"، وكانت فرنسا تدعي أنها وريثة الحضارة اللاتينية التي شيدها الرومان في إفريقيا، واغتصبها العرب الفاتحون. [3]

مازالت هذه المنطقة تعتبر جزء من الخطة الشاملة التي رسمتها فرنسا من أجل فرنسة الجزائريين التي بدأت في سنة 1830م. عمل المحتل بكامل قواه لضرب وحدة المجتمع الجزائري، وهذا ظاهر من الاهتمام الذي أولته لها على بقية الشعب الجزائري من المناطق الأخرى. ففي سنة 1857م احتل الفرنسيون منطقة القبائل وفي السنة الموالية جمع المترجم العسكري الفرنسي الفونس مايبرا معلومات حول هذه المنطقة على ألسنة الشيوخ قبائل المنطقة، قدم هذه المعلومات الى المجلة الافريقية التي نشرتها تحت عنوان" أصل سكان بلاد القبائل حسب العرف المحلي" الذين يثبتون أن أصلهم من العرب ماعدا بعض المناطق". هذا يثبت مدى اهتمام السياسة الفرنسية بهذه المنطقة. التي تعد كأهم وسيلة لترسيخ وترسيم الفرنكوفونية في بلاد المغرب.

كما كانت الحركة الصهيونية تعمل ليلا ونهارا من أجل تمزيق العالم الإسلامي وخلق مشاكل داخلية في كل قطر وتشجيع الأقليات إذا كانت موجودة، وفي هذا النطاق كانت الفرنكوفونية تنشط كلما جاء الحديث عن التعريب في الجزائر [4]. هذ ما يتجسد في الصراع حول الهوية الوطنية والتي ضعفت بعد الاستقلال بسبب عدم التمييز بين استقلال الجنسية واستقلال المقومات الهوية. هذا العنف يعود الى الايديولوجية اللغوية الفئوية الخطيرة التي انتهجتها البلاد بعد الاستقلال، لهذا عطلت معظم

---

[1]– أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية للغة الفرنسية، دار الساحل، الجزائر 2013م، ص22

[2]–الأنثربولوجية: يقصد بها علم الانسان

[3]–أحمد بن نعمان، اطلبوا الوطنية، مرجع سابق ص ص 77، 78

[4]LA revue africaine, ethnographie traditionnelle de la mettidga, le calendrier folk – lorique – chapitre , le mercredi 1923 j –desparnet ,p 357

المراسم التي تعلقت بقضية التعريب، فخروج فرنسا من الجزائر معناها خروجها من إفريقيا "الفرنكوفونية".

من أجل ذلك عمل الجنرال ديغول[1] ومازال أتباعه من بعده يعملون على إبقاء الجزائر فرنسية. في هذا المقام نذكر ما قاله ديغول في مذكرته الامل"هل يعنى هذا إذا تركناهم يحكمون أنفسهم يتحتم علينا أتخلي عنهم بعيدين عن اعيوننا وقلوبنا قطعا لا فالواجب يقتضي منا مساعدتهم لأنهم يتكلمون لغتنا ويتقاسمون معنا ثقافتنا" وقال أيضا "ستبقي الجزائر فرنسية من عدة أوجه، وعلينا محافظة على الطابع الذي اكتسبته مثلما احتفظت فرنسا بالطابع الروماني تلك هي استراتيجية التي انتهجتها في سياستي".[2]

وعندما نتمعن هذا القول، نلاحظ أن جذور الصراع الدموي الذي دار في الجزائر لم يكن سوي صراع فكري ثقافي، أي صراع حول الهوية تمتد جذوره إلى الفترة الاستعمارية.

ان موقع الجزائر الجغرافي وصلاته القديمة بالشرق والغرب، ثم إن إقبالها على التعلم وحاجاتها إلى المعلمين و الكتب من مختلف البلدان، الى جانب ذلك، تجربة الجزائر مع الليبرالية الفرنسية والفرنكوفونية ومخلفات الأفكار الشيوعية والاشتراكية والديموقراطية التي عاش معها جيل ما قبل ثورة نوفمبر. أمام هذا الوضع، أصبح ظهور تيارات فكرية في الجزائر بعد الاستقلال لا مفر منه، فرصيدها

---

[1]-شارل ديغول، ولد في مدينة ليل الفرنسية 1990 ، جنرال ورجل سياسة فرنسي تخرج من المدرسة الفرنسية سون سبير ، عام 1912 من تلاح المشاة ، ألف عدة كتب حول موضوع الاستراتيجية ،و التصور السياسي و العسكري ، قاد مقاومة بلاده ،و ترأس حكومة فرنسا ، أول رئيس للجمهورية الخامسة الفرنسية ، عرف بمناوراته الاستعمارية اتجاه الثورة الجزائرية كمشروع قسنطينة ، القوة الثالثة ، توفي في 1970م للمزيد أكثر اطلع على كتاب هومة المرجع السابق ص 255

[2]نعمان، مصير وحدة، المرجع السابق، ص ص95، 97

من العروبة والإسلام رصيد قوي تتبناه شرائح عريضة من المجتمع الجزائري. [1] لذلك فإن الجزائر بعد الاستقلال مباشرة ستكون أمام تباين المواقف بين مختلف التيارات.

**أثر اتفاقيات ايفيان على الثقافة الجزائرية والصراع الفكري:**

لقد شكل الوضع عشية الاستقلال وغداته أرضية خصبة لتنفيذ اتفاقيات ايفيان، التي كان الجانب الثقافي منها مخطط له بإحكام وبالطريقة التي تسمح باستمرار الصراع الثقافي لصالح الاستعمار وحده [2]. بالرغم من الهزيمة، إلا أنه استطاع استدراج أموره بالتكيف مع الأوضاع الجديدة، واستعمال السياسة القديمة والمتمثلة في سياسة "فرق تسد" وبث الشقاق بين الأشقاء. ان الاستعمار لم يرضخ للهزيمة العسكرية، فحول الصراع فكريا عن طريق اتفاقيات ايفيان التي تبارك الغزو الثقافي [3] من أجل مواصلة حالة التبعية والتخلف بواسطة أتباعه الذين كونهم لخدمة مصالحه في جميع المجالات. حيث نجد على سبيل المثال إنشاء مراكز جامعية في كل البلدان، وذلك لأن فرنسا تدرك أن الجزائر المستقلة حديثا لا يمكن أن لها بناء مراكز جامعية خارج ترابها، ولو افترضنا أنها تقدر على ذلك فإن هذه المراكز لا يقبل عليها إلا الطائفة المفرنسة في حين أن جميع الإمكانيات متوفرة لدي فرنسا لفتح عدد من المراكز يكون مسيرها والمشرفين عليها من الجزائريين الذين تأثروا بالثقافة الفرنسية أثناء التواجد الفرنسي بالجزائر.

أما تكوين تقنيين في المدارس الفرنسية بواسطة أساتذة فرنسيين تختارهم الدولة الفرنسية، فمعناه تكوين نخب متشبعة بمبادئ الاستعمار الجديد. استفادت فرنسا من محتوى هذه الفترة إذ لا يزال مركزها الثقافي مفتوحا للشباب الجزائري. كما أن مدارسها وثانوياتها في العاصمة والمدن الكبرى ضلت تستقبل أبناء الموظفين السياسيين في الدولة إلى غاية عام 1971م. لم يتفطن المواطنون لخطر ما يسمى

---

[1] سعد الله أبو قاسم، قضايا شائكة، أحاديث في شؤون الفكر والادب والتاريخ، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان 2005م ص ص50، 51

[2] محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر 1980-1982 م ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1986م ص 23

[3] للمزيد عن بنود اتفاقية ايفيان التي تربط الثقافة الجزائرية بالثقافة الفرنسية أنظر قائمة الملاحق، الملحق رقم5

بالتعاون التقني والثقافي، وذلك لكونها لم تظهر إلا بعد مدة من الزمن، لان فرنسا سعت من خلال هذا التعاون الذي أقرته اتفاقيات ايفيان، إلى ربط الثقافة الجزائرية بالثقافة الفرنسية، و بالتالي تشويه وتذويب الشخصية الوطنية.

وذلك التجاهل وعدم التفطن سبب للجزائر اقتحاما للغة والعقلية الفرنسية، وصارت العربية أمرا غريبا في الإدارة وفي سائر الدواليب.[1]

**الازدواج اللغوي:**

إن الازدواج اللغوي أو الازدواج الثقافي في الجزائر في فترة السبعينيات نقصد به شيئا واحد هو المحافظة على اللغة الفرنسية بجانب اللغة العربية.[2]لقد نادى به بعض من المثقفين ثقافة فرنسية في الجزائر حيث كانت لهؤلاء دوافع ظاهرة و أهداف قريبة وبعيدة تجلت بعد الاستقلال بشكل كبير، ووقفت في وجه التعريب وبعد أن علمت أن قضية التعريب قضية ثورية غيرت في اساليبها.[3] يعد هذا من أكبر الأخطار على الهوية، وهذا يظهر من خلال ما قاله الأستاذ مالك بن نبي ، في كتابه مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي «لقد أحدث الاستعمار العديد من الظواهر، من بينها ظاهرة خاصة نتيجة للظواهر السابقة وهي ظاهرة الازدواج اللغوي التي تترك أثرها ومفعولها المباشر على ظهورها الثقافي في البلاد" .نذكر نموذجين للازدواج اللغوي الذي تركه الاستعمار ولا يزال قويا إلى الآن، أولها مصر، حيث اللغة الإنجليزية تؤثر وتستحوذ على ميدان والعمل الفكري في المجال الجامعي، حيث تدرس العديد من المواد العلمية بها غير أن الازدواجية لا نجد لها أثر إلا في المجال الفكري العالي و الثقافة الراقية في المجتمع .... أما البلد الثاني الذي يعيش الآن ازدواجا لامثيل له في العالم هو الجزائر، حيث أنها لا تتوقف عند حد المجال الفكري الجامعي، وإنما تمتد إلى كل مجالات الحياة اليومية

---

[1] محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي ص ص25،28

[2] مصايف، مرجع سابق ص91

[3] للمزيد حول هذا الموضوع راجع المطلب الثالث من المبحث الثالث من هذه المذكرة.

للمجتمع. الازدواج هنا أخطر بكثير، لأنه ازدواج شعبي على مستوي القاعدة العريضة للمجتمع. [1] هذا ما يثبته الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي' بقوله "مثل هذا الازدواجية لا تستند الى أي دليل من المنطق القويم والفعل السليم وحتى في البلدان التي تتفاهم فيها الناس بلغتين لأسباب تاريخية أو عرقية فقد لوحظ أن التحدث بلغتين في البلد الواحد كثيرا ما أدى الى الانقسام ...."[2] هذا ما حدث بالفعل في الصراع الفكري في الجزائر.

بعد الاستقلال مباشرة ألقى البشير الإبراهيمي بمسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة في أول جمعة في ظل الاستقلال، امام بضعة آلاف من المصلين والضيوف والدبلوماسيين خطابا قال فيه "إن هذه المواكب الحاشدة بكم من رجال ونساء يعمرها الفرح، ويطفح على وجهها البشر لتحسيم ذلك المعنى الجليل وتعبير فصيح عنه، وهو أن المسجد عاد إلى الساجدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأن كلمة لا الله إلا الله "عادت إلى مستقرها «ومعنى أن كلمة لا إله إلا الله، هي التي أعادت المسجد إلى أهله.

أدرك الابراهيمي أن هذا الخطاب سيزعزع النفوس التي تكن الأحقاد، فقال قبل نهاية خطابه "إن الاستعمار كشيطان، فهو قد خرج من أرضكم لكنه لم يخرج من مصالح أرضكم ،ولم يخرج من ألسنتكم ولم يخرج من قلوب بعضكم، فلا تعاملوه إلا فيما اضطررتم إليه وما أبيح للضرورة، كما حاول الابراهيمي سد كل الثغرات حتى لا يفتح ملف الصراع، بين بقايا جمعية العلماء المسلمين و السلطة الفتية «إن حكومتكم الفتية منكم تلقت تركة مثقلة بالتكاليف والتبعات في وقت ضيق لم يتجاوز أسابيع فاعينوها بقوة وأنصحوها مما يجب النصح فيه وبالتي هي أحسن ولا تقطعوا أوقاتكم في السفاسف والصغائر وانصرفوا بجميع قواكم الى الإصلاح والتجديد والبناء والتشييد ولا تجعلوا

[1] مالك نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مكتبة عمار القاهرة ،1970م ص 183

[2] أحمد طالب الابراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م ص 126

للشيطان بينكم وبينه منفذا يدخل منه لحظوظ النفس بينكم مدخلا ...."إلخ.[1] يعد هذا الخطاب بمثابة الشرارة الاولى للصراع في الجزائر.

**التعليم الأصلي:**

تعود أسباب الصراع الفكري كذلك إلى مؤسسات التعليم الأصلي التي ظهرت بعد الاستقلال مباشرة، وهذا راجع لسببين. أولا لأن الجزائر تعرضت طيلة قرن وثلث قرن إلى استئصال شخصيتها فكان من الطبيعي أن تسعى لهذا النوع من التعليم كرد على الاستعمار [2]. للتعليم الأصلي أهداف بعيدة وقريبة المدى من بينها:

أ-تكوين جيل صاعد يتوفر فيه التكوين العلمي بأوسع وأحدث معانيه مع التربية الإسلامية المتينة.

ب-تركيز اللغة العربية حسب الطرق العلمية ونشرها على أوسع نطاق بالسرعة الكافية لدعمها وفق مقتضيات العصر.

ج-إنقاذ الأبناء الذين حرموا من التعليم العام، أو جميع الشباب ممن فاتهم السن القانوني للدخول في المدارس، أو كانوا دون السن المطلوب للدخول في المدارس

د-تكوين إطارات دينية متينة: تعنى بالتثقيف الديني والدنيوي، [3] قادرة على تحمل رسالة بصدق ويقين وتعمل على إزالة ما يعلق بالتعاليم الإسلامية من شوائب المغرضين وافتراءات الدساسين[4]

خاصة وأن هذه المؤسسات منذ نشأتها أصبحت تتقدم تقدما جيدا، من ناحية الاقبال عليها، من ناحية تطورها وإعادة بنائها حسب الأساليب العصرية الحديثة، وفي مستوى الثانويات العامة الأخرى.

---

[1] سلطاني، جذور، مصدر سابق، ص 31و32

[2] محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1984، ص 265

[3] - بن دحمان، مرجع سابق ص 94

[4] -عبد المجيد شريف، التعليم الأصلي في الجزائر، ، م أ، و ت أ ش د، ع ،17 ،س ص 68

بفضل ما أولته القيادة الثورية من عناية خاصة بها، كما دعمها الرئيس هواري بومدين من خلال ما قاله: "لا أريد أن تكون هذه المؤسسات من الدرجة الثانية حتى لا تتملك روادها مركبات وعقد ويوصم محتواها بالتخلف والرجعية".[1] بالفعل تم ترسيمها والاعتراف بشهادتها، وفتحت أفاق جديدة أمام هذه المؤسسات، حسب متطلبات التعليم وهكذا ازداد انتشارها حتى بلغ حوالي 20 مؤسسة موزعة على عدة ولايات.

إن المتخرجين من هذه المعاهد سيكونون حماة طبيعيين للشخصية الجزائرية الاصلية، وامتداد للتفكير الإسلامي السليم المتفتح.

كما ذكر عبد المجيد شريف في مقال له بالمجلة "أن الجزائر تعرضت اليوم الى عدة تيارات نتيجة للغزو الثقافي الفكري الذي يهدف إلى إبقاء السيطرة الأجنبية، والنفوذ الاستعماري، وأن هذه المعاهد ستخرج دعاة ومرشدين إسلاميين واعين لما يحيط بهم، ومتفتحين على العالم وهذه النقطة تعد من العوامل التي أثارت الصراع الفكري حيث أن هذه الفئة ستهدد الفئة المفرنسة في مناصبها واهدافها".[2]

**الى الدولة الجزائرية:**

إن الدولة الجزائرية بعد الاستقلال تهاونت في ترسيخ الهوية العربية الإسلامية التي تعرضت طيلة العهد الاستعماري الى التشويه والمسخ نظرا الى أن جل الاطارات الحاكمة في مجملها من خريجي المدرسة الفرنسية، ولهذا السبب ازدهر الفكر الفرنكوفوني، وسعت الفئة المفرنسة إلى ترسيخها في الإدارة والتعليم والحياة بصفة عامة. [3]

---

1

2-شريف، التعليم الأصلي، مصدر سابق ص74

3ركيبي، الفرنكوفونية، ص 327

لقد لقيت حكومة بن بلة معارضة شديدة بسبب سياستها. هذا الأخير ارتكب مجموعة من الأخطاء في ترسيخ هوية المجتمع الجزائري ونذكر من أهمها:

1-التضييق على رجال جمعية العلماء، كالشيخ البشير الابراهيمي الذي فرض عليه الإقامة الاجبارية بعد ان أعلن في البيان الذي أصدره إثر إحياء ذكرى وفاة الشيخ ابن باديس والذي صادف افتتاح المؤتمر الأول للحزب جبهة التحرير الوطني 16افريل 1964م. [1]

2-اهمال بعض المفكرين مثل مالك بن نبي.

تجاهل بعض التصرفات الوافدة كالفنون والعادات الغربية [2]

وكذلك الامر بالنسبة لسياسة هواري بومدين فهو أيضا لقي معارضة شديدة من خلال ما يلي:

1-بالرغم من المجهودات التي قام بها الا أن التعريب في حكمه ظل شكليا

2-أن حكومته عمدت بهدف توحيد نظام التعليم الى إلغاء التعليم الاصلي ذو الطابع الإسلامي عام 1976م الميثاق الوطني [3] بالرغم من الأهداف التي حققها في مجال التعليم.

3-أن حكومته قامت بحل جمعية القيم الإسلامية التي أسسها بعض العلماء في سنة 1966م وذلك بسبب:

-الخشية من ان تتحول الى قوة سياسية معارضة.

---

[1] ابراهيمي، مرجع سابق ص 8

[2] -رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر ج2، دار المعرفة، الجزائر 2010م ص ص 63،

[3] الميثاق الوطني الجزائري: هو مجموعة من النصوص اقترحها الرئيس الجزائري هواري بومدين في 1976م، لمعالجة عدة ملامح من الحياة اليومية والسياسية للمواطنين الجزائريين، وتطور نظرة التاريخية للمجتمع الجزائري، تم الاتفاق على الميثاق بالاستفتاء عام للمزيد أنظر

4-انها قامت بتجاهل بعض المدافعين عن الثقافة الامازيغية مما ادى بهم الى الارتماء في أحضان الثقافة الفرنسية [1] وهو ما سيؤدي فيما بعد الى الربيع الامازيغي 1980م

1-رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر ج2، دار المعرفة، الجزائر 2010م ص ص65،

### 3-التيارات الفكرية في الجزائر المستقلة من خلال مجلة الأصالة:

إن التحرر من الاستعمار حقق واقعا جديدا اقتضى استخدام تعبير يعبر ويكشف عن معاناة شعب عانى من أفظع أساليب القمع وكان هناك نوع من التجريد، أي تجريد الشعب من ثقافته ولغته وإحلال لغة وثقافة دخيلة محل ثقافته الأصيلة. من هذا المنطلق كانت غاية الشعوب المستقلة اليوم هي إعادة تنصيب الثقافة وإخراجها من الظل لمواجهة مشاكل الواقع، والحقيقة أنه منذ الاستقلال بدأت تتبلور في حياة للمجتمع الجزائري اتجاهات وتيارات ثقافية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة اتجاهات فكرية [1] أولها اتجاه الرفض والانطواء [2]، وهو امتداد للتيار الذي ظهر قبل الاستقلال. [3]

أما التيار الثاني فهو اتجاه المسخ والتنكر للأصالة وهو ما يطلق علية مصطلح الفرنكوفونية. وجوب هذا الاتجاه يتبناه بعض دعاة الفكر الغربي أي التيار الفرنكوفوني. قبل التحدث عن هذا التيار ارتأينا إلى التعريف بمصطلح الفرنكوفونية، نشأته وتطوره وكذلك جذوره في الجزائر.

**تعريف مصطلح الفرنكوفونية:**

ظهر هذا المصطلح لأول مرة مع الجغرافي الفرنسي ريكلوس RECLUSفي أواخر القرن 19م، حيث "أطلقها على مجموعة السكان الذين يتكلمون الفرنسية". يذكر السياسي الفرنسي دنيواكزافي DENIEU XAVIERفي كتاب الفرنكوفونية أن مصطلح توقف باختفاء الجغرافي الفرنسي ثم عادت من جديد في نوفمبر 1962م مع العدد الخاص لمجلة إسبري ESPRIT، تحت عنوان الفرنسية في العالم، شارك في ظهورها عدد من الكتاب المرموقين من جنسيات عديدة مثل: كميل بور، نكيل، فو جنهايم، وسنغور وغيرهم.

---

[1] عثمان شبوب، تناقضات في الحيات الفكرية، م أ ، و ت أ ش د، ع3 ،س 1، جمادى الثانية، 1391هـ،أوت 1981م ص5

[2] -ركيبي، دراسة المقارنات، مصدر سابق ص41

[3] حول هذه التيار راجع المطلب الأول من المبحث الثاني من هذه المذكرة

وطبعا كان الدور الأكبر للشاعر الافريقي سنغور حيث وسع من جذورها وأعطاها حضورا عالميا. [1]

**الفرنكوفونية:** هي منظمة تضم المستعمرات الفرنسية السابقة والشعوب الناطقة بالفرنسية تأسست في 20مارس 1970م. عدد أعضائها 68دولة من كل القارات. تهدف هذه المنظمة إلى التعاون الثقافي والاقتصادي وتقدم الدعم التقني وتحقق التنمية المستدامة بين الأعضاء، ونشر اللغة الفرنسية والهيمنة على الدول الأعضاء واستنزاف ثرواتها ومواردها [2] وتعد كذلك كمذهب سياسي يرمي إلى نشر الفكر الاستعماري في البلدان التي لها استعداد طبيعي لقبول التبعية بجميع أنواعها.[3]

**سبب ظهورها:**

اختفى هذا المصطلح في فترة الاستعمار الفرنسي لأن هذا الأخير فرض بالقوة لهذا ظهر بعد أن تحررت الشعوب من كيد الاستعمار، فكان لابد أن تعود إلى الساحة بمظهر جديد لكي تحي في العقول والضمائر وفي وسائل الثقافة والتعلم. يعد استقلال الجزائر العامل الرئيسي في إعادة إحيائها، خاصة أن هذا الشعب قد ثار على قوة الاستعمار، وهو بذلك قد دمر فكرة الجزائر فرنسية، ولهذا السبب بحثوا عن سبيل آخر لنشر هذه اللغة فكان لكل من سنغور والحبيب بورقيبة دور هام في ظهور هذه الفكرة إلى الوجود[4].عبر عنها الرئيس الحبيب بورقيبة [5] بصورة أكثر تدقيقا عندما صرح

---

1-SAIT, GERMAIN .M (1997), La Francophonie ; Que-Sais-Je. 3eme Edition mise à jour de XavierDenieu,Paris, PUF 1995, P128.

2 -للمزيد أنظر htttps://www.marefa.org، 13ماي2018م ، على 21:33

3محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، 1954-1962م ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999م، WWW-AWU-DAM.COM ص198

4-ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق ص 40

5الحبيب بورقيبة: ولد في 3 أوت 1903م-06أفريل 2000م أول رئيس للجمهورية التونسية في 25 جويلية 1957م - 07نوفمبر 1987م، عزل عن الحكم بعد انقلاب من قبل زين العابدين بن علي، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله كما حجبت أخباره عن الاعلام الى حين وفاته في 2000م اشتهر بإصدار العديد من التصريحات والقوانين التي تعتبر مثيرة للجد للمزيد اطلع على للمزيد أنظر htttps://www.marefa.org، 13ماي2018م.

للصحيفة إكسبريس بتاريخ 20يونيو 1957م قائلا: "أعتقد أن أحسن وسيلة لتسوية المشكلة الجزائرية هي تحقيق التوازن بين سيادة الجزائر ونوع من التعاون الجديد يربط دول المغرب العربي الثلاثة بفرنسا، وأنا أقترح تشكيل مجموعة فرنسية لشمال إفريقيا تربح فيها فرنسا التعاون مع شعوبها الثلاثة في نفس الوقت الذي تفقد فيه امتيازاتها الاستعمارية بالجزائر مجموعة لا يوجد فيها ظل للهيمنة و انعدام الثقة، إن شعوبنا لا تريد إذلال فرنسا أبدا، وان شعوبنا مرتبطة بفرنسا، جغرافيا واقتصاديا وثقافيا، وكل ماهناك هو البحث عن الأسس الممكنة لتعاون جديد وتحديد الروابط الجديدة التي ينبغي أن تقوم بيننا".[1]

## جذور الفكر الفرنكوفوني في الجزائر:

تعود جذوره في الجزائر الى القرن التاسع عشر خاصة مع مجيء الجمهورية الثالثة1844-1870م إلى الحكم حيث بدأ الترويج لفكرة خلق نخبة اجتماعية وثقافية جديدة[2] والدعوة إلى الاندماج في المشروع الفرنسي[3]. بعض المراجع العربية لا تستعمل إلا مصطلح الإدماج سواء كان سياسيا أو إداريا [4]، إلا أن هناك بعض المراجع الأخرى التي تميز بين الادماج والاندماج حيث حدد مفهوم كل واحد منهما بدقة فالإدماج يعني إلحاق الرقعة الجغرافية بالوطن الأم[5]، والاندماج معناه ذوبان نخبة جزائرية في المجتمع الأوروبي ولكن في كلتا الحالتين تجعلهما مرادفتين للكلمة الفرنسية

---

-محمد المبلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1الجزائر، 1984مص 49

[2]-خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر،1830.1871م، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1970م منشورات حلب، الجزائر،1992م

[3]ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق ص 58

[4]تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، ش و ن ت، الجزائر 1981م ص ص114،113

[5]إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956م ،1958م رسالة ماجستير، إشراف، بوعزة بوضرساية، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008، 2009م ص 196

assimilation[1]أما في اللغة الفرنسية فإن المراجع اللغوية تميز بين مصطلح assimilation الذي يعني التماثل، وأنها عملية ذوبان بين مجموعتين بشريتين تعيشان على نفس الرقعة الجغرافية، ولكن مختلفتين في الأصل الاثني واللغة والدين ويكون ذلك عن طريق مجموعة من الإجراءات القانونية، أما مصطلح intégration ، فيقصد به ربط الإقليم بالوطن الأم، حيث يمكن له من التمتع بنفس الحقوق على المستوى السياسي، والارتقاء الى نفس الدرجة من النمو الاقتصادي ولكن من الناحية العملية، فإن الادماج والاندماج يقصد به عند الجزائريين محاولة بعض أفراد النخبة المتعلمة بالفرنسية أن يتحولوا من حالة الرعية المحرومة من الحقوق الى حالة مواطنين فرنسين لهم كامل الحقوق وعليهم الواجبات ويتمتعون بالمساواة مع الفرنسين.

سياسة الاندماج لم يكن يميل اليها أحد، باستثناء الفئة القليلة من المثقفين البرجوازية [2] التي تنامت في بداية القرن العشرين والذين حملوا لواء الاندماج هم المثقفون من الجزائريين الذين درسوا في المدارس الفرنسية وتغربوا فكرا وثقافة وروحا وإحساسا، كما تأثروا بالثورة الفرنسية وشعاراتها ولعبوا دورا سياسيا وفكريا.[3] لنا العديد من النماذج عن ذلك،من بينهم نجد فرحات عباس قبل أن يغير من موقفه

---

[1] قارن بين مفهوم الكلمتين من خلال كتاب الحركة الوطنية الجزائرية، سعد الله ابو قاسم 1900، 1930م ط 3 ش، ت، الجزائر 1983م، ص ص 170،171. للمزيد من التفاصيل أنظر

SCHNAPPER Dominique, La France de l'intégration : sociologie de la France en 1990. Paris, Gallimard, 1991.Nacer BOUKROU, L'immigratione en ce entre intégration, assimilation et exclusion : principes et pratiques sociales dans la région rouennaise de 1945 à nos jours, Thèse de Doctorat soutenue en 2015, sous la direction, de YnnickMarec, Université de Rouen. LACHER Smaîn (dir)., Dictionnaire de l'immigration en France. Larousse 2012.SIRINELLI Jean François (dir)., Le dictionnaire historique de la vie politique française (XX e siècle). Paris, PUF, nouvelle version 2003.KHELLIL Mohand. L'intégration des Maghrébins en France. Paris, PUF, 1991.KHELLIL Mohand. Sociologie de l'Intégration. Paris, P.U.F. « Que sais-je ? », 2e éd, 2005.

[2]- طاس، مرجع سابق، ص196.

[3] -ركيبي، الهوية، مصدر سابق 148.

حسب ما جاء في جريدة الوفاق تحت عنوان "فرنسا انا".[1] هذه الفئة هي التي حملت لواء الفرنسية ودافعت عنها بقوة وحماس كبيرين وتقف في الكثير من الأحيان موقف الخصم للعربية كما أن موقفها سلبي تجاه الهوية العربية، و ترى أن النهضة الفكرية والثقافية تكمن في قطع كل صلة بتراث الماضي وحتى باللغة ذاتها لنختار لأنفسنا منطلقا حرا في مستوى العصر.[2] يمكن القول أن سياسة فرنسا قد اثمرت حيث قدمت نتائج باهرة في المجال الفكري والثقافي، وحتى في المجال السياسي والوضع الذي عاشته الجزائر بعد الاستقلال يثبت ذلك ويظهر بشكل جلي من خلال الصراع الذي شهدته الجزائر ابتداء من 1962م.

**الفئات الفرنكوفونية حسب مجلة الأصالة:**

حسب مجلة الأصالة التي قامت بتصنيفها الى عدة تصنيفات يمكن ذكرها كالآتي:

**الفئة الأولي:**

تنطلق نزعتها من الجهل الكلي لما تمثله الثقافة الوطنية من التراث واللغة، وترتكز على الأحكام ذات الصبغة التعميمية مسبقة. تدعو هذه الفئة الى السير على أسس الثقافة الأجنبية باعتبار اللغة العربية عاجزة على أن تكون كعامل أساسي في النهضة الثقافية، لكن من دون أن تظهر العداء للتيارات الأخرى المنددة باللغة العربية كما يمكن أن يغيروا من مواقفهم إذا تم التحاور معهم وتمكينهم من الاطلاع على إمكانيات وظروف الثقافة الوطنية. [3]

**الفئة الثانية: الموالين لفرنسا**

---

[1] عباس محمد الصغير، فرحات عباس في الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927، 1963م مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتورة قسنطينة 2006، 2007م ص 49.

[2] -شبوب، تناقضات ص6

[3] -شبوب، تناقضات، مصدر سابق ص6

هم الذين كونهم التعليم الأجنبي فمسخهم روحا ومحتوى، ولغة[1] وهم شباب ناشئون في الجامعات الفرنسية والذين استطاعوا بفضل عملهم ان يرتفعوا فوق العامة ويمتلكون في الجزائر مواقع هامة [2]في الدولة كوزارة الخارجية، الاقتصاد، الطاقة[3]وهؤلاء يبلون بلاء حسنا في خدمة الاستعمار ومساعدته، على تدارك هزيمته في البقاء على الإمبراطورية السياسية، يشيد صرح الإمبراطورية الثقافية.[4]لقد جعلهم غرورهم واعتزازهم بأنفسهم غير محبوبين لدى غالبية الجزائريين وهم في الواقع يحلمون بلعب دور هام في شؤون البلاد وارتكاز قناعتهم بأنهم بلغوا أعلى درجات الحضارة لما يملأ نفوسهم من طموح.[5]

هذه الفئة تحارب اللغة العربية وتعرقل مسيرتها خفية وجهرا وهي لا تنتمي، لحضارة العربية، الإسلامية ولا تواليها سياسيا. [6] تتميز هذه الفئة بشكل واضح عن بقية النخب الموجودة في الجزائر. [7] كما يرمون الاتجاه الوطني الأصلي بالجمود والتعصب، ورفض تعلم اللغات الحية، وينسون ان أصحاب هذ الاتجاه يمكنهم التمييز الجيد بين الازدواجية للغة وثنائية الثقافة، وانه إذا كنا في حاجة الى لغة عالمية للاتصال بالفكر الإنساني فإنهم مجبرين في الوقت نفسه للحفاظ على ثقافتهم وتنميتها وتطويرها. في هذا الوضع لا يوجد شيء يتنافى مع التفتح على الثقافة العالمية في الحدود المعقولة.

ويذكر مولود قاسم أن أحد الموظفين في وزارة الخارجية ممن كانوا في القاهرة أنهم عندما يرون آلات الكتابة العربية، يقهقهون ويشبهون الحروف العربية البرمسيل أو رؤوس الذباب، لأنها في نظرهم

---

[1] ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق ص8

[2]–شريف بن حبيلس، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، ترجمة عبد الله حمادي، فيصل الأحمر، وسيلة بوسيس، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، الطبعة الاولي، الجزائر 2009، ص ص93،94

[3]عبد الرحمان بزاز، هذه قوميتنا، الطبعة الثانية، دار القلم، القاهرة،1964، ص118

[4]–شبوب، تناقضات، مصدر سابق ص6

[5]–حبيلس، مصدر سابق ص94

[6]–ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق ص 166

[7]–شبوب تناقضات، مصدر سابق ص 6

أشكال متشابهة متشابكة، لا يمكن ان تكون لها دلالة ما، لا يكتفون بهذه فقط بل يحكمون على هذه اللغة بالجمود والموت والوقوف لدى حدود القرون الوسطي [1] كما يذكر أن بعض المثقفين بالفرنسية من ينكر تاريخ الجزائر جملة، ويزعم أن لا شخصية لها.[2]

**العروبيين: الفئة الثالثة**

هم الذين استفادوا من فرص التعليم الفرنسي، لكنهم ظلوا متشبعين بمظاهر الشخصية الوطنية [3]، يدافعون عن اللغة العربية والعروبة والتعريب حتى وإن كان أغلبهم لا يعرفون العربية قراءة وكتابة وتأليفا منهم المعروفون والغير المعروفون في عالم الثقافة والحياة. يدافعون عن الانتماء العربي الإسلامي[4] ،هم أحسن نسبيا ، هم الذين رسبت في أعماقهم بذور المستعمر و تأثروا بها وهؤلاء نجدهم حتي من بين أحسن عناصرنا الوطنية لكنهم يستعملون ألفاظ ومصطلحات فرنسية [5] ترتبط هذه الفئة بالمجتمع الجزائري من حيث العاطفة والشعور، ومحتوى الإنتاج، وهي منقطع عنه، في هذا الوضع لا يوجد شيء يتنافى مع التفتح على الثقافة العالمية في الحدود المعقولة، نذكر منهم مولود فرعون [6] كاتب

---

[1]–مولود قاسم نايت بالقاسم، تعريب الأمخاخ والعقول، م أ، ع23، س4، محرم، صفر 1393هـ، جانفي، فيفري 1973م ص7

[2]مولود قاسم نايت بالقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج2 شركة دار الأمة، ط2، الجزائر، 1985م، ص 7

[3]عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م، ص263

[4]–ركيبي، الفرنكوفونية، مرجع سابق ص 166

[5]–نايت بالقاسم، تعريب أمخاخ مصدر سابق ص 7

[6]مولود فرعون: هو من منطقة القبائل ولد بتيزي وزو من أسرة فقيرة، مارس الكتابة منذ صغره ونبغ فيها وتأثر بطبيعة بلاده ومشاكل السكان الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما اكسبه أسلوبا رشحه الى مستوي الأدباء العالمين له العديد من المؤلفات ترجمت الى عدة لغات، تولي عدة منصب مدير ثم مفتش المراكز الاجتماعية، استشهد يوم 15مارس 1962م قضي جل حياته في العمل التربوي والإبداع الفكري والأدبي، وكان بإمكانه أن يواصل عمله الإبداعي ولكن الفرنسين كانوا يعملون على اعتقال المثقفين في الجزائر لأنهم طلائع فجر جديد ومن أهم أعماله، ابن الفقير، الأرض والدم ، الدروب الوعرة، للمزيد انظر

ياسين،[1]مالك حداد [2] وغيرهم حيث تحدثوا في روايتهم كلها عن الشعب والطبقة الكادحة بصورة أخص ويصورون بأسها وحرمانها وأميتها ولكن هذه الفئة معروفة في الخارج أكثر من بلادها.[3]

**الفئة الرابعة:**

سلبية لا تعادي ولا تؤيد ولا يهمها التعريب أو فشله، ولا تشارك في الحياة الثقافية ولا في غيرها، وهي سلبية اتجاه معظم القضايا تعيش لنفسها على الهامش.

**ب-التيار العروبي: التيار السلفي المتفتح**

امتداد للتيار الإصلاحي الذي ظهر في العالم العربي الإسلامي، كان من بين رواده في الجزائر عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي وهذا قبل الاستقلال، دعوا الى الاتصال بالحضارة والثقافات الإنسانية الأخرى في الحدود المتسامحة، يحاول هذا الاتجاه اليوم أن يربط بين الماضي والمستقبل في

---

=سليمة لكبير، مولود فرعون ضحية الغدر الاستعماري، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت ص ص 5 25،

[1]-كاتب ياسين: ولد يوم 6 أوت 1929م، من أصول أمازيغية، تعلم القران في المدرسة القرآنية، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، وانبهر بشكل كبير بالمدرسة الاوربيين، شارك في حوادث في ماي، مما دفع بسلطات الفرنسية الى طرده من الثانوية، نشر الكثير من المقالات، في مجلة الجيش وكان معارض للنظام القائم في الجزائر بعد الاستقلال، فتعرض للنفي عدة مرات توفي في 1998م، للمزيد اطلع على، هومة، مرجع سابق، ص 243، 245

[2]مالك حداد: ولد في 1927م بقسنطينة، نشأ على ثقافة فرنسية، اشتغل في الجزائر أستاذ للأدب و الفلسفة في ثانوية قسنطينة م انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري ، كان مواظبا على الكتابة في الصحف الشيوعية ، بحيث كتب العديد من القصائد ،تعرض لعدة مضايقات عند اندلاع الثورة مما دفعت به إلى الهجرة إلى أوروبا ن توقف على الكتابة بعد الاستقلال لأنه رفض مواصلة التعبير الأدبي بلغة المستعمر ، تولى عدة مناصب توفي 1978 للمزيد أكثر اطلع على هومة ، المرجع السابق ص ص 246، 247

[3]-عبد الله شريط، مشكلة اللغة والمجتمع، م أ، و ت أ ش د ، ع17 ، س 4، شوال ذو القعدة، ذو الحجة 1393هـ، نوفمبر، ديسمبر 1973م ص 150

الجزائر، و بين منابع تراثنا ومصادر تقدمنا في التطورات الفكرية العالمية المعاصرة [1]وهو النخبة التقليدية[2]والتي تسعي إلى استرجاع المقومات الشخصية للمجتمع الجزائري الذي تعرض إلى المسخ والتشويه من قبل الاستعمار الفرنسي، الذي استهدفها بكل الوسائل القمعية والاغرائية من أجل استئصال روحنه ومسخ وإذابة ذاتيته[3]، أهم ما يلاحظ داخل هذا التيار نوع من التردد لدى بعض ممثليه وذلك لسببين :

1عدم وضوح فكرة التراث نفسها في أذهان الكثيرين من القائلين به، أي عدم القدرة على صياغتها صياغة علمية تضعها أمام الباحثين والمفكرين عامة.

2 إن الربط بين التراث والمعاصرة يبدو في الكثير من الأحيان رابط آلي، لا يظهر بعين الاعتبار لفكرة التفاعل ومنهج الجدل. [4]

ويمكن تصنيف التيار العروبي الى أربعة أصناف حسب ما صنفه عبد الله ركيبي في كتابه الفرنكوفونية:

**العربيون:**

أما المثقفون بالعربية والعروبيون والمعربون فيمكن أن نفرق بينهم العربي والمعرب[5]، لان العروبي من الفرنكوفونية والمعرب (بكسر الراء) فإنهما يتفقان في الايمان بالعروبة والدفاع عنها من منطلق قومي حضاري ووحدوي، العروبة في فهم العروبين هي فكرة وحضارة وانتماء لا جنسا وعرقا أو دما ومن بينهم نذكر البشير بومعزة، وهو فرنكفوني من المدافعين بقوة عن العروبة والوحدة.

**المعربون ذو الثقافة العربية:**

---

[1]شبوب، مصدر سابق، ص 7

[2]–حلوش، مرجع سابق، ص 252

[3]مولود قاسم نايت بالقاسم، تعريب الاخاخ والقلوب، م أ،ع 23، ص5

[4]شبوب، مصدر سابق ص 7

[5]ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق ص 167

أطلق عليها محمد مصايف في كتابه "الثورة والتعريب"، باسم "الطائفة المعتدلة "لأنها لا تتجرأ على اتخاذ موقف عدائي من اللغة القومية. توافق الطائفة الأولى على صلاحية اللغة العربية وقدرتها على محاولات ومنافسة اللغة الأجنبية، في حين أنها تظهر نوعا من التخوف من الإسراع بعملية التعريب كما تري أن اللغة الفرنسية بالرغم من أنها أخذت تضعف في النظام التعليمي في الجزائر إلا أنها مازالت هي اللغة التي يمكن الاعتماد عليها في تطوير البلاد[1]، يعرف عبد الله ركيبي هذه الفئة على أنها المعربة لسانا لا فكرا ،و هؤلاء يختلفون عن السابقين في النظرة الى العربية والعروبة، وهم يؤمنون بالغة الوطنية ولكن من ناحية اللغوية اللسانية دون أن تكون في نظرهم رابطة للأمة العربية في الماضي أو الحاضر وحتى المستقبل، دافعت عن العربية بحكم المصلحة كما أنها تجاهلت ما كانت تتعرض له بالغة العربية من مقاومة حتى أن بعض أفرادها ترسل أبنائها الى التعلم في المدارس الفرنسية بدعوى مصلحة هؤلاء مادامت هذه اللغة مسيطرة وهي لغة الحياة والخبز في الجزائر. منهم جامعيون وأساتذة ،تولوا مناصب هامة في الدولة ولم يكلفوا أنفسهم حتى مجرد التعريب الميادين التي أشرفوا عليها ، حتى أن البعض منهم يدافع عن البربرية أكثر مما يدافع عن العروبة وموقفهم هذا مماثل للموقف الذي سار عليه بعض المعربين قبل الثورة، حيث أنهم يطالبون بجعل اللغة العربية لغة رسمية، ويشجعون الشعب على ذلك في حين أنهم يرسلون أبناءهم لتعلم اللغة الفرنسية في المعاهد الفرنسية في الجزائر، وهذه من تناقضات هؤلاء المعربين في القديم والحديث، لأنهم ينظرون الى العربية نضرة "لسانية " ولم ينظروا إليها نظرة قومية.

**ثالثا:**

تنظر هذه الفئة من المعربين إلى العربية نظرة دينية بحتة، ويتعادلون مع المعربون وبعض الفرنكوفونين فهي لغة القرآن ولغة الدين، وتستمد قداستها من الدين لكونها لغة من اللغات الأخرى، ولكن موقفهم لا يتعارض مع الموقف الذي يسعي لتطوير اللغة العربية، ويجعلها لغة علم.

---

[1] مصايف، مصدر سابق ص 104

**رابعا:**

ترى هذه الفئة أن اللغة العربية رابطة لغوية ودينية معا، تقاوم من أجلها ولا تعادي العروبة والوحدة، تسعي إلى أن يكون العربية سيدة في أرضها وفي الحياة والمجتمع.

**خامسا:**

تبقي هذه الفئة وهي سلبية ومتشائمة، فهي تشابه الى حد كبير الفئة الفرنكوفونية، التي لا تحرك ساكنا، وهي تكتفي بالتفرج على المسرح الثقافي والسياسي وتعيش لنفسها.[1]

إن اهم ما يمكن استنتاجه، أن الصراع في الجزائر سيتم بين تيارات ولدت في الاستعمار ووجدت مكانا لا بعد الاستقلال، وانه سيتجسد بالفعل، ولكن في مظاهر جديدة أولها الهوية الوطنية الجزائرية.

[1] ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق ص ص168، 169

## المبحث الثالث: مظاهر الصراع الفكري في الجزائر وآثاره

**1-مواقف من اللغة العربية:**

**2-مسألة التعريب**

**3-الصراع في التعليم**

**4-آثار الصراع الفكري في الجزائر**

نتناول في هذا المبحث مظاهر الصراع الفكري في الجزائر، والذي تجسد في عدة قضايا ثقافية، بين التيارات الفكرية الجزائرية في الفترة الممتدة بين 1971-1981م، وتأتي على رأس أهم القضايا مسألة تحديد الهوية الجزائرية، خاصة وأن الجزائر خرجت من الصراع العسكري مع فرنسا نحو صراع فكري المتمثل في محاربة بقايا الاستعمار. تكمن الأهمية الكبرى لهذه المسألة في إن تحديدها دورة مختلف المواقف من مختلف القضايا الثقافية. يتجسد هذا الصراع بشكل جلي في قضايا اللغة الدين التعريب والتعليم. إن هذا الصراع له آثار لا يمكن الإغفال عنها، ولهذا فقبل تطرقنا الى هذه القضايا كلها علينا أولا إن نتناول مواقفهم من اللغة العربية :

## 1-مواقف من اللغة العربية:

إن اللغة شديدة الارتباط بالهوية الوطنية، خاصة إذا اعتبرت عنصرا رئيسيا في تشكيلها [1]، ولهذا نجد أن الموقف من اللغة يتحدد حسب الموقف من الهوية الوطنية، وهو ما سيتضح لنا من خلال استعراض مختلف مواقف التيارات الفكرية في المسألة اللغوية في الجزائر. نجد أن الفئة التي تندد بأن الجزائر عربية إسلامية هم شديدي التمسك باللغة العربية، وهم من المدافعين عنها وعن مكانتها في شتي المجالات، مقارنة بالذين لا يتفقون مع هذه الهوية [2] وهذا الانقسام يتجسد في فئتين [3]

**المدافعون عن اللغة العربية: الداعون الى سيادتها المطلقة:**

أول هذه المواقف نذكر. الذين يطالبون بسيادة اللغة العربية في التعليم والإدارة والعمل وكل المجالات الأخرى[4] ، تلح هذه الفئة منذ الاستقلال ومنذ إن عرف الجزائريون حقوقهم السياسية والوطنية [5] أن يعاد للغة مكانتها الاول في التكوين والقيادة ولأن اللغة هي رمز القومية الرئيسي، و

---

[1]- لونيسي، مرجع سابق، ص 392

[2]- شبوب، مصدر، سابق، ص 5

[3]-مصايف، مصدر، سابق ص99

[4]-مصايف، الثورة، مصدر سابق ص99

[5]-لونيسي، التيارات، مرجع سابق ص 392

يصعب على أي شعب أن يغير مصيره إلى الأحسن عن طريق لغة أجنبية عنه [1] الأمة التي تفقد لغتها تفقد حريتها واستقلالها، فهي كذلك الأساس لكل نهضة. كل الثورات التي قامت في العالم كانت قضية اللغة بالنسبة إليها هدفا استراتيجيا ثابتا.

في حين حاول المدافعين عن اللغة الفرنسية في النظام التعليمي في الجزائر عدة مرات، أن يلفتوا النظر إلى المستوى العلمي، والفني الذي أحرزته اللغة الفرنسية، وامتازت به بين مختلف اللغات العالمية المتطورة ولكنهم لو يعودون قليلا بأذهانهم قبل القرن السادس عشر حين كانت اللغة العربية في اوج تطورها وكانت لغة علم وحضارة لأدركوا بأنهم على خطأ، إن اللغة الفرنسية قبل أن تبلغ المستوى الفني و العلمي الذي تتمتع به الآن ، كانت لغة ميتة في قرون سابقة، وغير قادرة على مجارات اللغة العربية، وأن اللغة الفرنسية لم ترقي إلى المستوى الذي هي عليه الآن إلا بعد جهاد عنيف قام به أمثال رونسار و دوبيلي وغيرهما.[2]

ضد من كانوا يرون بأن اللغة الفرنسية غير قادرة على إحداث نهضة ثقافية أو إنشاء حضارة متطورة، ونفس الشيء نسمعه في هذه الفترة من قبل الفئة الفرنكوفونية حول اللغة العربية كما أن الإنسان لا يستطيع أن يعبر أو يخلق شيئا يستحق الخلود، إلا إذا عبر بلغته الوطنية، هذه الطائفة تسير علي خطي الإصلاحيين والاستقلاليين أي على خطى ابن باديس، الذي كان يطالب بلغة عربية حديثة بدل الانغلاق في لغة كلاسيكية، يدعو المثقفين الى إثبات أن اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة عصر، والرد على الذين يحسبون أنها "لا تتسع لما جد من المعاني[3]

كما أطلق عليها عبد الله ركيبي في كتابه الفرنكوفونية مشرقا ومغربا ، باسم الطائفة القومية، لأنها تبني رأيها على الأساس الوطني من جهة وعلى حقيقة نفسية من جهة أخرى ،يمكن إدراجها كبقية

---

[1]–مجلة الطليعة، لجنة الاعلام والتنشيط بمحافظة الحرب بالمدية، ع3، ص 1

[2]–شبوب، من اللغة، مصدر سابق ص 6

[3]ابن باديس، حياته وأثاره، الشهاب، مارس 1943ص532،537

الشعب الجزائري تريد أن يعاد إلى الشخصية الوطنية كل مقوماتها [1]كما لا يوجد مقوم أبرز ولا ضمان أبلغ من اللغة القومية التي تعيد للشعب كرامته و اعتزازه و تأخذ بيده إلي طريق التقدم والازدهار وتجنب لحدوث صراعات و الاختلالات في البنية الفكرية والاجتماعية للمجتمع الجزائري ومن هذا المنطلق نفهم مدى إلحاحها على أن يسير التعريب بسرعة في جميع المجالات الخاصة الجانب التعليمي ، وإن تتخذ لإنجاحه كل السبل والإمكانيات [2]

**المدافعين عن أولوية اللغة الفرنسية: "الفئة الفرنكوفونية"**

أما فيما يخص مواقف الفئة الفرنكوفونية فيمكن أن نستعرض بعض من آرائها فيما يخص وضع اللغة العربية ووظيفتها:

**تقزيم دور اللغة العربية:**

يرى أنصار هذا التيار أن اللغة لا تعدو ولا تتجاوز أن تكون أداة شكلية لنقل الأفكار والنظريات، فهي حسب رأيهم غير قادرة على مجارات التطور العلمي، و اهم ما تبرزه هذه النظرية هو فقدان لروح الاعتزاز بالشخصية للشعور الوطني، في حين يثبت غالبية الباحثين في قضايا اللغة وعلم الاجتماع والنفس على أن الإبداع الحقيقي لا يكون إلا بالغة الوطنية [3]ولن تبن شخصية الفرد إلا إذا غرسنا فيه حب اللغة الوطنية وأزلنا عنه القيود وحررناه من الولاءات المختلفة ومن الازدواجيات الكثيرة ،بل وهن مركبات النقص التي تعيق انطلاقه وتطوره [4]

إن استعمال لغة أجنبية ينتج عنه نتيجتان فكرية ولسانية، فالوضع الجزائري الذي نريد وصفه مثلا بلغة الأجنبية يكون قد تم إدراكه بنسق لساني أجنبي عنه، وبالتالي فان هذا النسق يكون غير قادر علي

---

[1] ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق 141

[2] –مصايف، مصدر سابق ص101

[3] –شبوب، من اللغة تبدأ ثورة، مصدر سابق ص 7

[4] –ركيبي، فرنكوفونية، مصدر سابق ص 142

الإبلاغ بأمانة. ندرك من هذا أن اللغة ليست مجرد التعبير عن الأفكار بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التفكير نفسها فهي توثر على الشعب المتأثر بها تأثيرا لا حد له، تكون الأفكار وثيق الصلة بتكوين الكلمات في حين يذهب البعض الأخر الى أنه من الأفضل والأحسن استعمال اللغة الأجنبية في دراسة العلوم والتقنيات، وحصر مجال اللغة الوطنية في المواد النظرية، وهذا يعد من أكبر الأخطاء كما إن القيم لا يمكن تكوينها إلا من خلال واقع محدد جغرافيا ولغويا في آن واحد. [1]

كما أن الثقافة [2] الوطنية إنما تتشكل مما يقوم الشعب من تأليف وما اكتسبه من علوم وآداب، وأن اللغة الوطنية تمثل القالب الذي نصوغ فيه أفكارنا، وعنصر تلاحم لا غنى عنه، فلا بد من ان نستعملها في جميع المجالات العلوم حتى نحس بعمق انتمائها الى العصر.

-كما أثاروا قضية العامية والفصحى. هذه القضية من القضايا القديمة التي وقع حولها جدلا واسعا في المشرق العربي خاصة، وكان أنيس فريحه مثلا يقول: أن "العربية ليست لغة الكلام، فلا يرجي منها أن تعبير عن الحياة الواقعية كما تستطيع العامية والدليل ظاهر فإنك لا تستطيع إن تقول بالفصحى ما تقوله بالعامية وإذا نقلته إلي الفصحى أتي جافا قاسيا خلوا من العنصر الإنساني" [3]

ولا يزال هذا الموضوع محل نقاش وجدل حتى الآن، والحقيقة أن ظاهرة العامية ليست ظاهرة تنفرد بها اللغة العربية فقط بل عرفتها كل اللغات تقريبا.

أما المسألة الأخرى التي تثار أيضا، فهي ادعاء البعض أن التعريب يؤدي إلي انخفاض المستوى، وهذه حقيقة يمكن تجاوزها لان هناك بعض الأقسام غير المعربة تعاني كذلك من الضعف وكان ينبغي

---

[1] شبوب، مصدر سابقص7

[2] الثقافة: لغة هي التهذيب والصقل، فالمثقف هو الشخص المهذب المصقول في أخلاقه وسلوكه، أما اصطلاحا فهي ذلك النسيج الكلى المعقد من الأفكار والمعتقدات، والتقاليد وأساليب التفكير والعمل، وأنماط السلوك وكل ما ينبني عليها من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس، للمزيد أنظر رابح تركي، التربية والشخصية الجزائرية، ع 3، م أ، وت أ ش د، السنة الأولى جمادى ثانية 1391هـ، أوت 1971م، ص26

[3]

لو تلاحم الشعور الوطني لإرادة الثورية وأن يدرس هذا الضعف بهدف تجاوزه لا أن يكون سببا ولا مبررا لتخريب التعريب.

أما فيما يخص القول إن المعربين ويتميزون بالضعف الثقافي، وان ثقافتهم تغلب عليها المسخة الدينية، فيظهر ذلك من خلال ما قاله المازوني في كتابه الادب الجزائري ذو التعبير الفرنسي يتهم المعربين بعدم الإنتاج ويعد هذا تجاهل لما كتبوه، والحقيقة ان كتاباتهم قد ملأت المكتبات الجزائرية ونذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر عبدالله شريط، أبو قاسم سعدالله، رابح تركي، أحمد بن نعمان، صالح حرفي، محمد عبد الكريم، محمد مصايف، عبد الله مرتاض، أحمد طالب إبراهيم، عثمان شبوب، أبو العيد دودو، المهدي بوعبدلي والقائمة كبيرة لا يسعنا المجال لذكرها كلها...

أما فيما يخص بأنهم عاجزين فرد عليهم دعاة العروبة من خلال المجلة، بأنه منذ الاستقلال وكل الأمور الإدارية والثقافية والعمرانية وغيرها، بأيد هذه الفئة المفرنسة فأي إصلاح وتجديد أدخلوه على الحيات. في تلك الفترة وكما قال الأستاذ عبد الله الشريط: في مقال له: أنهم مكبلون بالقيود الفرنسية وأقفلوا جميع النوافذ المطلة على النموذج الإنساني الأخرى[1] والمسألة الأخرى التي تثار فهو ادعاء بعض المثقفين بثقافة الفرنسية، أن التعريب شعار ترفعه الرجعية في هذه الظروف بالذات لتغطية الثورة الزراعية [2]

**صعوبة اللغة العربية:**

دعي دعاة الفكر الفرنكفوني إلى صعوبة اللغة العربية وعدم تطورها، فرد عليه الطرف الاخر أن هذا الامر لا أساس له من الصحة والمنطق والموضوعية، لو كانت اللغة العربية حقا صعبة لظهرت بالقياس مع الأجانب قبل المواطنين ولأجربتهم على ترك دراستها وإهمالها، كما أهملوا اللغة اللاتينية فالحقيقة أن المستشرقين قد كرسو حياتهم وما يزالون من أجل لغة العربية، وهم يعدون بالألاف كما

---

[1] شبوب، من اللغة مصدر سابق ص9

[2] مصايف، مصدر سابق، ص 9

انهم يفتخرون باستعمالها ويدافعون عنها ومن النماذج عن ذلك نجد، الدكتور بورغيل استاد بجامعة نوتينغين بألمانيا، كما أن الشعوب التي تحترم نفسها لا يستعمل أفرادها لغة أجنبية عنه إلا في المناسبات الخاصة وأنه من المستحيل أن نجد فرنسيا أو المانيا أو ايطاليا مثلا يلقي محاضرة عامة، كالقاعة الجامعية للمحاضرات بغير اللغة الوطنية، التي تشكل الوسيلة الوحيدة لتفاهم بينه وبينهم، فإن تغافل هذا المحاضر فإن هؤلاء الاخرين لا يقبلون على الاستماع لمحاضرة إلا نادرا[1] وأنه من الواجب أن لا تلقي في القاعة الجامعية وغيرها من المراكز العمومية محاضرة أو مناقشة ألا بلغة الوطن، وليس من الصعب أن تترجم هذه المحاضرات وتلقي باللغة العربية وهو الحل الذي يحفظ سائر الحقوق، ويقوي الصلة بين المحاضر والمستمعين إليه[2]

**قضية اللغة المتطورة:**

أما فيما يخص موضوع اللغة وأنها لغة غير متطورة وهي لغة تخلف وانغلاق، فهذا يدل على أن كل لغة أهملت لفترة ظهر عجزها، كل لغة اهتم بها أهلها واستخدموها في شؤونهم النظرية والعلمية ظهرت حية متطورة [3] والموضوع ليس موضوع لغة إنما هي قضية المتكلمين بها وخير دليل على ذلك اللغة الفيتنامية والصينية والكورية، فقد كانت هذه اللغات من عداد الموتى عند ما كانت تحت سيطرة الاستعمار وبعد أن استعادت سيادتها عادت هذه اللغات الي الساحة العالمية [4] وأصبحت تلقي بها دروس ومحاضرات وأصبحت لغة علم وأدب، فصعوبة اللغة العربية اذن هي اسطورة يؤمن بها من يرفضون أن يرو الأمور على حقيقتها ويتوددون الى العالم الذي يرونه عالم مقدس يتطور ويرقي.

---

[1] محمد شريف مساعدية، الجامعة والتعريب، م أ، ع 17، السنة نوفمبر، ديسمبر 1983م ص 334

[2] مصايف، مصدر سابق ص 89

[3] –عبد الوهاب حسين، حول التعريب، م أ، وت أ ش د، ع 17، السنة نوفمبر، ديسمبر 1983م 334

[4] –عبد المالك مرتاض، الصراع بين العربية والفرنسية في الجزائر قبل الثورة، م ج، وت أ ش د، ع،4 س 1، أكتوبر1981م ص ص40،39

لكن بعد هذه الدرس الذي قدمه الأجانب لهذه الفئة التي لا تزال تحمل الحب للغة الفرنسية، فالعربية ليست لغة عاجزة ومتأخرة وإنما هي اللغة التي يكرس آلاف العلماء حياتهم من أجل تعلمها والاستعانة بها على اكتشاف حضارة من أنصع الحضارات الماضية [1]

[1] مصايف، مصدر سابق،ص 90

## 2-مسألة التعريب

لقد بدأ التعريب في الجزائر عملا سياسيا بعيد كل البعد عن الطابع الاكاديمي ، الذي كان ينبغي ان يكتسي به من أجل توحيد اللغة العربية ، لان أصحاب القيادة العليا في الجزائر كانت مشغولة بأمور السلطة وقد بقي التعريب ثانويا[1]ولذا تعرض لضغوط واستغلال عجيب فهناك من رفع شعارا لتحقيق مصالحه، وهناك من لا يزال يرفع شعاره طامعا في أمور يرجو تحقيقها في المستقبل، ولكن هناك من دافع عنه كقضية وطنية مثل القضايا الوطنية الأخرى، ولذلك مر التعريب في الجزائر منذ الاستقلال حتى 1981م بمرحلتين هما: المرحلة الاولي الستينيات ثم مرحلة السبعينيات [2]

### المرحلة الاولي:

كانت دفاعا عن التعريب واللغة العربية، بوصفها إحدى الاختيارات الوطنية التي لا يمكن التخلي عنها، وأن التعريب من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية ومن هنا ظهر الصراع الطويل بين من يؤيدون التعريب، وبين من هم رافضون لهم رفضا قاطعا [3] وقد ظهر هذا الصراع في اتجاهين متناقضين هما:

### التيار الأول: الرافضون للتعريب

هذه الفئة التي نحن بصدد التحدث عنها هي الفئة المنسلخة من أصولها ومن جذورها، او هي الفئة المفرنسة التي تغربت فكرا وثقافة وروحا وجسدا [4]

---

[1] دحمان، مرجع سابق، ص 60

[2] عبد الله ركيبي، عروبة الفكر والثقافة أولا، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1986م ص ص9، 10

[3] عثمان شبوب، من اللغة، مصدر سابق ص 5

[4] -ركيبي، الهوية بين الثقافة مصدر سابق ص148

والتي سعت لعرقلت حركة التعريب بكل ما تملك من قوة، ويظهر ذلك من خلال ما قامت به [1]

**التيار الثاني: دعاة التعريب**

هذه الفئة تدافع عنه، وتسعى إلى استعادة الشخصية القومية الجزائرية [2] لكن مشكلة هذه الفئة أنها غير قادرة ومعزولة، ولا تملك الوسائل لتحقيق هذا الامر لأن الأمور كانت بيد الفئة المفرنسة [3]

**مظاهر الصراع:**

كان خصومه يحاربونه، ويقفون ضده بالقول والفعل ويبذلون جهدا لعرقلته، في شتي المجالات والوسائل [4] كما تعرض أصحابه الى حرب نفسية قاسية وإلا ضغط شديد، وصل بهم الى تقليل من شأنهم وثقافتهم وكفاءتهم وإتهام الثقافة العربية بالجمود وتخلف [5]

فكانت أدلتهم باستمرار تقوم على المقارنة اللغة العربية بالغة الأجنبية [6] وكانت الغاية من ذلك هو الوصول الى انها قاصرة على ان تستوعب ما تنتجه الحضارة الحديثة وبتالي فهي اللغة لا تصلح للعصور ولذلك فلا بد من إبقاء على اللغة الأجنبية واستمرارها [7]

وقد بدأ التعريب على أرض الواقع خلال السنة الدراسية 1963، 1964م بالتعريب الكلي للسنة الاولي من الطور الابتدائي، كما تم تعريب المواد ذات المضامين الايديولوجية والثقافية، ويتعلق الامر

---

[1]–محمد شريف مساعدية، جامعة التعريب، مجلة الاصالة، وت أ ش د، ع 17، س4، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة، 1393هـ، نوفمبر، ديسمبر1973م ص 46

[2]أبو زكريا، مرجع سابق، ص31

[3]–بن دحمان، المرجع السابق، ص61

[4]-بوعلام بن حمودة، التعريب قضية إرادة ثورية، م أ، ع17،س4،نوفمبر، ديسمبر 1973م ص 19

[5]ركيبي، عروبة الفكر والثقافة، مصدر سابق ص 10

[6] –عبد الله الشريط، مشكلة اللغة المجتمع، م أ، وت أ ش د، ع17، س4، نوفمبر، ديسمبر1973م ص152،

[7]عبد الملك مرتاض، الصراء بين العربية والفرنسية في الجزائر قبل الثورة، م أ، وت أ ش د، ع 3، س1، الاولي جمادي2 1391هـ، اوت 1971، ص 10

بالمواد كالتربية الدينية التعليم المدني والتاريخ. وكذلك الأنشطة الثقافية وقد شملت هذه التعديلات مجموع نظام التعليم بما في ذلك الجامعة كما تم تعريب الكامل لشهادتين من شهادة ليسانس فلسفة ثم حقوق والتكوين ذو الطابع القضائي[1] ونضرا اما جاء في اتفاقية افيان[2] فيما يتعلق الجانب التي نصت على الازدواجية التعليم الابتدائي في تلك السنوات الاولي فإن التعليم لم يكن بالأمر اليسير وهذا بسبب وجود مجموعة من الاخطاء وقفت كعقبة في طريقه[3] حيث أن الحكومة اتخذت مجموعة من الإجراءات التخريبية والمتمثلة في تعيين إطارات تسير المدارس التكميلية والثانويات من المفرنسين المتشددين لمواقفهم، فعادة ما كانوا يمنعون التلاميذ بالتحدث بغير الفرنسية حتى في أوقات الراحة، ولقد أثرت هذه الإجراءات على نفسية التلاميذ، والجهد الذي كان معلمو العربية يبذلونه داخل القسم. إضافة إلى بعض التصرفات المتمثلة في منع المعربين من الارتقاء الى المناصب العليا الهامة في الدولة

وكذلك التحايل على قرارات التعريب الرسمية، وسط كل هذه العقبات سرحت الحكومة بأن قضية إعادة اللغة العربية إلى ما كانت عليه قبل عهد الاستعمار وإحلالها محل اللغة الفرنسية، وهي عملية طويلة النفس كما سماها الميثاق الوطني [4]، وذلك بعد أن صرحت بأن التعريب سينجز خلال عدة شهور ولكن التشييد كان مستمر على أنه هدف استراتيجي في غاية الأهمية ولا بد من تحقيقه [5] كما يري بن بلة أن من يفكر في بقاء اللغة الفرنسية في الجزائر كلغة منافسة للغة العربية، فهو عدو للعروبة والإسلام والوطن [6]

---

[1] بن دحمان، مرجع سابق 48.

[2] Ahmad taleb, ibrahimi, mémoire d'un algérien, tome 2 édition, casba, Alger ; 2002 p46.

[3] بن دحمان، مرجع سابق، ص49

[4] الميثاق بالاستفتاء عام للمزيد أنظر

[5] على بن محمد، معركة مصير والهوية في المنظومة التعليمية (الصراع بين الاصالة والانسلاخ في المدرسة الجزائرية ن دار الامة، الجزائر 2001 ص ص 12، 13

[6] بن دحمان، مرجع سابق ص49

**المرحلة الثانية:**

لقد اختلفت عن المرحلة الأولى في بعض المظاهر وسيمات، ولكنها تتفق معها في النتيجة ، وان التعريب في السبعينيات أصبح مطبقا في مراسيم وقوانين [1] حيث كانت بالنسبة لهواري بومدين هدفا استراتيجيا يطمح من ورائه الى التخلص من التبعية الثقافية واللغوية وهو بالنسبة إليه السبيل الوحيد للتخلص من مخلفات الاستعمار[2]وهو بذلك أعلن في لقائه مع رؤساء الوفود التي اشتركت في المؤتمر الثاني للتعريب في الفترة ما بين 13 -20 ديسمبر 1973م، أن قضية التعريب هي هدف استراتيجي من أهداف الثورة الثقافية التي تهدف مع الثورة الصناعية والزراعية الى ترقية الفرد والنهوض بالإنسان[3] وفي سنة 1973م عقدت الجزائر المؤتمر العربي الثاني للتعريب، تناول فيه خصائص اللغة العربية والطرق المتبعة لتطويرها وأقر تدعيم اللغة العربية لأن التعريب في الفترة الممتدة من 1965 –1971م لم يكن محدد المعالم ولم يقترح له موضوعا واضحا. وبعد ذلك صرح الرئيس هواري بومدين في هذا الشأن: بأنه هنالك أناس ضد التعريب فهموا عن جهل وخطئ أن إحياء اللغة وإعطائها مكانتها الطبيعية، معناها القضاء على امتيازاتهم وقد نتج عن ذلك مواقف سلبية، ومن الأسباب التي دفعتهم الى اتخاذ هذا الموقف وهو خوفهم على أن يفقدوا مكانتهم، في الحياة العامة ويصيرون عل الهامش.[4] ففي سنة 1971م حدث امر هام تمثل في خروج الطلبة في إضراب الكلي مطالبين بتعريب فعلي وشامل لكن منهم من تعرض للضرب والاهانة القاسية ،حتي أن وزير الداخلية الذي قدم الأوامر وقتها أقسم أن التعريب لن يدخل وزارته مادام هو فيها، كما أن الطلبة في الجامعات الأخرى تعرضوا حينما أعلنوا إضراب، إلى أبشع الطرق منها إطلاق الكلاب عليهم، وضربهم بالهراوات وقطع الحديد وكسر

---

[1] -ركيبي، عروبة الفكر والثقافة، مصدر سابق ص 11

[2]–أحمد درارة، التعليم الأصلي في الجزائر خلال العشر سنوات من استرجاع الاستقلال، م أ، وت أ ش د، ع8، الجزائر، ماي، جوان 1972 مص ص253 263

[3]–الرياشي سليمان وآخرون، الازمة الجزائرية (الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية) مركز الدراسات الوحدة العربية لبنان 1996 ص 452

[4]–بن دحمان، مرجع سابق ص 95

الاسنان البعض منهم، وسجن البعض الاخر عرقلة مصالحهم المادية والمعاشية [1]، وذلك بسبب التناقضات الاجتماعية فقد عربت بعض الفروع ذات العلاقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، في حين لم يفتح المجال امام خريجي هذه الفروع المعربة حيث فضلت المؤسسات الجزائرية تشغيل العناصر ذات التكوين الفرنسي ورفضت تشغيل الإطارات المعربة.

وتدعيما لمواقف التي جاءت في تصريحات وخطب الرئيس بومدين، تم إصدار نصوص قانونية في شكل مراسيم وقرارات لتطبيق تلك المواقف على أرض الواقع بصفة إلزامية، حيث صدر أول مرسوم يخص التعريب 26جانفي 1968م في شكل مرسومين الأول تحت رقم 68-92 يقضي بإجبارية معرفة اللغة الوطنية على الموظفين ومن يماثلهم[2] و المرسوم الثاني رقم 68-65كأقصى حد لتعلم اللغة العربية، كما صدر في 12 افريل 1970م قرار وزاري مشترك تضمن معرفة اللغة العربية بالنسبة لموظفي إدارة الدولة والجماعات المحلية والهيئات العالمية ،و اتسمت فترة 1971-1976م بصدور العديد من القرارات الرسمية الخاصة بالتعريب [3] إضافة الى ميثاق الجزائر 1976م،و بخصوص التعليم فقد لوحظ نجاح أسلوب النموذج التجريبي في التعليم في المدارس محدودة، تدرس باللغة العربية في كلية الحقوق والعلوم الإنسانية وعربت السنوات الثلاثة الاولي[4] أما التعليم المتوسط فقد عربت فيه السنتان الاولي، والثانية تعريبا كاملا، وفي التعريب الثانوي عربت ثلث الفصول في الشعب العلمية ، كما عربت الشعب الأدبية كلها تقريبا ، وفي 1976م أصبحت العربية إجبارية في كل الكليات،[5] ولكن شكليا فقط ذلك راجع الى تلك العراقيل التي كان التعريب يتعرض لها، والواقع ان قضية التعريب ليست قضية لغة فحسب فإنها هي قضية الروح والفكر والاحساس والنظر الى الأشياء، وبالرغم من كل الصعوبات المتمثلة في تصرفات أعدائه وخصومة او التي تتصل بظروف الجزائر وإمكانياتها الى أنه لا

---

[1] ركيبي، الفرنكوفونية، مصدر سابق، صص187، 188

[2] محمد شريف مساعدية، جامعة، مصدر سابق ص 42 41

[3] بن دحمان، مرجع سابق ص 97

[4] عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة (الاقتصاد، المجتمع، السياسة) دار الفجر، مصر 2004م ص 113

[5] -ركيبي، مصدر سابق، ص 24

يمكننا القول بان مشروعه فشل كلية لأنه خطي خطوة لا بأس بها في ظل تلك الظروف، ولأن الأمور ستختلف جذريا فيما ستعرفه الجزائر في العشرية السوداء.

**التعريب في الجامعة:**

تذكر المجلة أن الجامعات والمعاهد لم تقدم أية خدمة حقيقية للتعريب، ويعتبر هذا أكبر عائق في طريقه، لأنها هي التي تخلف إطارات الضرورية، ومشكلتها في الإطارات لغير المؤمنة بقضية التعريب، فهل يعقل لعميد كلية أو مدير يجهل اللغة العربية، أن يسعي ويعمل على تعريب مؤسسته. وما يلاحظ أن هذه المؤسسات يوجد بها إطارات اجنبية بأعداد كبيرة. وبعد عشرة سنوات من تحقيق الاستقلال، لم تعرب أية إدارة جزائرية سوى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ما عدا بعض العناوين على أوراقها الرسمية بصورة شكلية [1].

**التعريب في الإدارة**

كانت الإدارة محتكرة من طرف المفرنسين محرمة على العروبيين، فلا يدخلونها حتى وإن كانت لهم أرقى الشهادات من أفضل الجامعات شرقا وغربا، وقد زعموا أن المجال التقني لا تصلح له العربية.

**الصحافة المكتوبة:**

ما نلاحظه في مجال الصحافة المكتوبة نلاحظه في جميع المجالات الأخرى، فقد كانت محتكرة من طرف المفرنسين، ونسبة نشر الكتب العربية ضئيل جدا، كما أن استيراد الكتب لم يتم إلا في حدود ضيقة، وخاصة إذا كان الكتاب عربيا وعند تتبعنا لمسارها، نجد أن الاحصائيات تكشف عن الأرقام المهولة التي تشير إلى الانتشار الساحق للصحف المكتوبة بالفرنسية على حساب الصحيفة العربية ومثالنا على ذلك:

1

جريدة المجاهد المكتوبة بالفرنسية اليومية تتوزع على 346 ألف نسخة يوميا ...والجزائر الاحداث الأسبوعية المكتوبة بالفرنسية توزع 200 ألف نسخة، أما المجاهد الأسبوعية المكتوبة بالعربية، فتوزع 25 ألف مجموع ما توزعه الجرائد اليومية الناطقة بالعربية (الشعب، النصر، الجمهورية) لا يتجاوز 140ألف نسخة [1].اي ان صحيفة المجاهد الأسبوعية المكتوبة بالفرنسية تغطي كثيرا على صحيفة الشعب الجزائري، بالرغم من ان غالبية الشعب عربي الاتجاه، فقد أفلست صحيفة الشعب وأغلقت. [2]

**تعريب في وسائل الاعلام:**

**سينما:**

كان الجانب السينمائي تسيطر عليه النخبة المفرنسة بصفة شبه كاملة، فالمخرجون والممثلون يجهلون في جلهم للغة الوطنية، ولم يعملوا منذ الاستقلال على تعلمها، كما تم إهمال الكلمة العربية في الفلم السينمائي لأن الفن السينمائي يعبر عن الواقع الاجتماعي للمجتمع ويصور أحزانهم وأفراحهم بالغتهم العربية الوطنية، من هنا يظهر مظهر من مظاهر الصراع الفكري في الجزائر، وسيطرة النخب الفرنكفونية على هذا الجانب، فسينما باعتبارها كأداة لتحكم في أذواق الناس وميولتاهم وتربيتهم على إحياء اللغة الاصيلة نجدها تستعمل لغة المستعمر. وكل فيلم سواء كان روسيا او يوغوسلافيا أو الأمريكي، يعرض على شاشة التلفزة ناطقا باللغة الفرنسية، وهذا ما يظهر أن الفيلم السنيمائي الأجنبي المعروض بالجزائر حكرا على الذين يعرفون اللغة الفرنسية. [3]

**التلفزة:**

لعبت دورا حيويا في تدعيم وترسيخ فكرة التعريب، بما تقدمه من برامج متنوعة بالغة القومية، لكن هذه البرامج تزاحمها برامج أخري ذات خطورة، بالإضافة الى كونها تقدم بالغة الأجنبية، تهدد أخلاق

---

[1] سعدي، مصدر سابق ص ص96،97

[2] بوعزيز، واقع وحركة التعريب في الجزائر ص 127

[3] – سعيدي، مرجع سابق، ص97

وتقاليد المجتمع الجزائري بما تعرضه من أفكار خطيرة مسمومة وجارحة لعواطف الأسر ومنافية لطموح الكبير نحو المستقبل. فالتلفزة الجزائرية كانت تعرض الأفلام التي تعلم الجيل فنون الاجرام، بالرغم من أن الجزائر تقاوم ذلك والانحلال الخلقي وهذه التلفزة تشجع ذلك، وهذه الأمور منافية لأهداف التي سعت الدولة الجزائرية لترسيخها [1]

[1] بوعزيز، واقع ومستقبل التعريب في الجزائر، مصدر سابق ص ص128

**الصراع في التعليم:**

لعب التعليم الفرنسي بشقية العلماني العام " أهلي وفرنسي "و الكنسي الخاص دورا هام ، كما ساهم مع مرور الزمن في صياغة الأفكار والقيم وتوجهات بعض الفئات من المجتمع الجزائري، "إلى أن أضحي أهم مصادر الثقافة الجزائرية المعاصرة " وكان هذا التعليم استعماريا وفرنسي الشكل والمضمون والأهداف ولا يوجد مكان للعربية و، لذلك كون نخبة من المعجبين بالثقافة الفرنسية، والجاهلين بالثقافة العربية وبأصولهم الإسلامية، وقد شكلوا تيارا اندماجيا لا مثيل له في أية دولة مسلمة [1] وبعد الاستقلال كانت ظروف التعليم معقدة كثيرا، حيث خرجت الجزائر من الجهاد لتدخل في جهاد من نوع آخر والمتمثل في إخراج المجتمع من ظلمات الجهل الذي كان سائدا ومواجهة ضحايا الاستيلاب الثقافي أو أبناء فرنسا من جهة أخري [2] كما كانت المدرسة الجزائرية لا تدين بصلة الى تلك التضحيات التي قدمها أبناء المجتمع الجزائري سواء في المدن أو الأرياف وكانت الإطارات التي تملكها الجزائر قليلة للغاية[3] وغالبيتهم من أصناف المتعلمين الذين صنعهم الاستعمار ليكونوا له امتدادا، ويستعملهم في عملية المسخ الثقافي والتشويه والتحريف[4]، إضافة الى ان بقية الشعب كان الجهل يسيطر على حياتهم بنسبة تفوق95% [5]

---

[1] بشير ملاح، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية، 1345-1359هـ/1925-1940م، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص69، 71

[2] -عبد القادر ابن العربي بوطبل، صراع مع الاقدار والليال، دار الامة، الجزائر 2010م ص103

[3] -سارة بن دحمان، واقع الجزائر الاجتماعي والثقافي فيما بين 1962-1978م مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة بسكرة، السنة الدراسية، 2013-2014م ص 58

[4] -يحي بوعزيز، واقع ومستقبل حركة التعريب بالجزائر، م أ، وت أ ش د، س4، ع 17، نوفمبر، ديسمبر1973م، ص 123

[5] -بوطبل، مرجع سابق ص 103

ونضرا لهذا التحدي الذي واجهته الدولة الجزائرية المستقلة، من قلة الخبراء والاكفاء الذين لهم القدرة على تسير البلاد إضافة الى أنها بدأت الحياة بازدواج حسب "اتفاقية افيان"[1] و المواد التي كانت تدرس انطلاقا من الابتدائي كانت تدرس بالغة الفرنسية حسب البرامج الفرنسية ،ولذلك واجهت صعوبات جمة في التغير من الصبغة الاستيطانية الاستغلالية، التي طبع بها الى صبغة ذات طابع عربي إسلامي وثقافة وطنية من لغة ودين وتاريخ، ولذلك قامت الدولة بالاستعانة بالجزائريين الذين تلقوا تعليمهم بباريس، فكانت غالبيتهم يؤمن بفرنسا أكثر من الجزائر، وهذا الامر كان من نتائج الاستعمار والذي بقيت آثاره تسري حتى لآن. وبدافع هذا النقص أصبح لدعاة الفرنكفونية كل الصلاحيات لنهوض بالتعليم، لاكن الرئيس أحمد بن بلة نظرا لقلقه على وضع الثقافة العربية في الجزائر قام باستدعاء آلاف الأساتذة من مصر، العراق، وسوريا وقد اصطدمت هذه الفئة من التربويين العرب بمجموعة كبيرة من المشاكل والعراقيل البيروقراطية، التي كان يضعها في طريقهم أبناء الثقافة الفرنسية [2] فقد اعتبروا الصلة بالمشرق نوعا من التبعية والاستيلاب والضياع، رغم الروابط مع البلاد العربية التي تعتمد على المصلحة المشتركة ، ووحدة العقيدة واللسان والتراث الحضاري وأوضاع الجزائر بالخصوص. في حين اعتبرت ارتباط بالعالم الغرب خاصة فرنسا نوعا من التفتح على العالم ، ويتماشى وطبيعة الأشياء ، وتوجه مصالحها الاجتماعية والاقتصادية وثقافية وقد عبر أحد الدعاة من الفرنكوفونين وهو شوقي الحواسين، بقوله "من الجناية على النفس والخطأ السياسي السماح بانضمام

---

[1] اتفاقيات ايفيان: هي نتائج مفاوضات جرت بين قادة من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبين الموفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس، بدأت رسميا في 20ماي 1961واستمرت لمدة عام، في مدينة ايفيان الفرنسية، سمحت بإعلان وقف إطلاق النار، للمزيد اطلع على فايس موريس، مفاوضات ايفيان في الأرشيف الديبلوماسية الفرنسية 15جانفي1961-29جانفي 1962م، ترجمة صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م

[2] الثقافة الفرنسية: هي مل ما يميز طريقة حياة الشعب الفرنسي، وطريقة تفكيره ونضرته الى الحياة ويدخل في ذلك اللغة والآداب والعلوم، الفنون، لقيم، الأخلاق المعتقدات، العادات، والتقاليد في تفاصيل المتصلة بالطعام والشراب والمسكن واللباس والاثاث وتنظيم الاسرة وعلاقات الافراد ببعضهم وقد حاولا لاستعمار الفرنسي نقلاها وغرسها في الجزائر، للمزيد اطلع على ملاح، مرجع سابق ص14

منطقة المغرب إلى المشرق العربي أو استخدامها مطية لطموح الشعوب العربية المشرقية ، فالمغرب لم يكن أبدا مشرقيا ، ولم يكن عبر التاريخ إلا بعيدا عن تأثيرات المشرق لأن علاقته كانت مع القارة الاوروبية التي زادها التاريخ تلاحما فالمغرب منطقة وصل بين أروبا وإفريقيا والمستقبل بالنسبة إليه يكمن إنشاء الولايات المتحدة الأورو-إفريقية "[1] هذا الوضع أدي إلى حدوث صراع بينهما، خاصة أن الطبيعة الأدبية التي اتسمت بها تكوين الإصلاحيين نابغة من الثقافة العربية الإسلامية الحديثة[2]

وهذا الوضع الصعب أدي بالعديد منهم الى اختيار العودة إلى بلادهم [3] ولقد اظهرت البلاد القدرة والقوة في إعادة إحياء المدرسة الجزائرية وما كاد يمر شهر أكتوبر من سنة 1963 حتى كان تعليم يسير بشكل جيد نوعا ما. نظرا للفوضى التي خلفت انسحاب الفرنسيين بصفة خاصة وقد استعانت الجزائر لحل هذا الأمر بعدد كبير من المواطنين من الذين يملكون مستوى كافي او متوسط وأطلق عليهم اسم الممرنين [4] ونذكر من بينهم عبد القادر بوطبل [5] الذي كتب مذكراته تحت عنوان صراع مع الاقدار والليالي حيث قال" فقد كان التعليم مشكل من بعض الفرنسين الذين كانوا متحكمين في زمام الأمور بدليل أنهم أصحاب الحل والربط في الميدان، وهذا ما أدي الي اصطدام ايديولوجيتين وعقليتين مختلفتين هما الطبقة المتمسكة بالروح الوطنية واللغة العربية، والطبقة المنسلخة الفرنكفونية حيث عادة ما ينعتون المعربين بالمخربين ومرددين تلك مقولة التي ينسبونها الى عبد الرحمن ابن خلدون

---

[1] ركيبي، الفرنكوفونية مشرقا ومغربا، مصدر سابق، ص 170

[2] ملاح، مرجع سابق ص 234

[3] بن دحمان، مرجع سابق، ص 58

[4] مصايف، مصدر سابق، 53

[5] عبد القادر بوطبل: ولد في نوفمبر 1936م بقرية العبادلة عرش العجامة، من اسرة فقيرة عاش طفولة قاسية وهو ابن الثمانية أشهر من عمره، تعلم القراءة أثناء رعيه للماعز، كان ضمن كتيبة سي عمار بالمنطقة العسكرية في 1956م، شارك في حرب التحريري الوطني، وبعدها دخل في سلك التعليم بعد مشاركته في امتحان الممرنين في 23ماي1963م وبعدها تعرض للعديد من الضغوط من طرف الفئة المفرنسة " الفرنكوفونية"، كتب مذكراته تحت عنوان صراع مع الاقدار والليالي، وفيها تحدث عن كل ماجري له في حياته خاصة صراعه مع الفرنكوفونين، للمزيد اطلع على بوطبل، مرجع سابق، ص ص9، 127

"اذا عربت خربت"[1]، إضافة الى ان عدد كبير من المدارس فتحت في وجه التلاميذ وتضاعف عددهم في كل من الابتدائي والثانوي والعالي، وأصبح في إمكان جميع الأطفال الجزائريين أن يقصدوا المدارس، وهذا نضرا إلى الخطة التي وضعت في ميدان التعليم والتي ترمي الى ثلاثة أهداف هي:

أ-ديمقراطية التعليم، أي لا يقتصر على فئة معينة.

ب-تعريب التعليم: إحلال اللغة العربية محلها الطبيعي كلغة للعلم والثقافة والإدارة

إعطاء الأولوية للعلوم والتقنيات: وإن الغاية منها هو ان يصبح المواطن إنسانا مثقفا، كما قامت الحكومة بالنسبة للتعليم الاصلي بإنشاء تكميليات وثانويات التعليم الأصلي وكانت تسمى وإلى غاية 1970م بالمعاهد الإسلامية [2]، ولقد كان عدد المؤسسات المخصصة للتعليم الاصلي في السنوات الأولى حوالي 7 ثم ارتفع عددها الى 21 تكميلية [3] والتي تعد كعامل من العوامل التي أدت الى ظهور الصراع الفكري في الجزائر، وما يمكن قوله ان تعليم من المجلات الكبرى التي تجسد بها للصراع الفكري. ولكن فيما تمثلت آثاره هذا الصراع.

---

[1]-ترجع هذه العبارة الى العهد العبيدي بمصر، عندما دفعت الضرورة السياسية الى إرسال جماعات وقبائل كبيرة العدد، ونقلها من صعيد مصر الى شمال الافريقي حيث أخذت الهجرة الجماعية صبغة الغزو، وهي هجرة بني سليم وبني هلال وبني عامر وبني معقل فكانت لها نتائج سلبية ونتائج إيجابية، كما أشار اليها العلامة عبد الحميد بن خلدون، ولهذا يتبين ان العبارة التي ينسبونها الى ابن خلدون لا أساس لها من الصحة وخير دليل على ذلك ان الحروب ينجم عنها الخراب والدمار مثل الحرب العالمية الثانية، للمزيد اطلع على بوطبل مصدر سابق، ص 105

[2]-إبراهيمي، من تصفية الاستعمار الي الثورة الثقافية، مصدر سابق ص 81

[3]-درارة، التعليم الاصلي في الجزائر، مرجع سابق، ص 230،231

## آثار الصراع الفكري في الجزائر:

### توقف التعليم الأصلي:

لقد تم إلغاء التعليم الأصلي في سنة 1976م أي في عهد الرئيس الهواري بومدين من طرف السلطة، وذلك من اجل توحيد التعليم كما برر الرئيس لمولود قاسم عندما تساءل عن سبب الإلغاء لكن مولود قاسم، يذكر ان هناك ضغوطات مورست على الرئيس من اجل الغاء هذا التعليم واستبداله بشعبة العلوم الشرعية [1]

### تعثر التعريب:

رغم ان الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري تريد التعريب الى ان اللغة العربية لاتزال تعيش على هامش اللغة الأجنبية، والشواهد على ذلك كثيرة فالوزارات في مجملها لم تعرب والارادات الحكومية كذلك، وحتى الشوارع والازقة مازالت تحمل في هذه الفترة أسماء لشخصيات فرنسية مثل بيجو، سانت آرنو، كلوزيل، أوريليانك، دامرمون، وغيرها

وبالرغم من أن أحمد بن بلة بلغ كل ما يملك من أجل التعريب، إلى أن حكومته كانت تتدرع بالصعوبات التي تلقاها في هذا المجال، وتمسك الرافضين لهذا القرار بزمام الأمور وهذا ما زاد في حدة الصراع، وبالرغم من أن هواري بومدين جعله على رأس الثورة الثقافية التي جاء بها الى أنه لم يحقق المخطط الذي رسم له.

ولكن عندما بدأ تعريب يأخذ مجراه شيئا فشيء، كانت الجامعة قد خرجت عداد من الطلبة الذين درسوا بالغة الفرنسية فقط، والذين أصبحوا أساتذة في الجامعات وتولوا مهمات كبرى في الدوائر الدولة وعمل الكثير من هؤلاء على عرقلة التعريب، وكثيرا ما كانت الجامعات الجزائرية تشهد

---

[1]- شريف، إشكالية الاصالة، مرجع سابق، ص135

صراعات حادة بين هذين التيارين [1]، ففي ظرف عشرة سنوات انتشرت اللغة الفرنسية على نطاق لم يصل إليه الاحتلال الفرنسي طيلة حكمه الطويل، وإن عدد الكتب الفرنسية وحسب ما جاء في تصريح الوزير الفرنسي السابق روني بورونفي ندوة تليفزيونية، حيث ذكر أن عدد الكتب المستوردة من فرنسا بالنسبة للجزائر ،هو خمسة أضعاف سنة 1971م [2]. وتمثلت العراقيل فيما يلي:

أولا: سيطرة الفرنكوفونية على زمام الامور [3]، ويثبت ذلك مولود قاسم نايت بالقاسم في مقال له بعنوان تعريب الامخاخ والقلوب "لا يمكن لنا النجاح في التعريب الالسنة وذلك، لأن كل العراقيل في هذه الطائفة وهي لا تزال ماسكة بزمام في اغلب دوائرنا الحكومية وهذا الوضع خلفه الاستعمار وأراد عن قصد وعلينا الان معالجتها معالجة ناجحة إن لم تكن جذريّة "

**ثانيا:** خوفهم أن يفقدوا مكانتهم في الحيات العامة ويساقون إلى الهامش إضافة إلى كونهم لا يأمنون باللغة العربية كالغة المخبر والعلم [4]

**ثالثا:** اما العامل الثالث فيتمثل في الضغوط الكبيرة المادية والمعنوية والإعلامية التي استخدمتها فرنسا ومازالت لكي تبقي عن لغتها وثقافتها قوية فاعلة في الساحة الجزائرية [5]

**الربيع الامازيغي:**

طرحت هذه القضية الثقافة الامازيغية، منذ أوائل القرن العشرين وأدت إلى أزمة 1949م في حزب الشعب، وذكرت الأحزاب أنذك بأن مسألة الثقافة واللغة ستطرح في وقت لاحق، وأن المشكل لآن

---

[1] أبو زكريا، مرجع سابق ص 32

[2] –شبوب، افتتاحية، م أ، وت أ ش د، ع17، ص17

[3] مولود قاسم نايت بالقاسم، تعريب الامخاخ والقلوب، م أ، ع23 مصدر سابق ص 6

[4] يحي بوعزيز، واقع ومستقبل حركة التعريب بالجزائر، م أ ع 17 مصدر سابق ص 1

[5] –سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2011 ص 158

هو تحرير الجزائر من الاستعمار، وبعد ذلك جاءت ثورة نوفمبر1954م وأجل مرة ثانية النظر، وأعطيت الأولوية للحرية والاستقلال.

وفي سنة 1962م طرحت قضية من جديد، إلا أن المسؤولين قدموا نفس التبريرات والجواب،" وقالو بأننا لآن نهدف لتشيد دولة، وإعادة بناء ما خربته الاستعمار وهذا ما دفع بمجموعة من الشباب الى الاخذ على عاتقهم في أواخر الستينيات لإحياء التراث الامازيغي، وإعطاء أهمية للغة الأمازيغية[1] وفي بداية الثمانيات اندلعت في منطقة تيزي وزو مواجهات عنيفة بين مجموعة من المتظاهرين وقوات الأمن الجزائر، إذ لم تكن للمتظاهرين مطالب سياسية، بل طالبوا بأحقية الثقافة الأمازيغية البربرية وأطلق على هذا الحدث اسم الربيع الأمازيغي 1980م، فأول مرة تطالب شريحة من المثقفين البربر ، ومن خلال العنف برد الاعتبار للثقافة الامازيغية، واعتبار اللغة الامازيغية لغة رسمية في الجزائر.

وترى هذه النخبة أن الشعب الجزائري بربري له ثقافته الخاصة، ولغة خاصة التي يجب تطويرها وإحيائها، ومن رموز الدعوة البربرية نجد الكاتب مولود معمري [2]، الذي عينته فرنسا على رأس الاكاديمية البربرية في باريس.

ويذكر أحمد بن نعمان في كتابه (فرنسا والاطروحة البربرية في الجزائر) إلى القول بأن فرنسا استعملت الورقة البربرية للقضاء على مشروع التعريب الذي كانت تري فيه أهم هادم للفرنكوفونية التي قامت لها

---

[1] بن نعمان، مرجع سابق، ص52

[2] –مولود معمري: هو من نزعات البربرية ذات المرجعيات الأوروبية، تتلمذ بالمدرسة الفرنسية، كما درس بثانوية غور بالرباط، ثم تخرج فيما بعد من جامعة الجزائر، فاحتك معمري بالمستعمر وانبهر به واحتقر ثقافته وتقاليده التي تلاقاها في صغره فالف كتاب" المجتمع البربري" ينتفد قيم وتقاليد وتاريخ هذا المجتمع، كما دعي الى الاندماج التام في فرنسا، الى أنه سرعان ما تخلي عن هذه الدعوة، وعاد الى مجتمعه وثقافته البربرية التي انتقدها من قبل ليبذل كل جهده لإحيائها وأصبح من أبرز أصحاب النزعة البربرية

صرح في الجزائر وبقية الدول المغاربية، وهذا التكوين للغة الأمازيغية ليس حبا لها بل لجعلها مجرد مدخل إلى تكريس اللغة الفرنسية. [1]

**تحول الصراع من فكري إلى دموي:**

كانت وفاة الهواري بومدين في يوم 27ديسمبر1978م بمثابة انقلاب في الوضع الذي تعيشه الجزائر، بعد تعيين شاذلي بن جديد رئيسا في البلاد تغيرت الأمور، لتسير في مسار مناقض عما كانت عليه في عهد بومدين، وكانت هذه المرحلة قطيعة مع المنجزات التي تحققت في عهده، فمشروع الثورة الزراعية تبدد، ومشروع التصنيع انتهي، وشروع الثورة الثقافية تم الاستعاضة عنه وأصبح لدعاة الفرنكوفونية مواقع القرار، وهم الذين ألغوا مشروع التعريب وأصبحت الجزائر تخوض معركة الانفتاح عن الغرب [2]

ويعد اعتلاء الرئيس شاذلي إلى قمة السلطة الجزائرية، بمثابة تدعيم للفرنكوفونية التي قويت شوكتهم بشكل كبير فتمسكوا بزمام الأمور، كما سعي الي القضاء على بقايا الهواري بومدين تغيرت حلبة الصراع فبعد ان كانت الجزائر تسير برؤيتين وعلى نهجين متناقضين قد يغلب أحدهما على الاخر ثم ينقلب سريعا تبعا لعوامل ومتغيرات محلية ودولية مما ادي الى ظهور أزمات في المجتمع بجميع ابعادها وانفساح المجال امام التيار الراديكالي [3] جديد وهو التيار الإسلامي [4]

**بروز التيار الإسلامي:**

في 22نوفمبر 1982م دعت الحركة الإسلامية الجزائرية الى تجمع ضخم، في الجامعة المركزية في الجزائر العاصمة ضم التجمع الآلاف من المعتصمين الإسلاميين الذين طالبوا رئيس بن جديد برفع

---

[1]-أبو زكريا، مرجع سابق ص42

[2]أبو زكريا، مرجع سابق ص 36

[3]-ملاح، مرجع سابق ص236

[4]أبو زكريا، مرجع سابق ص 39

الظلم عنهم، وتحصين المجتمع الجزائري من إفرازات الغزو الثقافي العربي، وقد طالب الشيوخ المجتمعون في الجامعة المركزية والذين كان على رأسهم " أحمد سحنون، عبد الله سلطاني، والدكتور عباس المدني " وطالبو بوقف الاعتقالات العشوائية التي تتعرض لها الطلبة الإسلاميون في الجامعات، وكما طالب المجتمعون بالإسراع في تصحيح المسار السياسي وذلك بالقضاء على نفوذ المحسوبين على الثقافة الفرنسية، كما طالبوا برد الاعتبار للثقافة العربية الإسلامية، وبذلك أصدوا بيانا[1]

وهذا البيان إيذانا بميلاد الحركة الإسلامية المنضمة والهيكلة، وتفاقمت وتدهورت الأمور في الجزائر بمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبذلك خرج الجزائريون الي الشوارع منددين بالنظام الفاسد، وهاجمت الدبابات الجيش الجزائري تلك التجمعات البشرية، وبلغ هذا الصراع ذروته 1988م، ولم يمضي وقت طويل حتى انفجر الشعب، في أعنف مواجهة دموية عرفتها الجزائر بعد الاستقلال في 5 أكتوبر 1988م وتسمي اليوم بالعشرية السوداء [2]

ان اهم ما يمكن استنتاجه في الختام أن الصراع الفكري في الجزائر، كان نتيجة غياب حوار وسجال بين كل التيارات في هذه الحقبة، وأنه سيتحول نتيجة لظروف الجزائر في تلك الآونة الى صراع دموي عنيف و شواهد على ذلك كثيرة.

---

[1] للاطلاع على البيان أنظر قائمة الملاحق، الملحق رقم6

[2] – أبو زكريا، مرجع سابق، ص39

# خاتمة

ان دراستنا للصراع الفكري في الجزائر من خلال مجلة الاصالة توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات. فهي تعتبر من اهم المجلات التي ظهرت بعد الاستقلال. بالرغم من أن عمرها قصير، إلا أنها استطاعت أن تعالج العديد من القضايا الثقافية والعلمية. كما أن مجلداتها تعتبر آية، علما، فنا، جمالا، ومادة لا يمكن للمهتم بهذا النوع من الدراسات الاغفال عنها. تمثل المجلة بالنسبة للباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية الوطنية وبالأخص تاريخ الجزائر المعاصر 1962،1983م كأداة لا يمكن الاستغناء عنها.

لقد توصلنا أنها في ظل الصراع الفكري كانت تتصدى لأساليب وأفكار الفئة المفرنسة التي تسعى الى تغريب المجتمع الجزائري وتجريده من الدين الإسلامي. بل كانت كثيرا ما تدعو الى التسامح الديني، فهي تسير على خطي جريدة الشهاب. من هذا المنطلق يظهر دور الصحافة العربية الجزائرية في المقاومة الوطنية، سواء في الفترة الاستعمارية أو بعد استرجاع الجزائر لاستقلالها. ومن هنا يظهر مدى اهتمامها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية وللشخصية الجزائرية، تجنبا لأي مسخ وذوبان.

تمثل دور مولود قاسم في الساحة الجزائرية بدور المثقف الحامل لمشروع المجتمع الهادف الى تحسين الوضع الاجتماعي والثقافي، ومحاولة إبراز ذلك من خلال إحياء التعليم الاصلي ذي التقاليد العريقة في الجزائر الى جانب ملتقيات الفكر الإسلامي التي ربطت الجزائر بالعالم العربي الإسلامي. أصبحت بذلك الجزائر مركزا للإشعاع العلمي والفكري خاصة عن طريق مجلة الاصالة التي كانت مجالا لتنافس الآراء والاجتهادات سواء بين أبناء الجزائر أومن شتي انحاء العالم.

ان الوضع الذي شهدته الجزائر بعد الاستقلال لا يختلف كثيرا عن فترة الاستعمار، فقد تحول الاستعمار من مباشر الى مقنع. لقد ربطت فرنسا الجزائر من خلال اتفاقيات ايفيان، فالكثير من بنودها جاءت على شكل قيود يصعب تجاوزها، وخير دليل على ذلك الجانب الثقافي، حيث قيد التعليم والتعريب والثقافة في الجزائر بصفة عامة، لما يخدم المصالح الفرنسية فما استطاعت فرنسا ان تحققه من خلال هذه الاتفاقية لم تستطع تحقيقه طيلة قرن ونصف القرن من الاستعمار.

ان الصراع الفكري بعد الاستقلال كان صراع داخل أسرة واحدة وبين أبناء الام الواحدة محرضها الأول الاستعمار، ويتحكم في استمراره طبيعة تكوين كل طرف وتمسك كل واحد بموقفه. ثم ان الجزائر بعد الاستقلال تسلم زمام أمورها عدد هام من الإداريين المفرنسين الذين استغلوا الأمور لصالحهم وكان يجب أن يعتبروا عملية ترسيخ الهوية الوطنية من اهتماماتهم وجزء من عملية السيادة نفسها.

ان الصراع الفكري الأيديولوجي بين مختلف التيارات لم يستطع التوصل الى الحل الوسط بفعل غياب الحوار والنقاش العلمي والموضوعي، وغلبة السجال الأيديولوجي الذي تحول فيما بعد الى صراع دموي وعنف جسدي والذي قلب الوضع الجزائري رأسا على عقب، وهو ما يعرف بالعشرية السوداء.

ما يلاحظ ان الاختلاف بين هذه التيارات الفكرية حول مسألة الهوية الجزائرية أثر على مختلف المواقف من المسائل الثقافية التي لها علاقة لصيقة بالهوية كاللغة والدين والتعليم والتعريب. انه بالرغم من مجهودات الهواري بومدين فيما يخص التعريب الا انه ظل شكليا. في المقابل، قامت الحكومة "هواري بومدين" بقمع نزعة ترقية إبراز الثقافة الامازيغية بدلا من تبنيها، وتوجيهها في الإطار العربي الإسلامي، مما أدى بها الى الارتماء في أحضان النخبة المفرنسة.

في الختام نستنتج ان اختلاف الرؤى بين التيارات الفكرية في الجزائر في هذه الفترة كان نتاجه حرب دموية لا مثيل لها في العالم، وانه بالرغم من ذلك استمر.

# الملاحق

## الملحق 01:

الجدول يوضح نوعية الكتاب في المجلة حسب الانتماءات الوظائف داخل الدولة:

| | |
|---|---|
| التعليم والوزارات المعنية | 59.3 |
| جامعيون | 49.3 |
| الثانويون | 4.3 |
| المعاهد العليا | 0.7 |
| موظفون وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية | 14 |
| مجلس الإسلامي الاعلى | 5 |
| موظفون سامون بوزارة التعليم الأصلي | 3.8 |
| معهد التكوين الأئمة بمفتاح (البليدة) | 7.0 |
| رئيس الدولة، ووزراء | 5 |
| صحافة ودور الطبع | 4 |
| السفراء | 3.5 |
| عاملون، أطباء، مهندسون | 3.4 |
| الاقتصاد، الصناعة، البنك | 2.6 |
| المكتبة الوطنية، والمتاحف | 2.6 |
| محامون | 0.7([1]) |
| الجيش | 0.7 |
| موظفون حزب جبهة التحرير الوطني | 07 |
| نواب مجلس الشعبي الوطني | 07 |
| ودادية الجزائريين المغتربين بأروبا | 07 |
| متقاعدون، ووظائف مختلفة | 2.1 |

[1] بالغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع السابق، 290

# الملحق رقم (02)

| ثقافة حضارة تاريخ | المقاومة المسلحة | ثورةأول نوفمبر | تطور الاحتلال | النهضة | نظال | الحركة الوطنية | اقتصاد | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| %32.21 | %22.14 | %19.45 | %12.08 | %11.40 | %1.34 | %0.67 | %0.67 | %100 |
| 18 | 33 | 29 | 18 | 17 | 2 | 1 | 1 | 149 |

الجدول يوضح المواضيع التاريخية التي نشرت بالمجلة وهي مواضيع كلها إما ثقافية أو حضارية أو تاريخية أو نهضوية. [1]

[1]– اعمال الملتقي المغاربي الأولى المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر، المرجع السابق ص 133

**الملحق 3** :

الجدول الآتي يعرض نسبة مشاركة خارج دائرة الكتاب الجزائريين:

| | |
|---|---|
| العالم الإسلامي | 65 |
| الوطن العربي | 60 |
| اروبا الغربية | 25 |
| اروبا الشرقية | 4.3([1]) |
| أمريكا الشمالية | 2 |
| إفريقيا السوداء | 1 |
| الشرق الأقصى | |

[1]-بالغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع السابق، 291

## الملحق رقم (04)

الجدول يمثل نسبة المشاركة الكتاب من الوطن العربي:

| | |
|---|---|
| مصر | 28 |
| تونس | 21 |
| المغرب الأقصى | 11([1]) |
| لبنان | 10 |
| السعودية | 8 |
| باقي الدول العربية | 1أو2 |

[1]-بالغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص291

## الملحق رقم(05)

البيان الذي أصدره الابراهيمي في 16أفريل 1964م:

باسم الله الرحمن الرحيم:

كتب الله لي أن أعيش حتى استقلال الجزائر ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنية مرتاح الضمير، إذ تراءئ لي أني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق والنهوض باللغة، ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من اجله الذين أخذو زمام الحكم في الوطن، ولذلك قررت أن ألتزم الصمت. غير أني أشعر أمام خطورة الساعة وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكري الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله . أنه يجب على أن أقطع الصمت ان وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة، ويتخبط في ازمة روحية لا نضير لها ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل ولكن المسؤولين فيما يبدوا لا يدركون انا شعبنا يطمح قبل كل شيء الى الوحدة وسلام، والرفاهية وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب ان تبعث من الصميم جذورنا العربية الإسلامية، لا من المذاهب الأجنبية، لقدان للمسؤولين ان يضربوا المثل للنزاهة وألا يقيموا وزنا الا للتضحية والكفاءة وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم، وقد آن ان يرجع الى الكلمة الاخوة التي ابتذلت–معناها الحق–وأن نعود الى الشوري التي حرص عليها النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ان يحشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جميعا مدينة تسودها العدالة والحرية ومدينة تقوم على تقوي من الله ورضوان....

الجزائر في 16أفريل 1964م، توقيع محمد البشير الابراهيمي.

## الملحق (06)

نص اتفاقيات ايفيان الجانب الخاص بإعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الثقافي:

**الباب الأول: التعاون**

**المادة 01**: تتعقد فرنسا في حدود إمكانياتها بوضع وسائل لازمة تحت تصرف الجزائر لمساعدتها في تطوير التعليم وفي التدريب المهني والبحث العلمي في الجزائر وفي المعونة الثقافية والعلمية والفنية تخضع فرنسا تحت تصرف الجزائر هيئة التدريس الفنيين والمتخصصين والباحثين الذين تحتاج إليهم في التعليم والتفتيش وتنظيم الامتحانات والمسابقات وسير المرافق الإدارية والأبحاث تقدم لهذه الهيأة تسهيلات وضمانات الأزمة لإتمام رسالتها وتسيير طبقا للنظام المنصوص عليه في الاتفاق الخاص بمبادئ التعاون الفني

**المادة 02**: لكل من البلدين حتى الإقامة منشاة تعليمية ومعاهد جامعية في البلد الأخر سيكون التعليم مطابقا لمناهج وجداول وأساليب التربية الخاصة بكل بلد ويمنح شهاداته الخاصة به ويكون لرعايا الدولتين حرية الالتحاق بهذه المدارس والمعاهد تحتفظ فرنسا في الجزائر بعدد من المنشآت التعليمية وسيتم بالاتفاق الخاص بين الدولتين ووضع قائمة بمباني التعليم وشروط توزيعها بينها.

ستتضمن المناهج التي تسير عليها هذه المنشآت التعليمية تعليم اللغة العربية في الجزائر واللغة الفرنسية في فرنسا.

يحدد اتفاق خاص كيفية مراقبة هذه المنشآت في البلد الذي توجد في ويعلن مقدما قبل إقامة منشآت تعليمية في إحدى البلدين حتى تعطي فرسة للسلطات إحدى البلدين إعادة ملاحظاتها واقتراحاتها للوصول بقدر الإمكان إلى اتفاق بشأن كيفية إقامة هذه المنشآت التعليمية.

تلحق المنشآت المقامة بكل بلد بمكتب ثقافي وجامعي

تسهل كل بلد مرافق والأشخاص المكلفين بإدارة ومراقيه منشآت بلادهم في كل آخر

**المادة 03**: يفتح كل بلد أبواب المشآة التعليم العامة أمام التلاميذ وطلاب بلد الآخر وإذا كان التلاميذ كافي في احدي هذه المنشآت يستطيع كل بلد أن ينظم داخل منشأته التعليمية أقسام خاصة تتبع نفس البرامج والجداول والنظم المتبعة في التعليم العام بالبلد الآخر

**المادة 04**: تخضع فرنسا تحت تصرف الجزائر بالوسائل اللازمة لمساعدتها في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، ولجعل التعليم في هذه المجالات في مستوى التعليم بالجامعات الفرنسية، تنظم الجزائر في جامعاتها في حدود إمكانياتها دراسة ذاك أسس المشتركة مع الجامعات الفرنسية من حيث البرامج الدراسة والامتحانات

**المادة 05**: لدرجات والشهادات العلمية الصادرة في الجزائر وفرنسا والتي تخضع لنفس البرامج الدراسة والامتحانات، قيمتها في البلدين.

تجري معادلة للدرجات والشهادات العلمية التي تخضع لبرامج دراسية وامتحانات المختلفة وذلك باتفاقات خاصة

**المادة 06**: في استطاعة رعايا كل من البلدين سواء كانوا أشخاصا معنويين أو حقيقيين فتح منشآت تعليمية خاصة في كل بلد الآخر مع مراعات القوانين والنظم الخاصة بالنظام العام وآداب السلوك والصحة والشروط الخاصة بالشهادات وأي شرط يمكن الاتفاق عليه.

**المادة 07**: يسهل كل بلد لرعاية البلد الاخر الالحاق بمنشآت التعليم والبحث التابعة لهما، وذلك بتنظيم التدريب وجميع الوسائل المناسبة كمنح للدراسات والأبحاث وكالإعارات التي تمنح لمستحقيها بواسطة سلطات بلدهم بعد أخذ رأى المسؤولين في كل بلد من البلدين

**المادة 08**: يكفل كل من البلدين في أرضه لأعضاء هيئة التعلم العام والخاص للبلد الآخر للحريات التي تقتضيها التقاليد الجامعية.

الباب الثاني: التبادل الثقافي

**المادة 09**: يسهل كل كم البلدين، دخول ونشر جميع وسائل التعبير عن الرأي الخاصة بالبلد الاخر

**المادة 10**: يشجع كل من البلدين في أرضه دراسة اللغة والتاريخ والحضارة الخاصة بالبلد الآخر ويسهل الدراسات التي تجري في هذه الميادين والمهرجانات الثقافية التي ينظمها البلد الآخر

**المادة 11**: يحدد الاتفاق مشترك فيما بعد، كيفية المساعدة الفنية التي تقدمها فرنسا للجزائر في ميدان الإذاعة والتلفزيون والسنيما [1]

[1] بن يوسف بن خدة، نهاية الحرب التحريرية في الجزائر (اتفاقيات ايفيان)، ترجمة لحسن زغدار، محل العين الجبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002ص صم116،118

## الملحق (07)

البيان الذي قدمه أحمد سحنون، عبد اللطيف سلطاني، عباس المدني إيذانا بميلاد الحركة الإسلامية:

1-وجود عناصر في مختلف أجهزة الدولة المعادية لديننا متورطة في خدمة عدونا الأساسي وعملية تنفيذ مخططاتها الماكرة الامر الذي ساعد على إشاعة الفاحشة وضياع المهام والمسؤوليات على الدولة وغيرها

2-تعيين النساء المشبوهين في سلك القضاء والشرطة وغباب حرية القضاء وعدم المساوات لهو هدم للعدالة ولا أمن ولا استقرار بدونها.

3-تعطيل حكم الله الذي كان نتيجة للغزو الاستعماري واحتلاله للبلاد الذي لم يعد له مبررا اليوم بعد عشرين سنة من الاستقلال فلا بد من إقامة العدل بين الناس بتطبيق شرع الله، قال تعالي: "وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط "

4-حرمان المواطن من حريته وتجريده من حقه، في الأمن على نفسه ودينه وماله وعرضه وحرمانه من حرية التعبير لهو اعتداء على أهم حقوقه التزامه بواجباته الشرعية والاخلاقية.

5-عدم توجيه تنميتنا الاقتصادية وجهة إسلامية رشيدة بإزالة كل المعاملات غير الشرعية وعدم تيسير السبل الشرعية لاكتساب الرزق من زراعة وتجارة وتسوية بين الناس في قرص الاستفادة من خيرات البلاد بدون تمييز.

6-تفكيك الاسرة والعمل على انحلالها وإرهاقها بالمعيشة الضنكة كانت سياسة بدأتها فرنسا وبقيت تمارس حتى اليوم بإضافة الى محاولة وضعها على غير الشريعة الإسلامية تحت شعار نظام الأسرة.

7-الإختلاط المعروض في المؤسسات التربوية والإدارية انعكست نتائجه السيئة على المردود التربوي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي.

8-الرشوة والفساد الممارسين في المؤسسات التربوية من المدرسة إلى الجامعة والإدارة وغيرها مرض بيروقراطي لا أخلاقي خطير لا يسلم مجتمع منه إلا إذا نفضه عنه.

9-تشويه مفهوم الثقافة وحصره في المهرجانات الماجنة اللاأخلاقية عرقل النظام التربوي، حال دون توصله إلى إبراز المواهب والنبوغ والكفاءات التي تفتقر إليها البلاد للتخلص من الوضعية الثقافية المفروضة علينا.

10-إبعاد التربية الإسلامية وتفرغ الثقافة من المضمون الإسلامي زاد في تعميق الهوة واستمراريتها.

11-الحملة المسعورة للإعلام الأجنبي والوطن لاستشهدا الدولة على الدعوة والصحوة التي تهدد مصالح الدوائر الاستعمارية في بلادنا.

12-إطلاق سراح الذين اعتقلوا دفاعا عن أنفسهم ودينهم وكرامتهم.

13-فتح كل المساجد التي أغلقت في الاحياء الجامعية والثانوية والتكميليات والمؤسسات العملية.

14-عقاب كل من يتعدى على الكرامة عقيدتنا وأمتنا وشرعيتها وأخلاقها والحدود الشرعية الإسلامية هذه الأمور هزت مشاعر أمتنا وحركت ضميرها وما وقفتها اليوم إلا دليل على أنها مازالت تستحق كل إكبار تقدير احترام وهذه المواقف التي عرفها شعبنا كافية لتعبير عن نضجه الإعلامي ووعيه السياسي وهذه الخصال جديرة بأن تجعله في المستوي مسؤولية أمام الله والرسول والوطن، قال تعالى باسم الله الرحمن الرحيم والعصران الإنسان لفي خسر، إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

توقيع أحمد سحنون، عبد اللطيف سلطاني، عباس المدني

# قائمة

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر بالغة العربية:

1-الإبراهيمي أحمد طالب، من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

**2**-الأشرف مصطفى، الجزائر الامة والمجتمع، ترجمة حنيفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983 م.

3-بوطبل عبد القادر ابن العربي، صراع مع الاقدار والليالي، دار الامة، الجزائر2010م

4-بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر (اتفاقيات ايفيان)، ترجمة لحسن زغدار، محل العين الجابلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2002 م

5-بلقريز عبد الإله، الفرنكوفونية إيديولوجية سياسة تحدي ثقافي لغوي، دار النشر، مركز الدراسات الوحدة العربية، طبعة 1

6-دولتر رودني، ترجمة أحمد قصير، مراجعة إبراهيم عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب الكويتي، ديسمبر1988م

7-زرهوني طاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، د ت

8-الميلي محمد، جمعية ابن باديس وعروبة الجزائر، دار العودة، بيروت،1973م

9-الميلي محمد، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبعة 1، الجزائر،1984م

10-مصايف محمد، في الثورة والتعريب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، طبعة 2، الجزائر1981م

11-نايت بالقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج2، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2007م

12- مولود قاسم، اصالة ام انفصالية، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر، 1975م

13- مولود قاسم نايت بالقاسم، آنية وأصالة، وزارة الشؤون الدينية و التعليم الاصلي، الجزائر، 1975م

14-بن نبي مالك، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، مشكلات الحضارة، دار الفكر، سوريا،1981م

15-بن نبي مالك، مشكلة الافكار في العالم الإسلامي، مكتبة عمار، القاهرة 1970م

16-بن نعمان أحمد، اطلبوا الوطنية ولو في فرنسا، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة الاولي، الجزائر،2005م

17-بن نعمان أحمد، فرنسا والاطروحة البربرية، الخلفيات الأهداف الوسائل والبدائل، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة2، الجزائر،1997 م

17-ستورا بن جامين، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1980م ترجمة صباح ممدوح كعدان، هيئة السورية للكتاب دمشق2012م

18-ركيبي عبد الله، الهوية بين الثقافة والديمقراطية دراسات أدبية ومقالات، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م

19-ركيبي عبد الله، عروبة الفكر والثقافة أولا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2001م

20-ركيبي عبد الله، الفرنكوفونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009م

21-سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، ط خاصة، الجزائر2010م

22-سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار المعرفة، الجزائر2011م

23-سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، منشورات دار الآداب، بيروت،1969م

24-سعد الله أبو قاسم، منطلقات فكرية، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005م

25-سعد الله أبو قاسم، في الجدل الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 2005م

26-سعد الله أبو قاسم، قضايا شائكة، أحاديث في الشؤون الفكر والآداب والتاريخ، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 2005م

27-سلطاني أبو جرة: جذور الصراع في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة2، الجزائر، 1999م

28-سعدي عثمان: عروبة الجزائر عبر التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب طبعة 2 الجزائر، 1985م

29-عميمور محي الدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات آخري، دار اقرأ للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1995م

30-تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، جامعة المنصورة،1975 م

**مصادر باللغة الأجنبية:**

[1]-Charles robert ageron, les algériens musulmans et la France1871-1919, Paris, presse, universitaire deFrance1968

**المراجع:**

1-بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،

2-أبو زكريا يحي، الجزائر من أحمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، دار الناشري للنشر والتوزيع (د، ب)2003م

3-بالمر روبرت، ثورة الفرنسية وامتداداتها، ترجمة هنري عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، لبنان،1882م

4-بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر 2009م

5-بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر1830 -1930م وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر،2010م

6-بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت1997م

7-بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر1830-1970م منشورات حلب، الجزائر،1992م

8-جزار أحمد محمود، الإمام المجدد-ابن باديس والتصوف منشأة المعارف، مصر1999م

9-دبلة عبد العالي، الدولة الجزائرية الحديثة (الاقتصاد المجتمع السياسة) دار الفجر، مصر،2004م

10-هومة فيصل، تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1989م جزء2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م

11-زبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد الكتاب للعرب، الجزائر، 1999م

12-زبيري محمد العربي، الغزو الثقافي في الجزائر1980-1982م، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر،1986م

13-بن حبيلس شريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي ترجمة عبد الله حمادي، فيصل الأحمر، وسيلة بوسيس، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، طبعة الأولى، الجزائر ،2009م

14-حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م

15-لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م

16-لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصر بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954م كوكب العلوم طبعة الأولى، الجزائر،2009م

17-بن محمد علي، معركة مصير والهوية في المنظومة التعليمية (صراع بين الأصالة والانسلاخ في المدرسة الجزائرية) دار الأمة، الجزائر 2001م

18-ملاح بشير، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية، من الثقافة الفرنسية 1345-1359هـ /1925-1940م عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر

19-منور احمد، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الساحل، الجزائر2013م

20-سارتر جان بول، عارنا على الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، د ت

21-بن سحنون أحمد، الثغر الجوماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق مهدي بوعبدلي، وت أ ش د، الجزائر1972م

22-أحمد سحراني، مالك بن نبي، مفكرا إصلاحيا، دار النفائس، لبنان 1984م

23-سعيدي مزيان، التنصير في الجزائر بين الحقيقة التاريخية والرهانات المستقبلية، أشغال الملتقي الأول المنعقد بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر أيام05، 06، 07ماي 2014م دار أمجد للطباعة، الجزائر2015م

24-سعيدي مزيان، النشاط التنصير للكاردينال لافيجري، وأساليب المواجهة له من1876-1882م

25-فايس موريس، مفاوضات ايفيان في الأرشيف الديبلوماسية الفرنسية 15جانفي1961-29جانفي 1962م، ترجمة صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م

26-فروح عمر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، طبعة 3، بيروت 1964م

27-قورصو محمد، تأسيس جمعية العلماء المسلمين بعمالة وهران، دراسات معمقة، جامعة وهران1977م

28-بن خليف عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر من البداية الاحتلال الفرنسي الى مجازر8ماي 1945م، دار بن مزغنة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2005

29-غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م

30-غي برفلي، النخبة الجزائرية الفرنكوفونية 1880-1962م ترجمة حاج مسعود، يكلى،ع العربي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر2007م

**مراجع باللغة الأجنبية:**

1-ACHIN Catherine et BERINI Laure (dir),*Dictionnaire genre et sciences politique*. Sciences-po. 2013. 699 p. ISBN : 978-2-7246-1381-0.

2-BONTE Pierre et IZARD Michel (dir).,Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie. PUF 1991. 842 p. ISBN : 978-2-13-058426-1.

3-BREMOND Janine et GELEDAN Alain, Dictionnaire économique et social. Paris, Hatier 5eme édition. Juin 1990. 419 p. ISBN : 2-218-02591.4.

4-CORDELLIER Serge (dir),.Le dictionnaire historique et géopolitique du 20e siècle. Edition la Découverte et Syros, Paris, 2000 et 2002. 768 p. ISBN : 2-7071-3707-3.

5-LAACHER Smaîn (dir).,Dictionnaire de l'immigration en France. Larousse 2012. 187 p. ISBN : 978-2846704441.

6-MESURE Sylvie et SAVIDAN Patrick (dir), Le dictionnaire des sciences humaines. Paris, PUF, 2006. p 1236. ISBN : 2-13-055710-4.

7-SIRINELLI Jean François (dir).,*Le dictionnaire historique de la vie politique française (XX $^{e}$ siècle)*. Paris, PUF, nouvelle version 2003. 1254 p. ISBN : 978-2130525134.

8-KHELLIL Mohand. *L'intégration des Maghrébins en France*. Paris, PUF, 1991. 182 p. ISBN : 978-2130435488.

9-NOIRIEL Gérard., *Etat, nation et immigration*. Paris, Belin, 2001. Collection « Socio-histoires », 400 p. (rééd. Folio-histoire, Gallimard, 2005). ISBN : 978-2-7011-2759-0.

10-KHELLIL Mohand. *Sociologie de l'Intégration*. Paris, P.U.F. « Que sais-je ? », 2e éd, 2005, 128 p. ISBN : 9782130552604.

11-ALAUX-Pierre., *l'Etat de la France* 97-98. Paris, la Découverte. 1997.

12-BOUCHER Manuel., *Les théories de l'intégration. Entre universalisme et différencialisme*. Paris, éd. L'Harmattan, 2000. 352 p. ISBN : 978-2738488763.

13-SCHNAPPER Dominique, *La France de l'intégration : sociologie de la France en 1990*. Paris, 14-Gallimard, 1991. Bibliothèque Sciences Humaines. ISBN 2-07-072174-4.

15-Nacer BOUKROU, *L'immigration entre intégration, assimilation et exclusion : principes et pratiques sociales dans la région rouennaise de 1945 à nos jours*, Thèse de Doctorat soutenue en 2015, sous la direction, YnnickMarec, Université de Rouen.

**مجلات:**

1-الإبراهيمي أحمد طالب، دور الشباب في الحياة الأمة، م أ، وت أ ش د، ع1، س1، محرم 1391هـ، مارس 1971م

2-الإبراهيمي أحمد طالب، الثورة الثقافية والتعريب والتعريب والثورة الثقافية، م أ، وت أ ش د، ع 17، س 4شوال، ذو القعدة 1393هـ/ نوفمبر. ديسمبر 1973م

3-إصلاح التعليم أساس الإصلاح، مجلة الشهاب، السنة 11، رجب1353هـ، أكتوبر 1934م

4-أيفون تورين، الصراعات الثقافية في الجزائر في العهد الاستعمار (المدارس، الطب، الدين)، تقديم مولاي بن حميسي، مجلة الأصالة، ع5، سنة1، شوال 1391هـ، نوفمبر1971م

5-بالسابح بوعلام، الثقافة الافريقية طموحات ومتطلبات، مج ث، وث، ع 96، س 6، ربيع الأول، ربيع الثاني 1407هـ، نوفمبر، ديسمبر1986م

6-بوعزيز يحي، واقع ومستقبل حركة التعريب الجزائر، م ج، ع17، س4، شوال، ذو القعدة1393هـ، نوفمبر-ديسمبر1973م

7-درارة أحمد، التعليم الأصلي في الجزائر خلال العشر سنوات من الاسترجاع الاستقلال، م أ، وت ا ش د، عدد8، الجزائر، ماي، جوان 1972م

8-ولد خليفة محمد العربي، لالتزام الأيديولوجي في البحث العلمي الاجتماعي، م أ، وش د،ع6، س1، ذو الحجة 1391هـ، جانفي 1972م

9-بن حمودة بوعلام، تعريب قضايا إرادة ثورية، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 17، الجزائر، السنة الرابعة، شوال، والمقعدة1393هـ/ نوفمبر. ديسمبر1973م

10-حسين عبد الوهاب، حول التعريب، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 17، نوفمبر. ديسمبر1983م

11-حرفي صالح، الحركة الإصلاحية والانحراف الديني، مجلة الثقافة، م ث، ع7، 1972م

12-طالبي عمار، مقومات الشخصية الوطنية، ع1،س1، ذو الحجة 1391هـ، جانفي 1972م

13-طالبي عمار، شيخ ابن الحداد الصوفي الثائر، م أ، وت أ ش د، العدد الثاني، سنة الأولى1391هـ، ماي 1971م مجلة الطليعة مجلة الطليعة، لجنة الاعلام والتنشيط بمحافظة الحرب بالمدية، ع3،

14-مجلة الطليعة مجلة الطليعة، لجنة الاعلام والتنشيط بمحافظة الحرب بالمدية، ع3، ص 1

15-مونهايم فرانسيس، ندوة القراء، م أ،و ت أ ش د، ع2، السنة1، محرم 1391هـ، مارس 1971م

16-مزيان عبد المجيد، مظاهر المقاومة في الثقافة، مجلة الثقافة، العدد 8، 1972م

17-ميلي محمد، الشخصية الوطنية بين الحقيقة والتزييف، مجلة الفكر الإسلامي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مجلد3، جويلية، أوت 1972م

18-مساعديه محمد شريف، الجامعة والتعريب، م أ، و ت أ ش د، عدد17، السنة الرابعة، شوال، ذو القعدة1393هـ نوفمبر، ديسمبر 1983م

19-مرتاض عبد المالك، الصراع بين العربية والفرنسية في الجزائر قبل الثورة، مجلة الأصالة، منشورات وزارة والشؤون الدينية والأوقاف، العدد4، أكتوبر 1981م

20-نايت بالقاسم مولود قاسم، آراءه ومواقف الفيلسوف عثمان أمين، مجلة الأصالة، ع67السنة الثامنة ربيع الثاني1399هـ، مارس1979م

21-نايت بالقاسم مولود قاسم، هذه المجلة، م أ، السنة 1، ع1، محرم1391هـ، مارس1971م

22-نايت بالقاسم مولود بالقاسم، الآنية والأصالة، م أ، وت أ ش د، ع1، السنة1، محرم1391هـ، مارس1971م

23-نايت بالقاسم مولود قاسم، مغزى من الاحتفال بذكري أمجادنا، مجلة الصالة، السنة 1، ع2، ربيع الأول 1391 هـ، ماي1971 م

24--نايت بالقاسم مولود قاسم، تعريب الأمخاخ والقلوب، مجلة الأصالة، العدد 23، السنة 4، محرم، صفر 1393هـ، فيفري1973م

25-نايت بالقاسم مولود قاسم، دور اللغة في حفاظ على الشخصية الوطنية عبر التاريخ، السنة4، ع17،

26-ركيبي عبد الله، دراسة مقارنات للتيارات الفكرية قبل الثورة وإثناءها، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية ووزارة الأوقاف، العدد 22، السنة الرابعة، رمضان ذو القعدة ذو الحجة1394هـ أكتوبر نوفمبر ديسمبر1983م

27-شبوب عثمان، أسلوب جديد في الصراع الثقافي، مجلة الأصالة، ع67، ربيع الثاني، مارس1979م

28-شبوب عثمان، من اللغة تبدأ ثورة التجديد، مجلة الأصالة، العدد 17، صفر ربيع الأولى1394هـ مارس افريل 1974م

29-شبوب عثمان، تناقضات في الحياة الفكرية، السنة الأولي، ع3، جمادي الثانية1391هـ، أوت 1971م

30-شيبان عبد الرحمان، كلمة العدد، مجلة الأصالة، العدد91، سنة الحادي عشر، محرم1402هـ، نوفمبر1981م

31-شريط عبد الله، مشكلة اللغة والمجتمع، م أ، وت ا ش د، ع 17، س 4، شوال ذو القعدة، ذو الحجة1393هـ، نوفمبر-ديسمبر1973م

32-تركي رابح، التربية والشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، وت ا ش د، ع3 السنة الأولى، جمادي الثانية 1391هـ، أوت 1971م

33-تركي رابح، التربية والشخصية الجزائرية، م ج، وت ا ش د، ع6، س1، ذو الحجة 1391م، جانفي 1971م

34-تقارير بعض الوزارات، التعريب في الجزائر، مجلة الأصالة، وش د، عدد17، س 4،

35-غلاب عبد الله، التعريب واقعه ومستقبله في المغرب العربي، مجلة الأصالة عدد 17، السنة 4 شوال ذو القعدة ذو الحجة1393هـ نوفمبر، ديسمبر1973م

**الرسائل:**

1-بن دحمان سارة، واقع الجزائر الاجتماعي والثقافي بين1962-1978م مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة بسكرة، السنة الجامعية2014/2013م.

2-بن عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر1925، 1954م ج1 شهادة دكتوراه دولة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، السنة2004، 2005م

3-طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956.1958م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2009/2008م

4-محمد الصغير عباس، فرحات عباس في الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1963،1927م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتورة قسنطينة 2007/2006م

5-علواش علي، منهج الإصلاحي عند الإمام عبد الحميد بن باديس بين السلفية والنهضة، دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 1999م

6-رحمة بن حمار، فتيحة بلغال، إستراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية 1958،1956م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة خميس مليانة 2015/2014م

7-شريف سهام، إشكالية الأصالة والمعاصرة دراسة في روئ النخبة الجزائرية مولود قاسم نايت بالقاسم نموذجا، خمري جمعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ والآثار، جامعة قسنطينة2007/2006م

8-تاجي إسماعيل، مولود قاسم نايت بالقاسم نضاله السياسي ونضرته للهوية الجزائرية1927. 1992م مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ والآثار، جامعة قسنطينة2007/2006م

9-تلي العكروت، جامعة الجزائر الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين، 1909.1956م مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، الجزائر،2009/2008م

**ملتقيات:**

1-اعمال الملتقي المغاربي الأولى المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830-1962م يومان دراسيان الجزائر من 28-29 ديسمبر1992م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م

2-سعيدي مزيان، التنصير في الجزائر بين الحقيقة التاريخية والرهانات المستقبلية، أشغال الملتقي الأول المنعقد بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر أيام 05، 06، 07ماي 2014م دار أمجد للطباعة، الجزائر 2015م

**موسوعات:**

1-فويال سعاد، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2006م

2-يحياوي طاهر، العلامة مولود قاسم، عملاق الأصالة الجزائرية، للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م

3-كبير سليمة، مولود فرعون ضحية الغدر الاستعماري، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت

4-كبير سليمة، مولود قاسم نايت بالقاسم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت

**مجلات بالأجنبية:**

[1]La revue africaine, le calendrirer ethnographie traditionnelle de la mettidga,le calendrirer folk – lorique – chapitre, lemercredi 1923 j –desparnet

**مقالات بالأجنبية:**

[1]SAIT, GERMAIN .M (1997), LA FRANCOPHONIE ; QUE SAIS JE 3EDETION MISE A JOUR DE XAVIER DENIAU, PARIS, PRESSES, UNIVERSITAIRES DE France

**المواقع الالكترونية:**

https://www.marefa.org.، 23ماي 2018م، على 21:33

# الفهرس

**الفهرس:**


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| شكر | – |
| مقدمة | |
| **المبحث الاولي: مجلة الاصالة نشأتها وتطورها** | |
| المطلب الاولى: تعريف مجلة الاصالة | |
| المطلب الثاني: تعريف مؤسس المجلة | |
| المطلب الثالث: خلفيات وأهداف ظهورها | |
| **المبحث الثاني: جذور الصراع الفكري في الجزائر** | |
| المطلب الأول: تيارات الفكرية في الجزائر قبيل الاستقلال: | |
| المطلب الثاني: أسباب الصراع الفكري في الجزائر | |
| المطلب الثالث: التيارات الفكرية في الجزائر المستقلة: | |
| **المبحث الثالث: مظاهر الصراع الفكري في الجزائر وآثاره** | |
| المطلب الأول: مواقف من اللغة العربية: | |
| المطلب الثاني: مسألة التعريب | |
| المطلب الثالث: الصراع في التعليم | |
| المطلب الرابع: آثار الصراع الفكري في الجزائر | |
| خاتمة | |
| الملاحق | |
| قائمة المصادر والمراجع | |
| الفهرس | |